





AKHER SAA - 1656 - 20 JULY 1966 العدد ١٦٥٦ - ٢٠ يوليو ١٩٦٦

مصر عام ١٩٧٢

(تصوير: حسن دياب)

● قبل أن تقرأ عن المستقبل

تعال نقضى مع الحاضر :

٢٤ ساعة

ذهبت الى أسوان ابحث عن الجديد فى السد العالى وخطوط الكهرباء .. بمناسبة مرور ١٤ سنة على مولد ثورة ٢٣ يوليو .. وعندنزولى من الطائرة تصورت ان العمل يسير رتيبا هادئا بعد أن تم تحويل النهر ...

وفى موقع العمل رايت الرجال يتحركون بسرعة .. والسيارات التى تشبه ((الفيلان)) تزار وتتحرك كانها خارجة من قناة التحويل تنقل ٢/١ مليون متر مكعب شهريا من صخور الجبل الى جسم السد .. ورايت الناس هناك يحتفلون بعيد الثورة من فوق مواقعهم فى الصحراء وهم يركبون ابراج الكهرباء ... ووقتها فقط تصورت بلادى جنة الله فى ارضه فى سنة ١٩٧٢ بفضل هؤلاء الرجال .. واسمعوا الآن ..

تحقيق من أسوان

يكتبه : ابراهيم راشد

● الصورة الجديدة لبلادك فى ظل السد العالى عام ١٩٧٢

● أجزاء التربينات الثلاثة الأولى تصل هذه الأيام ..

● مهندسو وعمال السد يحتفلون بعيد الثورة من فوق الجبل ..



فى موقع الرجال .. بالسد العالى

جنود مجهولون يحتفلون بالثورة من قلب الصحراء !



منذ الوقت الذى ضغط فيه عبد الناصر على زر صغير فتفجر الجبل .. والعمـل يجرى ليلا ونهارا

● كل شىء يلهث فى موقع العمل بالسد العالى ..

ذهبت الى اسوان . . ابحث عن الحديد هناك فى موقع السد العالى ، ولقد تصورت وانا أهبط اسوان . . ان حمى التحويل قد انتهت وان العمل هناك يسير بهدوء وحسب المعدلات المطلوبة ..

وفى مواقع العمل .. كانت الصورة تختلف تماما عن تصوراتى السابقة .. فكل شىء هناك يلهث .. السيارات الفارهة تدك الارض وازيز موتوراتها يحطم السكون الذى تصورته . . والرجال السمر هناك يتحركون بسرعة كانهم على وشك ان يحولوا النهر حتى اننى تذكرت وتصورت اننا فى مايو ١٩٦٤ وليس فى يوليو ١٩٦٦ ومحطة الخرسانة الضخمة هناك تعمل ليلا نهارا .. والسيارات الضخمة بصدد السد تلقى بحمولتها من الصخور والرمال والطين الاسوانى القادمة بهامن اقصى الجبال فى الشرق والغرب .. انهم الآن ينقلون جبالا لتكوين جسم السد .. وآخر معدلاتهم فى الشهر الماضى نصف مليون متر مكعب كما انهم الآن بصدد الانتهاء من مشكلة الكهرباء من اسوان حتى سوهاج .. وخلال شهور قليلة ينتهى المقاولون العرب من تسليم القسم الجنوبى الذى يمتد من اسوان حتى سوهاج شمالا .. ثم يسلمون فى العام القادم جسم السد كله

واخر ساعة تنقل اليك الصورة كاملة فى مناسبة العيد الرابع عشر لثورة ٢٣ يوليو .. ثورة التحرير التى اممت القناة وبنت السد العالى ..

الحديث عن ثورة ٢٣ يوليو هو حديث عن السد العالى لان ثورة ٢٣ يوليو هى صاحبة السد .. وهى التى جعلت من الامل حقيقة واقعة تتحدث عنها الدنيا كلها ..

واذا كانت الثورة اعادت لبلادنا وجهها الحقيقى بالقضاء على الملكية الفاسدة والاقطاع المستغل والراسمالية .. فان الثورة ايضا اقامت المجتمع الجديد .. مجتمع المصانع الكبيرة .. والاراضى الصحراوية التى استصلحت .. والعمال الذين وجدوا فرصة العيش الكريم داخل هذه المصانع والفلاحين الذين غيروا وجه الحياة فى الارض الجديدة .. والسد العالى ..

والسد العالى هو المعجزة التى تحققت فوق ارض اسوان والذى لايزال حديث الدنيا كلها .. حيث امكن على حد تعبير مسئول كبير امريكى ((لوى عنق النهر)) والمصريون الذين بنوا الاهرام هم ايضا .. الذين اقاموا السد العالى .. وما يزال العمل يجرى فيه بنفس الروح والعزيمة التى سبقت تحويل مجراه .. حيث يجرى حاليا بناء جسم السد .. ومحطة الكهرباء .. ومد خطوط الكهرباء على طول الطريق من اسوان حتى الاسكندرية .

ويعتبر السد العالى نموذجا رائعا لقدرة الانسان المصرى فى ظل الثورة .. كما ان عملية بناء السد وملحقاتها تضع امام الانسان حتى هذه اللحظة مجموعة من الظواهر الغريبة التى تحتاج الى تفسير ..

● فهو نموذج لالتزام الحاكم تجاه شعبه .. او التزام الثورة تجاه الجماهير ان توفر لها حياة كريمة ..

● هو نموذج على قدرة المصريين على صناعة المستحيل حيث ظل الاستعمار يروج اساطيره بان المصريين عاجزون عن القيام بعمل كبير على مستوى العمل الدولى ..

● ان حجم العمل فيه .. قام به المصريون وحدهم رغم ان معدلات العمل فى القناة والانفاق وبناء جسم السد كانت تفوق قدرة ١٠ شركات عالية متخصصة .

● ان العامل المصرى اثبت انه يستطيع فى ظل اصعب الظروف ان يمارس نشاطه وحياته بحرية خاصة وهو يعلم ان عائد هذا العمل سيعود عليه .

● ان السوفيت قدموا من المساعدات التكنولوجية والبشرية والانسانية الشىء الكثير .. وهو دليل رائع على مدى تعاون الشعوب لخدمة السلام والمثل الانسانية العليا بعيدا عن اساليب التبعية والضغوط وعلى اساس متكافىء من السيادة بين البلدين ..

واخر ساعة فى هذا التحقيق الصحفى من السد العالى .. تعرض لهذه الظواهر .. بالتفصيل بعد ان ناقشتها مع مجموعة من كبار المسئولين الذين عملوا فى جميع قطاعات السد العالى ..

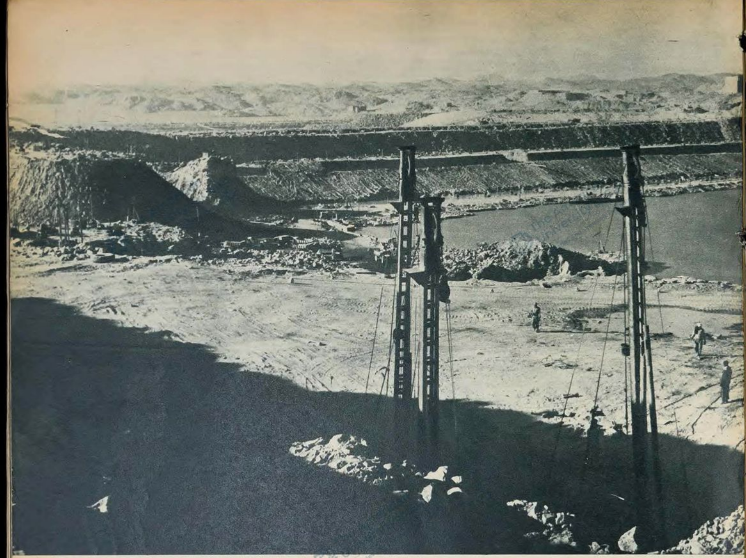
التزام الحاكم تجاه المحكومين

وترجع اهمية السد العالى ليس فى كونه اضخم عمل شهدته بلادنا منذ بناء الاهرام حتى الان .. ولا فى كونه عملا هندسيا رائعا جعل الدنيا كلها تتحدث عنه .. ولكن السد روح جديدة تسرى من الحاكم الجديد نحو المحكومين .. وبمعنى أوضح ان التزام الحاكم ان يوفر الحياة الكريمة تجاه الشعب .. او بمعنى اوضح ان السد العالى .. هو مسئولية جمال عبدالناصر تجاه هذا الشعب ومنذ تفجرت الثورة فى فجر ٢٣ يوليو .. وفى برنامجها الاصلى انشاء السد العالى .. وجاء جمال عبد الناصر .. وقال لابد من اقامته حتى تتمكن الجماهير من ان تأخذ فرصتها فى الحياة ..

وهذا المعنى اثاره معى المهندس جمال البطراوى .. عضو مجلس ادارة شركة المقاولين العرب .. ومدير مشروع الصالحية حاليا .. والذى قضى فى اسوان شهورا طويلة حتى تم تحويل مجرى النهر .. عندما قال .. ان اهمية بناء السد العالى فى نظره .. انه التزام من الحاكم تجاه المحكومين .. التزام بتوفير الحياة الكريمة لابناء هذا الشعب .. وهذه روح ثورة ٢٣ يوليو ومعدنها الاصيل .. اذ لا يمكن بحال من الاحوال ترك مستقبل الجماهير دون تدعيم .. كما كان يحدث فى عهد ما قبل الثورة .. عندما كان الملك فى كابرى والحريق يلتهم القاهرة .. والاحزاب تتصارع على الكراسى الحاكمة .. وعرق الفلاح يستنزف والعامل يفصل من مصنعه تعسفيا ولاتفه الاسباب .

وعندما جاءت الثورة .. قال عبد الناصر .. لابد من تنمية سريعة و منظمة .. ولابد من مواجهة تزايد السكان .. وهذا يحتم استغلال كل ذرة فى بلادنا .. ومنها مشروع السد العالى ..

وقال جمال البطراوى .. اننا بنينا السد العالى بالحب .. لان الحب ايضا يفعل المستحيلات .. ويحطم الحواجز .. حبنا لرئيس الجمهورية .. وحبنا لابائنا واجدادنا الذين دفنوا فى قناة السويس بواسطة المتمصرين من الحكام .. والذين لم يأخذوا فرصة فى الحياة الكريمة .. وحبنا للوجه الجديد الكريم لبلادنا وحبنا لاولادنا الحاليين والقادمين ان نهىء لهم حياة كريمة .. وكل شىء يبنى بالحب او يقوم



هذا هو جسم السد .. كل شيء يلهث .. يجرى ويتحرك . فالزمن لا وجوده هناك .. ومعركة التنمية تحتاج الى جهد الرجال

ولكن .. الابتسامة لا تختفى من الوجوه السمراء الشابة !

على أساس من الحب يظل صلبا قويا .. ولذلك قام السد وانتهت أخطر مرحلة بالتحويل فى مايو ١٩٦٤ .. واذكر أن أحد كبار الضيوف الاجانب سألنى قبل التحويل بشهر .. هل سيتم التحويل وأمامكم كل هذا الجبل فى أسفل القناة .. وكان ردى عليه اننى متأكد من التحويل .. تأكدى من وجودك أمامى .. لان كل العاملين هنا وهم حوالى ١٥ ألف عامل ومهندس يعملون فى اطار من الحب .. حبهم لبلادهم ومستقبلهم.

صناعة المستحيل

والسد العالى .. نموذج رائع للانسان العربى الجديد الذى صنعته ثورة ٢٣ يوليو .. وقبل الثورة ظل الاستعمار يروج أكاذيبه.. ان المصريين لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا سوى حرث الارض وبذر الحب وانتظار الزرع وسحب الجاموسة من الحقل الى المنزل والعكس .. ونسى الاستعماريون فى غمار هذه الاكاذيب التى روجوها ان المصريين اقاموا أضخم حضارة شهدت بها الدنيا .. وان الاهرامات تقف فى كل وقت لكى تؤكد حقيقة التقدم التكنولوجى والهندسى والفلكى منذ ٦ الاف سنة .. وان التحنيط كحقيقة علمية توصل اليها المصريون منذ الاف السنين وان العلم الحديث بجبروته وهيبته وكل امكانياته يقف الان عاجزا عن فك طلاسم هذا العلم .. نسى الاستعماريون كل هذا .. ونسوا ايضا ان المصرى يحتاج فقط الى فرصة لكى تنطلق مواهبه وقدراته .. وقد تأكد هذا المعنى أمام الدنيا كلها فى السد العالى .. وجاء ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية للولايات المتحدة الامريكية السابق الى السد العالى .. ووقف داخل الانفاق مبهوتا مبهورا لروعة البناء وضخامته .. حتى انه نظر وقتها الى المهندس ابراهيم زكى قناوى الذى كان يصاحبه ونظر الى السقالة فوقه وشاهد أحد العمال السمر يقف بجوار أحد المهندسين السوفيت يصنعان شيئا فى الكهرباء .. وقال .. انا لا اصدق نفسى ان يستطيع المصريون خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة أن يحصلوا على ما حصل عليه غيرهم فى مئات السنين .. ولكنهم فى بلد جمال عبد الناصر .. ونظر وقتها الى المهندس زكى قناوى وسأله عن الانفاق وكيف تم حفرها .

ضخامة العمل والشركات المصرية

ان السد العالى .. أقام بعثا جديدا فوق ارض بلادنا .. وصنع قيما جديدة فى مجالات العمل الكبير .. واثبت السد قدرة المقاولات المصرية على اقتحام مواقع جديدة .. وهذا ما حدث .. لاكبر مراسل صحفى من المانيا الغربية عندما جاء الى أسوان .. ووقف فوق الربوة العالية .. ونظر الى القناة قبل التحويل من أسفلها .. وشاهد الجبل يتحرك فوق قافلة السيارات الضخمة التى تحمل الواحدة منها ٢٥ طنا وقال .. اعتقادى ان أكثر من ٥ شركات عالمية للمقاولات هى التى تقوم بهذا العمل .. ونظر بجواره الى المقدم كمال الحبروك مدير العلاقات العامة فى السد العالى .. وقال له أليس كذلك .. ؟ ! !

وانطلقت ضحكة واسعة من كمال الحبروك.. وقال له ماذا تظن .. هل تظن ان المقاول الذى يبنى السد مقاول اجنبى .. ؟

واجاب المراسل الالمانى قائلا .. ليس مقاولا واحدا ولكن خمسة على الاقل من اكبر الشركات العالمية من اليابان وانجلترا والمانيا والولايات المتحدة .. وقال له كمال الحبروك .. المقاول الذى ترى أعماله الان أمامك .. مقاول مصرى واحد .. اسمه عثمان احمد عثمان .

وكما حدث لريتشارد نيكسون داخل الانفاق .. حدث أيضا لنفس المراسل الالمانى .. الذى استطرد قائلا .. اننى لا أصدق هذا .. هل فى القاهرة من يستطيع أن يتم هذا العمل الكبير .. ان خمس شركات عالمية تستطيع أن تعيش طوال حياتها على سمعة أنها بنت السد العالى .. لو أتيح لها هذه الفرصة .. وقال المراسل الاجنبى .. اننى فى الطريق الان الى القاهرة .. ولابد أن اجلس مع هذا المقاول المصرى .. الذى فى اعتقادى انه يستطيع فى المستقبل ان يأخذ مقاولات افريقيا كلها .. ويهدد المقاولين الالمان فى المنطقة رغم امكانياتهم الواسعة والتى ليست لها حدود .

كيف صدقت النبوءة

ويبدو أن نبوءة الصحفى الالمانى قد صدقت .. فلم تمض سنتان على تحويل مجرى النيل حتى كانت الشركة المصرية (المقاولون العرب) تنتشر فى كل مكان .. تنشر خبرتها بين بلاد اسيا وافريقيا .. واصبحت خبرة مهندسيها وعمالها تساهم فى مشروعات السدود والعمران فى كل من العراق والاردن .. وليبيا وباكستان .. بالاضافة الى عملياتها المستمرة داخل البلاد العربية الشقيقة ..

ان السد العالى على حد تعبير المهندس صدقى سليمان وزير السد أصبح مدرسة تكنولوجية .. ورجاله فى المستقبل سيصبحون دعائم المشروعات الكبرى فى البلاد الافريقية والاسيوية .. ومن القريب .. ان يجيء المستقبل سريعا ومؤكدا قدرة المهندس المصرى فى صناعة وتحقيق المستحيل ..

اسوان وحر يوليو

وفى الاسبوع الماضى .. قضيت فى أسوان ثلاثة أيام .. متنقلا بين السد ومحطة الكهرباء وخطوط الكهرباء التى تبدأ من اسوان حتى نجع حمادى وسوهاج ..

واسوان جميلة جدا فى يناير وفبراير وديسمبر .. حيث تكون فى هذا الوقت اجمل مكان لفصل الشتاء .. وتكون شمسها دواء كل مريض .. ولكنها فى يوليو واغسطس قطعة من ارض جهنم وتصبح شمسها .. كأنها نافذة تطل من الجحيم .. فالهواء ساخن .. وأنت معرض لضربة شمس حتى وأنت داخل كتراكت الجديدة .. والسيارة التى نركبها تتقلب فوق فراشها كأننا قطة فوق سطح من صفيح ساخن .. والجبل يبدو من بعيد .. وفوقه الرجال السمر يعملون ليلا ونهارا .. السيارات الضخمة .. تسير فى كل وقت وزئير عجلاتها العملاقة يهز الارض .. الناس مسرعون كأننا فى أول مايو سنة ١٩٦٤ .. أى قبل التحويل بأيام ..

غريبة .. هكذا قلتها لنفسى .. ؟ فالناس هنا يجرون بسرعة .. كأنهم تعودوا هذا الطابع من العمل .. وفى وقت من الاوقات .. والطائرات تنزل بنا مطار أسوان .. تذكرت أن حمى التحويل انتهت .. ولسوف يتاح للانسان ان يشاهد أرض السد هادئة بعيدا عن الحركة السريعة .. لان معدل العمل يسير بانتظام ..

وفوق أرض السد .. كانت الحقيقة تختلف تماما عن تصورات الانسان حتى لتحس أن هؤلاء الرجال .. أصبحوا كالالات يتحركون بسرعة وعصبية ..

احدهم .. اسمه عبد العزيز عبد الله .. سائق ونش .. كبير قلت له .. لماذا تتحركون بسرعة .. الم ينته العمل فى قناة التحويل وابتسم ابن النيل الاسمر .. وقال .. وجسم السد والنواة .. ما هى كلها مواعيد برضه .. ومحطة الكهرباء اللى انت شايفها هناك دى .. ماهى ضرورى تبدا تشتغل فى نهاية العام القادم .. احنا تعودنا على المواعيد .. خلاص .. يعنى لازم نخلص كل حاجة بدرى علشان نرتاح .. احنا اصلنا وعدنا الرئيس عبد الناصر .. أن ننهى هذا العمل بدرى .. والرئيس هايشرفنا هنا لما نخلص .. واحنا عايزين نشوفه ، ولابد أن ننتهى من العمل مبكرين حتى تتحقق امنيتنا.

كل شيء يلهث ..

والابتسامة السمراء

ان كل شيء فى موقع العمل يلهث ..

السيارات الضخمة .. تتحرك من جسم السد ومن المحاجر التى تنقل منها الاحجار

اقلب الصفحة

• الذين بنوا سد أسوان العظيم يقدمون خبراتهم



حتى الجبل الاصم تفجرت فى قلبه هذه الميدان الخضراء الجميلة التى غرسها صناع الحياة .. رمزا للامل ..وللمهد الجديد بجوار محطة الكهرباء ...

والرمال .. والمعدلات التى قام بها هؤلاء الابطال فى الشهر الماضى مذهلة على حد تعبير المهندس جمال الدين البطراوى حيث وصلت الى ½ مليون متر مكعب ..

والطمى الاسوانى الذى تبنى به النواة حاليا ينقل من موقعه على هذه القوافل الرهيبة .. العمل كبير ومعدلاته واسعة والعمال يلهثون كأنهم على موعد مع التحويل .. والابتسامة الصادقة لا تفارق وجوههم ..

انهم فى معركة ضد التخلف والفقر .. وهم مبعوثوا هذا الجيل للقضاء على رواسب الماضى وفتح صفحة جديدة من الرخاء .. المهندس على سالم .. يقول اننا نحتنا الجبل من قناة التحويل وقذفنا به الى مجرى النهر .. والجبل اصبح بالنسبة لهم قزما فهم قد تعودوا على اذلال الجبال واخضاعها .. وهم الآن ينحتون جبلا اخر من المحاجر الشرقية والغربية وينقلون ملايين الامتار المكعبة الى جسم السد والنواة حتى يصل جسم السد الى ٤٣ مليون متر مكعب .

والذين يتاح لهم أن يذهبوا الى السد العالى فى هذه الايام سوف يجدون نفس الصورة التى كانت موجودة قبل التحويل بايام .. نفس الحماس ونفس المجهود .. ونفس الروح التى تسودهم .. روح الفريق التى تجمعهم حول العمل .. وفى المساء . وفى نادى المقاولين العرب .. تلمح نوعا من السعادة موجودة هناك ..وعلى حافة حمام السباحة .. يجلس مجموعة من المهندسين والملاحظين يلعبون الطاولة ويتناولون القفشات ونسيم ليل اسوان الجاف يرفرف على المكان ..

وفى ركن آخر .. لمحت اللواء أمين عمر رئيس الاتحاد الاشتراكى باسوان يجلس مع مجموعة من المهندسين يتحدثون عن اعياد ثورة يوليو وواجبة جماهير العاملين هناك تجاهها .. ولاتقدم الجلسة نوعا من الحوار بين واجبات عضو الاتحاد العامل .. وموقفه هذه الايام من تدعيم القيم والمبادىء الاشتراكية .. ودور الاتحاد الاشتراكى فى أسوان

والاتحاد الاشتراكى فى أسوان يختلف عن غيره فى أى بلد اخر من بلادنا .. فشباب اسوان تجمعهم وحدة العمل .. ووحدة المبادىء الثورية .. اكثر من ٩٠٪ جاءوا الى اسوان بسبب السد العالى .. والسد هو رمز ارادتنا الثورية التى انطلقت فى فجر ٢٣ يوليو . ولذلك تجد أن أعضاء الاتحاد هناك .. الواحد منهم يعمل ٢٤ ساعة يوميا ويمثل فى مظهره وفى سلوكه مثل ٢٣ يوليو بقيادة البطل الرئيس جمال عبد الناصر

مع العاملين فى بيوتهم

والحياة الاجتماعية للعاملين هناك زاخرة بجميع انواع الحب والتفانى .. ومع مولد السد العالى قامت فى أسوان مدن سكنية كاملة وتحولت المدينة التى عاشت مع الصمت الطويل الى واحة ظليلة يأوى اليها الناس من كل مكان

وليل أسوان جميل .. والاسر هناك .. الفت العمل .. والفت جو أسوان .. والحب الذى يشيع فى كل مكان ..

وانه لما يملأ نفس الانسان بالفخر .. ان ترى زوجات العاملين هناك يشكلن الحياة الاجتماعية فالتزاور فى البيوت .. والعلاقات المبنية على الصداقة والاخوة والمدنية امتدت واصبحت مدينة ضخمة .. وتحولت صحراؤها الى مكان يمتلىء بالحياة والامل ..

ان التجمعات السكنية الموجودة بجوار (شركة كيما) او فى طريق المطار .. او الموجودة فى عمارات المقاولين العرب تجد دائما الاسر هناك تمضى حياتهم فى هدوء لانهم يعلمون انهم يشاركون فى صناعة المستقبل العظيم لهذا الجيل وحتى الذين تركوا العمل فى السد .. وانتقلوا الى خطوط الكهرباء .. بعضهم لانزال اسرته فى منزله باسوان .. ولقد دخلت اخر ساعة منزل احدهم وهو العقيد ابراهيم شهاب الذى يعمل بنجع حمادى .. والتقينا بزوجته وهى السيدة بدرية خليل ..

وهى سيدة مثقفة وابناؤها الاربعة يعيشون بجوارها ويعرفون مدى أهمية الدور العظيم الذى يشارك والدهم فيه ..

والاسرة راضية وسعيدة بحياتها .. والاولاد يذهبون الى المدارس .. وحرم ابراهيم شهاب تشترك فى أكثر من جمعية خيرية .. وتمضى وقتها فى اجتماعات الجمعية وغيرها ..

قلت للسيدة بدرية .. من اى البلاد انتم؟ قالت انا من الاسكندرية .. وهو من الشرقية.. ولكن عملنا كان فى الاسكندرية قبل المجىء الى اسوان ..

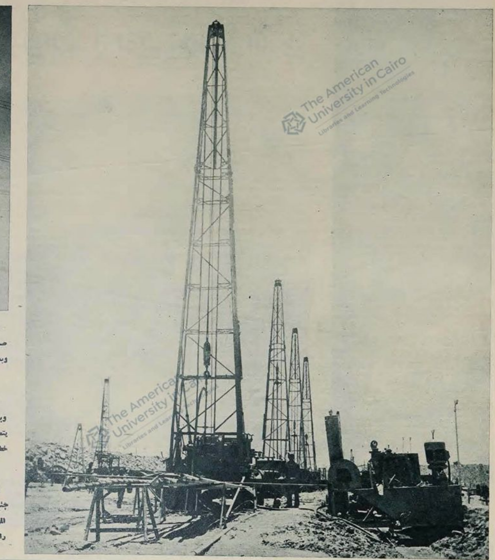
قلت لها .. وهل انت راضية عن الحياة هنا؟ قالت .. نحن هنا فى أسوان من ١٠ سنوات.. حياتنا انطبعت بها حتى قبل بدء العمل فى السد حيث كان زوجى يشغل منصب مأمور قسم اسوان قبل التحاقه بالمقاولين العرب ..فأسوان اصبحت قطعة من حياتنا .. صحيح اننا نتمنى أن نستقر فى الاسكندرية ولكن زوجى له مسئولياته ونحن نقف الى جواره .. ولقد اعتدنا هذه الحياة.. وهى حياة جميلة ولاينقصنا شىء عن الذين يعيشون فى القاهرة والاسكندرية فلدينا جهاز التليفزيون يعوضنا عن كل شىء والمدارس هنا ككل المدارس فى القاهرة وبورسعيد والاسكندرية ..

ثم ماذا ؟

وبعد فهذه هى اسوان.. بلد السد والكهرباء ان اخر ساعة قضت ٢٤ ساعة هناك .. فى موقع الرجال .. فى موقع السد العالى .. ورأينا فيها عزيمة الرجال التى لا تفتر ولا تلين .. وتصميم هؤلاء الذين يصنعون المستقبل .. وحتى السيارات الضخمة التى تحمل الصخور من المحاجر .. وتنقل الطين الى جسم السد .. هذه السيارات تجرى فى سرعتها المعروفة حتى اننى احسست اننى فى شهر مايو .. فى اول مايو سنة ١٩٦٤ قبل التحويل .. ان كل الرجال هناك يلهثون .. ولكن الابتسامة السمراء لاتختفى من فوق وجوههم .

ان كل زيارة للسد العالى تترك عند الانسان انطباعا قويا اننا بصدد ثورة .. ثورة على القديم كله .. ثورة على التخلف .. والرجال الذين يعملون فى الموقع الكبير .. سواء فى بناء جسم السد .. أو النواة .. او محطة الكهرباء .. او شمالا عند نجع حمادى .. كلهم يشاركون فى صناعة المستقبل الاحسن والافضل دائما .. وهم نماذج رائعة لثورة ٢٣ يوليو فى يوم عيدها الرابع عشر .

الآن لبناء سد الفرات بالعراق .. وسد المخيبة بالأردن



ابراج الكهرباء التى اقامها المقاولون العرب فى صحراء اسوان وقنا .. ووسط تضاريس رهيبة .. وبعزيمة الرجال التى لا تعرف الكلل . عنوانا للحياة

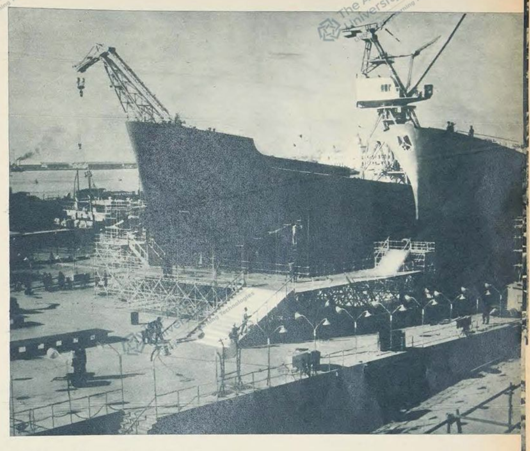
ولم يقف طموح العاملين فى السد على حفر القناة وبناء الانفاق ومحطة الكهرباء .. ولكنهم الان يتحركون فى صحراء اسوان فى اتجاه قنا لبناء خطوط النور ..

وبعد يوم متعب ياوى المهندسون والعمال جنبا الى جنب الى هذه الاستراحة الجملية التى بناها المهندس عثمان احمد عثمان فى قلب الجبل .. عنوانا رائعا لقمة الانسان ..



المعركة الجديدة

التى خاضها رجال السد فى الصحراء لتركيب خطوط الكهرباء



كتل صماء . . ضخمة .. ترتفع من بطن الجبل فى طريقها الى جسم السد .. انها تمنع النيل من ان يذهب سدى . . الى البحر . . .



● نفس المشهد الذى

من هم الجنود المجهولون .. الذين يخوضون معركة الانتاج فى ظل ظروف قاسية بعيدا عن العمران .. ؟

من هم جنود الثورة .. الذين يحتفلون هذه الايام بعيدها الرابع عشر من فوق مواقعهم تحت شمس لاترحم وجو رهيب وصحراء لانهاية لها ... ومسئولية تربض فوق صدورهم كالجبل

هل هم هؤلاء الذين يعمرون سيناء .. أو يبحثون عن كنوزنا المدفونة وسط الصحراء .. او الذين يبنون السد العالى ويمدون خطوط الكهرباء .. او الذين يقفون الآن فى مواجهة الف درجة مئوية من الحرارة فى مصانع الصلب .. انهم كل هؤلاء الذين يخوضون معركة الانتاج للقضاء على التخلف والفقر .. ورواسب ١٠٠ سنة استعمارية ..



صدق اولا تصدق .. ان هذا الجهد الخلاق من انتاج « المقاولون العرب » الذين تخصصوا فى ازاحة الجبال وبناء السدود ...

رأيناه لعشرين ألف عامل ومهندس فى مايو ١٩٦٤ يتكرر يوميا فى السد ما

انهم جميعا جنود عبد الناصر القائد .. فى معركة المصير .. واخر ساعة تعرض عليك عينة من هؤلاء العمال الذين تركوا المال والولد .. وتوغلوا فى الصحراء بعيدا عن العمران يركبون خطوط الكهرباء من أسوان حتى نجع حمادى وسوهاج والسؤال لماذا اختارت (آخر ساعة) هؤلاء الذين يعملون فى خطوط الكهرباء .. !

والجواب بسيط للغاية .. لانهم نماذج تمثل الطلائع الثورية التى خرجت مع فجر ٢٣ يوليو .. انهم الان فى الجبل .. يتحركون كالبدو الرحل .. ويواجهون متاعب لا حصر لها .. ويكفى ان معسكراتهم تنتقل كل يوم وكل ساعة .. وصحيح ان البدو الرحل يتحركون مثلهم .. ولكن البدو يحملون خيمة فوق ظهر جمل ويكفيهم (جالون واحد) من المياه .. ولكن هؤلاء جميعا كيف يتحركون .. ومعهم آلات واوناش وابراج ثقيلة واسمنت ومعدات .. وخلاطات وغيره وغيره الكثير .. ويكفى انهم محتاجون الى كميات رهيبة من المياه لابد أن تنقل اليهم لخلط الاسمنت وصناعة الخرسانة .. ويحتاجون الى مؤنة والى تحركات سريعة فى قلب الجبل .. بلا طرق وبلا اي شيء .. ولك أن تتصور هذا كله فى رحلة اسمها رحلة العذاب . التى يقوم بها المقاولون العرب ضمن برنامجهم الضخم فى بناء السد العالى ومد خطوط الكهرباء .

خطة العمل

فقد وضعت خطة العمل بحيث يبدأ البناء فى المحطات وقواعد الابراج فى وقت واحد . بحيث تكون المحطات والخطوط قابلة للتشغيل فى منتصف عام ١٩٦٦ وحتى تكون مستعدة لاستقبال كهرباء السد العالى بعد تركيب أول ثلاث تربينات عام ١٩٦٧ الى أن يكتمل تركيب التربينات الاثنتى عشرة عام ١٩٧٠ . وسيصل جهد هذه الكهرباء الى نصف مليون فولت . وهو أعلى جهد يستخدم فى العالم باستثناء الاتحاد السوفيتى.

ولا يزال فى دور البحث بالنسبة لبلاد أخرى كثيرة . وسوف يحمل هذا التيار خطين يمتدان من محطة الكهرباء التى تقام الان عند مخارج الانفاق . ومن هناك يعبران جسم السد الى الضفة الغربية للنيل ثم يخرجان شمالا فى خطوط مستقيمة تخترق الصحراء حتى مدينة نجع حمادى وهناك تستقبلهما محطة كهرباء رئيسية تقوم بالمحافظة على هذا الجهد حتى لا يضعف لطول المسافة . ومرة أخرى ينطلق شمالا حتى تستقبله محطة سمالوط لتقوم بنفس الدور الذى تقوم به محطة نجع حمادى ، ثم ينطلق مرة أخرى الى حيث ينتهى به المطاف عند مدينة القاهرة.

عبر الصحراء

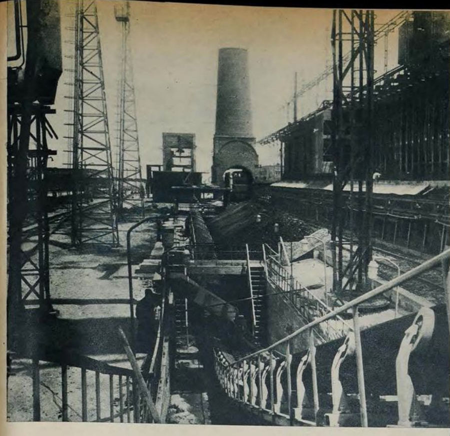
ونستطيع ان ندرك مدى ضخامة هذا المشروع اذا عرفنا أنه يستلزم اقامة الشبكة فى خطوط مستقيمة عبر الصحراء بعيدا عن القرى والمدن التى تمتد على طول الوادى . وذلك لتلافى الانحناءات والتعرجات التى يتعرض لها مجرى النيل . ولحماية المواطنين من الجهد العالى الذى تحمله هذه الخطوط .. لذلك رؤى أن تقام الخطوط الرئيسية بعيدا عن العمران لمسافة تتراوح بين ٢٥ و ٦٠ كيلو مترا .

ولما كان هذا المشروع يستغرق تنفيذه عامين. فقد كانت المسألة التى تشغل بال المسئولين فى السد العالى هى تدبير وسائل الاقامة للعاملين فى هذه المناطق النائية خلال هذه الفترة حيث تنعدم الحياة . ويندر العثور على ابسط وسائل المعيشة .. فضلا عن انعدام الطرق التى تربط بين مناطق العمل ومناطق العمران .. ثم ان عمليات الحفر والبناء تتطلب نقل كميات كبيرة من المهمات كالاسمنت والحديد والمياه .. والمعدات اللازمة من أوناش وخلاطات وهزازات .. بالاضافة الى ان العمل سيمتد فى كل شبر وعلى طول الطريق الذى ستسير فيه الخطوط .. ودون أن تتجمع فى منطقة واحدة .

ومعنى ذلك أنه لابد من اقامة حياة دائمة ومستمرة فى قلب الصحراء .. وعلى مسافات متفاوتة ..

من اجل ذلك وضعت خطة تكفل توفير الحياة للعاملين فى المشروع طوال فترة اقامتهم فى الصحراء فمثلا بدأ العمل فى حفر ١٥ بئرا من اسوان الى نجع حمادى على عمق يتراوح بين ٦٠ و ١٥٠ مترا وبحيث لا تزيد المسافة بين كل بئرين على ٢٠ كيلو وبين كل بئرين معسكر يقيم فيه العاملون . ويحتوى الى جانب الخيام على مطبخ بسيط ومخبز لانتاج الخبز .وسيارة لنقل المياه .. وكميات من الادوية للاسعافات العاجلة .. وذلك بالاضافة الى عدد من السيارات والورش المتنقلة . والصلة بين هذه المعسكرات

الحى الجديد الذى بناه المقاولون العرب فى أسوان







مصانع اقامتها سواعد مهندسينا وعمالنا العرب.. ان هذا المصنع احدى مفاخر نهضتنا الصناعية .. انه مصنع الكوك والكيماويات الاساسية ..

ومدن كاملة اقيمت فى شهور لكى ياوى اليها صناع العمل والحياة فى بورسعيد والاسماعيلية وابى زنيمة واسوان ..

جزء من العمل الكبير لمحطة كهربة السد العالى التى ستنتج ١٠ مليار كيلو وات ساعة سنويا ابتداء من العام القادم ..

وقيادة العمل فى نجع حمادى عن طريق اللاسلكى نظرا لتعذر الاتصال التليفونى . وتحاول هذه المعسكرات أن تقيم اتصالات مع القرى المواجهة لها على وادى النيل . لمدها بالمواد التموينية والسلع التى يحتاج اليها العاملون . مما يعمل على انعاش هذه القرى اقتصاديا .

وفى الاجتماع الذى عقد فى بداية العمل بين اللواء امين عمر مدير المشروع بالمقاولين العرب والمهندسين عبد المنعم العايش مدير الهندسة الميكانيكية ومصطفى محروس مدير الهندسة المدنية وسمير عبد الرازق رئيس منطقة العمل بنجع حمادى تقرر الاتصال بالوزارات والمصالح الحكومية التى يتطلب المشروع سرعة انجاز الاعمال التى تدخل فى نطاقها :

فمثلا — مطلوب من وزارة التموين ان تضع فى حسابها وجود هذا العدد الكبير من العاملين فى القرى والمدن التى سيعملون بالقرب منها .. فتمدها بكميات وفيرة من السلع التموينية كذلك مطلوب من وزارة الصحة أن تعمل حسابهم من الناحية الصحية . واحتمال تعرضهم لاصابات او لحالات مرضية اثناء العمل . وبخاصة ان القرى النائية تفتقر الى الخدمات الطبية العاجلة وهيئة السكة الحديد يجب أن تهيىء لهم وسائل السفر (خلال اجازاتهم) من البلدان التى سيعملون بالقرب منها . اذ ليس من المعقول ان يعود العامل الى اسوان ليركب منها عائدا الى بلدته ليقضى اجازته الشهرية .. وهكذا تتعاون جميع القوى على قهر الصعاب .

الايدى العاملة

والعجيب .. انه بالرغم من كل هذه الصعوبات التى واجهها العاملون فى هذا المشروع فقد التحق به عدد كبير من العاملين فى السد العالى . وانهالت الطلبات من المهندسين والفنيين والعمال تطلب المساهمة فى هذا المشروع ومعظمهم من الذين اشتركوا فى حفر قناة التحويل والانفاق وهى اشق الاعمال التى عاشها العاملون فى السد العالى .

ومع ذلك يقول مدير المشروع اننا لم نستطع تلبية كل الرغبات حتى لا يتخلخل العمل فى بقية القطاعات . فسناخذ من العاملين فى السد الخبرات التى لا يؤثر غيابها على سير العمل اما بقية الايدى العاملة فسوف نستعين بها من البلدان والقرى القريبة من مناطق العمل . وذلك حتى نمتص الايدى العاملة الفائضة فى هذه المناطق . وبالتالى نحقق رواجا فيها .

وعلى بعد ٤٠ كيلو مترا من السد العالى خرجت والمهندس عبد المنعم العايش فى اول عملية لحفر قواعد الابراج الخرسانية . وبعد مسافة ٢٦ كيلو انتهى الطريق المرصوف . وبدات السيارة تخوض فى طريق رملى . وعلى طول الطريق كانت العلامات التى تحدد مواقع الابراج مغروسة فى الرمال . وعند مكان معين بدأ العمال يحفرون فى الرمل الى عمق ثلاثة امتار حيث تغوص اربع قواعد من الخرسانة يخرج من كل منها عمود من الصلب . وتلتقى العمدان الاربعة فى شكل هرمى ليقام عليها احد قوائم البرج الاربعة .. وعلى بعد ٢٠٠ متر من الحفر كان العمل يجرى فى حفر قاعدة البرج الآخر الموازى له .. ويرتفع البرجان الى مسافة ٢٠ مترا و ٦٠ سم ويربط بين قمة البرجين سلك من الصلب يمر فوق الكابل الذى يحمل التيار الكهربائى . والمعروف ان احد الخطين الرئيسيين سيجرى تشغيله عام ١٩٦٧ . والثانى يتم تشغيله عام ١٩٦٨ .

ولكن العمل يجرى الآن فى تركيب قواعد الخطين معا . حتى لا يتطلب الامر مجهودا آخر فى تركيب الخط الثانى .

وفى نفس الوقت يتم بناء قواعد الابراج التى ستحمل خطوط التيار ذى الجهد المنخفض ومعنى ذلك ان كل علامة فى الطريق سيتم عندها تركيب ستة ابراج . اربعة تحمل الخطين الرئيسيين واثنان يحملان الخط المنخفض .. تاتى الابراج مفكوكة من الاتحاد السوفيتى . ثم يقوم العمال بتركيبها . ويجرى الآن اعدادهم لهذا العمل الذى يتم لاول مرة فى بلادنا .

العقبة !!

وقد سألت عن تضاريس المنطقة التى سوف تخترقها الخطوط فقال ان الرسوم المساحية اثبتت ان المسافة من اسوان الى سوهاج صحراوية رملية .. وتكاد تكون مستوية .. اما العقبة التى سوف تعترضنا فتتركز فى الجبل الذى يحتضن وادى النيل عند محافظة قنا . وهو الجبل الذى عجز النيل عن اختراقه فدار حوله عند قنا كحرف (ن) ولا بد ان تمر الخطوط فوق هذا الجبل حسب الرسوم التى وضعها الخبراء . والمشكلة كانت فى كيفية تركيب الابراج عند جوانب هذا الجبل التى تشبه الحائط ..

ولم يكن هناك مفر من استخدام طائرات هليكوبتر فى تركيب الابراج فوق قواعدها الخرسانية . وذلك بأن تقوم الطائرة بحمل البرج من قمته بعد تركيبه .. وتقف به فوق القاعدة .. ثم تهبط رويدا رويدا .. حيث يتم تركيبه فى مكانه السليم .. وبذلك نتخلص من مشكلة هذا الجبل الذى يعترض طريقنا .

فى طريق العودة قلت لنفسى ان جبل قنا لن يكون اكثر ضراوة من جبال اسوان التى قاومت الزمن احقابا طوالا .. ولكنها تحولت الى قطعة من العجين على ايدى ابطال السد .. وسوف تنتصر ارادة الانسان .. على الجبال .. والصحراء .. والتخلف .. وكل ما يعوقه عن اعادة صنع الحياة ! !

كيف يمضى العمل
هناك فى أسوان ؟

كيف يمضى العمل هناك فى اسوان ؟.. ماذا تم حتى الان من الاعمال التى لاتتوقف لحظة واحدة فى السد العالى العملاق الذى اثبت وجود الانسان العربى .. ان هذا السد العالى اصبح فى الحقيقة رمزاً لارادة الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة وتصميمه على صنع الحياة وفخرا له على مر السنين والاجيال .

لقد استطاعت الادارة القوية والعزيمة الكاملة ان تتم المرحلة الاولى لبناء السد يوم سد المجرى فى منتصف شهر مايو .

وقد تمت خلال عام ٦٤ مئات الاعمال الضخمة فى السد وهى :

جسم السد

يبلغ عرض مجرى النيل فى موقع السد ٥٢٠ مترا ، وقد وصل ارتفاع السد يوم سد المجرى فى منتصف شهر مايو الماضى ٣٦ مترا ، وهو الحد الذى سمح بتحويل مجرى النيل الى قناة التحويل الصناعية ، وقد استمر العمل منذ هذا التاريخ دون توقف الى وقتنا هذا ، فوصل ارتفاع السد الى ٤٧ر٥ متر ، وبذلك امكن حجز ٩ر٥ مليار متر مكعب من الماء امام السد العالى فى نهاية العام الماضى بزيادة قدرها ٤ مليارات عما يحجز امام سد اسوان الحالى .

وقناة التحويل وتقع فى الضفة الشرقية للنيل ويبلغ طولها الكلى ١٩٥٠ مترا منها ١١٥٠ مترا طول القناة الامامية و ٤٨٢ مترا طول القناة الخلفية وتصل بينهما الانفاق الرئيسية المحفورة فى الصخور ومحطة توليد الكهرباء ويبلغ طولها ٣١٥ مترا .

الانفاق الستة

ثم الانفاق الستة وهى تصل القناة الامامية بالقناة الخلفية عبر محطة الكهرباء .. ومتوسط طول النفق الواحد ٢٨٢ مترا وقطاع الانفاق مستدير فى غالبية الطول بقطر نهائى قدره ١٥ مترا ومبطنة بالخرسانة المسلحة بسمك متر واحد على الاقل ..

وقبل اتصال الانفاق بمحطة الكهرباء يتفرع كل نفق منها الى فرعين ، وينقسم كل مدخل للستة انفاق الى قسمين فى كل قسم بوابة مستقلة يتم رفعها وخفضها بواسطة رافع كهربائى حمولته ٤٥٠ طنا .

محطة الكهرباء

ثم تأتى بعد ذلك محطة الكهرباء ، وتوجد عند مخارج الانفاق وتحتوى على ١٢ وحدة للتوليد المائى قدرة كل منها ١٧٥ الف كيلووات ، أى ان القدرة الاجمالية للمحطة تبلغ ٢ر١ مليون كيلووات ، وهى تنتج طاقة كهربائية سنوية تصل الى ١٠ مليارات كيلووات ساعة . ويبلغ اقصى ارتفاع لمحطة الكهرباء ٤ر٥ متر .

بداية المرحلة الثانية

وقد بدأ تنفيذ خطوط نقل الطاقة الكهربائية مع بداية المرحلة الثانية حيث سيتم نقل الطاقة المولدة من اسوان الى القاهرة بواسطة خطين كهربائيين على ضغط عال قدره ٥٠٠ فولت .

وبدىء فى انشاء محطات المحولات وخطوط التوزيع اللازمة لربط محطة كهرباء السد العالى وخطى النقل الرئيسيين بالشبكة الكهربائية العامة للجمهورية العربية المتحدة

قبل الموعد المقرر

كان كل هذا وصفا سريعا مختصرا لصورة الاعمال التى تمت حتى نهاية العام الماضى .

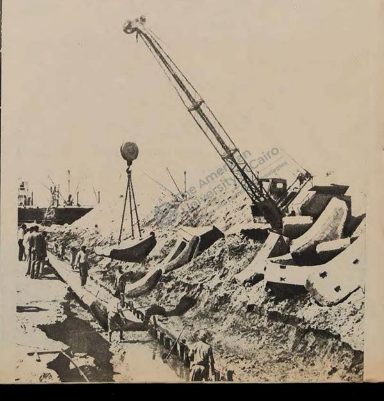
وقد كان من المقرر طبقا لبرنامج تنفيذ المشروع ان يتم بناء جسم السد فى نهاية عام ١٩٦٨ ، وتركيب اخر وحدة توليد فى نهاية ١٩٧٠ ، الا انه نظرا للارتفاع الكبير الذى وصلت اليه معدلات الانتاج فى مختلف الاعمال ، بالاضافة الى توافر المعداد الميكانيكية والقوى البشرية العاملة المدربة ، فقد اعلن السيد وزير السد العالى ان هذه المرحلة ستنتهى قبل الموعد المقرر لها بعام كامل .

واخيرا .. اننا نستطيع ان نقول بكل صراحة ووضوح ان هذا العمل الذى تنطق بضخامته الارقام الهائلة ومعدلات العمل القياسية وتتفانى فيه القوة البشرية المخلصة اصبح رمزا لارادة الشعب وتصميمه على صنع الحياة .

هذه الاعمال الرائعة فى قناة السويس

.. ان تاميم السويس فتح الطريق الى

عهد المقاولات المصرية الكبرى



شركة التعمير والمساكن الشعبية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للاسكان والتعمير

تتشرف بأن تعلن للمواطنين باكورة مشروع

٢٣ يو



عمارة معروف

عمارة تتكون من بدروم جراج
ودور ارضى محلات تجارية
دورين للمكاتب
١٤ دور سكنى بمدخل مستقل
تقع على شارع رئيسى بمعروف
شقق من صالة معيشة واربع غرف
شقق من صالة معيشة وثلاث غرف
شقق من صالة معيشة وغرفتين
الأدوار العلوية شقق خاصة ذات مساحات أكبر
مصاعد خاصة للأدوار السكنية
مصاعد ومداخل خاصة لأدوار المكاتب

وذلك بخلاف

المساكن المتصلة "نموذجين"

النموذج الأول "الأكبر"

المسكن من دورين وحديقة امامية واخرى خلفية

الدور الارضى: صالة معيشة وغرفة طعام ومطبخ ودورة

الدور العلوى: ثلاث غرف نوم وحمام سلم داخلى يصل بين الدورين

النموذج الثانى:

المسكن من دورين وحديقة امامية واخرى خلفية

الدور الارضى: صالة معيشة وغرفة طعام ومطبخ

الدور العلوى: غرفتين نوم وحمام سلم داخلى يصل بين الدورين

ڤيلات شبه متصلة - نموذجين

النموذج الأول

- من دورين يصلهما سلم داخلى
- الدور الارضى: صالة معيشة وصالون وغرفة طعام ومطبخ ودورة
- الدور العلوى: ثلاث غرف نوم وغرفة معيشة وحمام.
- جراج وحديقة كبيرة

النموذج الثانى:

- من دورين يصلهما سلم داخلى
- الدور الارضى: صالة معيشة وغرفة طعام ومطبخ ودورة وتراس كبير
- الدور العلوى: ثلاث غرف نوم وغرفة معيشة وحمام.
- جراج وحديقة

عمارات من أدوار متكررة - نموذجين

النموذج الأول - "الأكبر"

- النموذج من دور ارضى وثلاث ادوار علوية
- الدور الارضى: جراج ومدخل
- كل دور متكرر مسكن مستقل
- المسكن صالة معيشة وصالون وغرفة طعام ومطبخ كبير ودورة
- ثلاث غرف نوم وحمام
- فراندات كبيرة

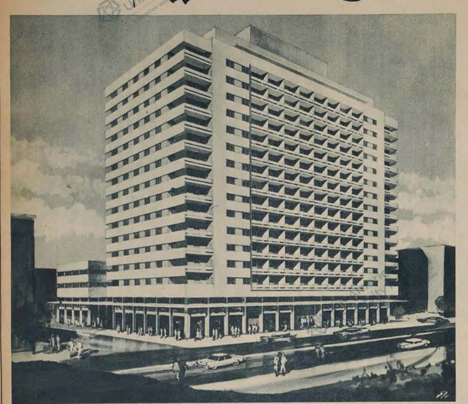
النموذج الثانى:

- النموذج من ثلاث ادوار فوق الارضى
- جراج على نصف المسطح
- كل دور مسكن مستقل
- المسكن من صالة معيشة كبيرة وغرفة طعام ومطبخ ودورة وغرفتين نوم وحمام
- غرف النوم فى مستوى اعلا من المعيشة
- فراندات كبيرة

اعتباراً من صباح الخميس ٢١ يوليو ١٩٦٦ تدعو الشركة المواطنين للاطلاع على

والاشتراك فى المشروع بمقر الشركة ٤ شارع أمريكا اللا

ليو للادخار مع التمليك



عمارة الجيزة

- عمارة سكنية من دور أرضي و ١٤ دور متكرر
- بشارع الأهرام . بجوار ميدان الجيزة
- شقق من مدخل وصالة معيشة وأربع غرف
- شقق من مدخل وصالة معيشة وثلاث غرف
- شقق من مدخل وصالة معيشة وغرفتين
- صالات المعيشة تتمتع بالتهوية والإضاءة
- دورين للمكاتب
- ثلاث مصاعد وطلمبات للمياه
- محلات تجارية وممر تجاري بالدور الأرضي
- جراج ومخازن بالبدروم .

إدفع ٥ ٪ فقط ثم ابدأ الادخار بأى أسلوب يناسبك ...

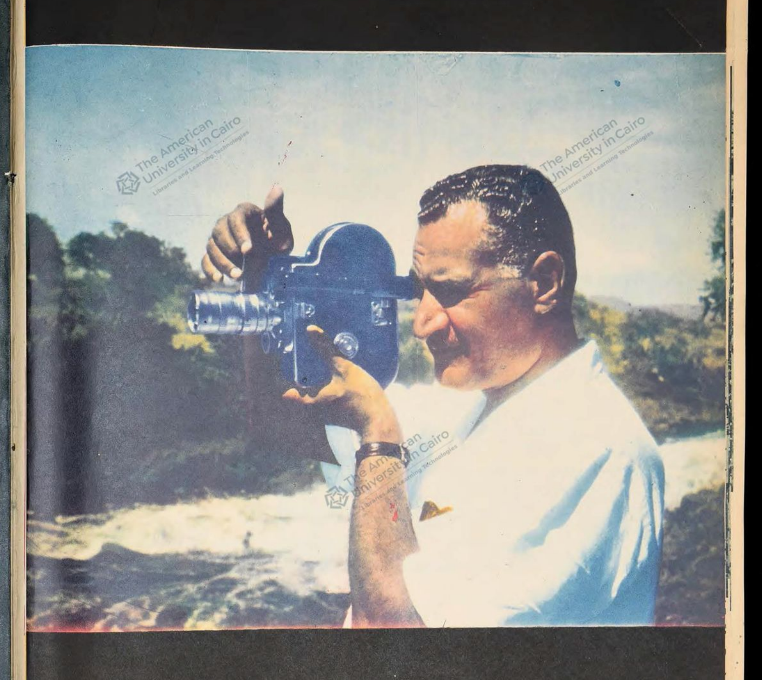
عندما تصل مدخراتك الى ٢٥ ٪ من قيمة المسكن الذى اخترته .. وارتبطت مع الشركة به

- تحصل فورا على مسكنك فى الموعد المحدد للتسليم
- تدخل فى سحب بالنصيب يجرى فى كل مرحلة جوائزه كالآتى :
- ١٠ جوائز : كل منها تساوى قيمة كل ما ادخره المشترك حتى تاريخ السحب
- ١٠ جوائز كل منها تساوى ٥٠ ٪ من قيمة ما ادخره المشترك حتى تاريخ السحب
- ١٠ جوائز : كل منها تساوى ٢٥ ٪ من قيمة ما ادخره المشترك حتى تاريخ السحب

- جميع المدخرات تضاف اليها أرباح قدرها ٣ ٪ سنو
- السنة المالية للمرحلة الأولى تبدأ فى ٢٣ يوليو ١٩٦٦ وتنتهى فى ٢٢ يوليو ١٩٦٧ وهو ميعاد السحب السنوى الأولى
- التوزيع يتم طبقاً للأسبقية المطلقة للارتباط لا القرعة .. ولا افضلية بسبب زيادة الدفعة الأولى .

رسومات النماذج المختلفة وخرائط المواقع والشروط التفصيلية للاختيا

تيتيز . جاردن سيتى . القاهرة



- لم تكتب هذه الصفحات على ضوء **الخيال** وحده
- فكل خط فى الصورة التى ترسمها مستمد من **الواقع**
- وسترى فيها كيف أن حياتك ستتغير من **أكثر** من وجه
- **ولكن** ... لم تستطع الصفحات أن تستوعب كافة وجوه التغيير
- ولهذا .. فقد اخترنا لهذا العدد **اثنى عشر وجهًا فقط**
- .. وادخرنا بقية وجوه التغيير **للعدد القادم !**

مصر عام ١٩٧٢م

مصر عام ١٩٧٢م
مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م
مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م
مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م
مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مد عام
مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م
مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مد عام
مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م
مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م مصر عام ١٩٧٢م



الصورة التى تراها على الصفحة المقابلة هى احدى اللقطات النادرة للرجل الذى جعل مهمة حياته رسم صورة مستقبلنا. والتقاط الصور هواية معروفة للرئيس جمال عبد الناصر ولكن صورة المستقبل التى تشغل كل ذرة من تفكيره نادرا ما تتيح له لحظة كهذه يمارس فيها هوايته.

انها لقطة نادرة، للحظة نادرة، سجلتها عدسة حسن دياب فى احدى رحلات الرئيس



ستعيش مع .. ٣٦ مليونا من البشر !



وعنـدما جاءت الحملة الفرنسية الي مصر في مستهل القرن الماضى كان جدك يعيش مع مليونين ونصف مليون فقط !

وفي عام ١٨٨٢ بلغ عدد السكان نحو سبعة ملايين • ثم زاد في تعداد ١٨٩٧ الي عشـــرة ملايين •• أى أن متوسط الزيادة السـكانية السنوية كانت بمعدل ٢ر٤ ٪ تقريبا •

ومنذ ايام ظهرت النتائج الاولية لتعداد العام الماضى وزاد عدد الشعب الي ثلاثين مليون نسمة وتدل الحسابات الاحصائية أن معدل الزيادة الحالى ٢ر٧٪ .. ولا يعود ارتفاع معدل الزيادة عندنا الي هذا المستوى الرهيب الى زيادة عدد المواليد فحسب . وانما يعود اساسا الى انخفاض عدد الوفيات بين الاطفال .

ويتوقع المسئولون فى الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء أن يصل تعداد الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٧٢ الى ٣٦ مليونا .

والملاحظ فى التعدادات الاخيرة ان نسبة الذكور بين أبناء الشعب آخذة فى التزايد ولكن ببطء ففى تعداد ١٩٤٧ كانت نسبة الذكور ٩ر٤٩٪ وفى تعداد سنة ١٩٦٠ كانت النسبة ٣ر٥٠٪ .

وفى سنة ١٩٧٢ لو استمرت معدلات الزيادة فى اجزاء الجمهورية المختلفة كما هى فى التعداد الاخير فالقاهرة سيكون عدد سكانها خمسة ملايين نسمة .

وتشارك الجيزة والسويس القاهرة فى نسبة الزيادة الكبيرة ، ولكن ..

● جميع المسئولين يتوقعون أن تتغير نسب الزيادة فى محافظات الجمهورية المختلفة فى سنة ١٩٧٢ . وذلك لانهم يضعون فى اعتبارهم المشروعات الحيوية التى سيتم انجازها فى هذا التاريخ وقبله كالسد العالى والمشروعات التى ستقام حوله فى اسوان وابواب الرزق الجديدة التى ستظهر هنا وحول بحيرة ناصر .. ودليلهم على ذلك ان معدل الزيادة فى أسوان كان ٢٪ فى عام ١٩٦٠ واصبح ٤ر٥٪ عام ١٩٦٥ وهو أكبر معدل زيادة فى محافظات الجمهورية . وكذلك يتوقعون زيادة تعدادات المحافظات التى ستروى مياه السد أراضيها باعتبارها المنفذ الاول للملايين العديدة التى يتزايدها الشعب كل عام ..

● من المناطق التى شهدت زيادة كبيرة فى عدد السكان فى السنوات الاخيرة ، ويتوقع لها الخبراء مزيدا من الزيادة فى السنوات القادمة حينما يكمل العمل بها وينتهى اعدادها لاستيعاب ملايين السكان : الوادى الجديد .. فقد كان معدل الزيادة السنوية فيه لا يزيد على ٢٪ .. ولكن هذا المعدل قفز فى العام الماضى الى ٦و٦٪

● كذلك يتوقع خبراء السكان أن تتزايد نسبة المهاجرين من الريف الى المدن والى مناطق الصناعة الجديدة فى خلال السنوات القادمة ..

ولكن ..

فى النهاية تبقى أمامنا مشكلة تزايد السكان الرهيبة ـ المشكلة الاولى التى تواجهنا الآن ـ والتى ستواجهنا باستمرار كلما مر الزمن ..

وبالرغم من المشروعات العديدة التى تمت فى الاربعة عشر عاما التى مرت من عمر الثـورة وبالرغم من المشروعات الاخرى التى سيتم تنفيذها مع الايام ، فان نسبة نصيب الفرد من المساحة المحصولية آخذة فى التناقص باستمرار .

فمنذ ثمانين عاما كان كل فرد فى البلاد يخصه محصول ٧ر. فدان . وفى سنة ١٩٠٧ انخفض النصيب الى ٦٧ر. فدان . ثم ظل يتناقص حتى بلغ فى العام الماضى ٣٥ر. فدان ..

ويتوقع الخبراء ان يظل نصيب الفرد كما هو الآن فى عام ١٩٧٢ .. بالرغم من الزيادة المتوقعة فى السكان وذلك بفضل الاراضى التى سيضيفها السد العالى .. وبفضل الاراضى التى يجرى استصلاحها واعدادها للزراعة فى الوادى الجديد وفى أطراف الوادى ..

ولكن السؤال الذى يثيرونه هو : ما الذى سيحدث بعد ذلك !.

لن تكون هناك امكانية لاستصلاح أو اضافة مزيد من الاراضى .. بينما سيستمر عدد السكان فى التزايد !.

غير أن الاحصاءات تقول ايضا ان كل ابناء الشعب الذين سيولدون هذا العام سيجدون لهم مكانا فى المدارس الابتدائية عام ١٩٧٢

وان حوالى نصف مليون طالب وطالبة سيتلقون العلم فى نفس العام فى المدارس الاعدادية وما فى مستواها ..

وان ربع مليون طالب ستحتويهم المدارس الثانوية وما فى مستواها .

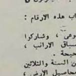
وان مائتى الف طالب وطالبة سيكونون فى الجامعات فى نفس الوقت .

شىء واحد لم يدخل فى حساب هذه الارقام : حملة تحديد النسل .

اذا استجاب لها الناس بوعى ، وشاركوا بموقف عملى جاد فى وقف سباق الارانب ، فمعظم الارقام هنا لن تعود صحيحة .

وستعيش مع عدد اقل بكثير من الستة والثلاثين مليونا . وسيكون نصيبك من محاصيل الارض ، وثمار العمل ، اكثر !.

سمير عبد المطلب



قف




بقلم: صلاح حافظ

تحول عظيم.. فى العقول!



لا يستطيع انسان ان يقول : سوف اومن في المستقبل بكذا ، واكفر بكيت !

فافكار كل انسان كعمره : لاتخضع لمشيئته ، ولايستطيع ان يتنبأ بها طبيب ، ولاقاريء كف !

ولكن الامر يختلف حين يكون حديثنا عن الناس عامة ٠٠ لا عن انسان معين بالذات ٠ فهنا يمكن التنبؤ ! وهنا يملك الطبيب ان يقول ان متوسط الاعمار في المستقبل سيكون كذا ، ويملك الباحث ان يقول ان اتجاه « الرأى العام » سيكون كيت ٠ ولن تخطيء كثيرا تقديراتهما ، لانها ستكون مبنية علي حقائق علمية ثبتت صحتها ٠٠ وليس علي نوع أو آخر من ضرب الرمل ! ٠

حقيقة مؤكدة ..

ومن حسن الحظ انه ـ فيما يتعلق بالرأى العام ـ توجد حقيقة علمية مؤكدة . هى تلك التى تقول : ان أفكار الناس انعكاس لظروفهم ، وكيفما تتغير هذه الظروف تتغير فى اثرها الافكار !.

فعلى ضوء هذه الحقيقة وحدها نستطيع أن نتنبأ بالكثير .

نستطيع ان نتنبأ ـ مثلا ـ بتغيير شامل فى :

● نظرة الرجل الى المراة :

فالمراة الآن تعمل . وتكسب . وفى بعض البيوت هى التى تنفق ، وفى بعضها الآخر تشارك فى الانفاق . وفى المثل البلدى يقولون ٠ الذى يصرف هو الذى يتصرف ! ولهذا فانه يزداد يوما بعد يوم عدد البيوت التى تسودها ، أو تشارك فى سيادتها نساء .

ومن السذاجة الا نتوقع نتيجة لذلك تغييرا فى نظرة الرجل الى المرأة ، او فى نظرة المرأة الى نفسها . ففى خلال فترة قصيرة جدا لن يعود الولد أثمن من البنت ، ولن يخجل طالب لان اخته هى التى تنفق عليه ، ولن تجد ـ الا فى المتحف ـ ذلك الزوج الذى (تأبى كرامته) أن تشارك زوجته فى نفقات الاسرة وتوجيه شئونها .

● نظرة الفلاح الى العلم :

فمنذ بدأت الثورة والفلاح يعاشر الكيماويات ، والآلات ، والمهندسين ، والمبيدات التى لا اول لها ولا آخر . والفلاح له عقل . وليس عاجزا عن استخلاص النتائج من التجارب . ومحال بعد كل ما جرب وشاهد ان يظل متمسكا بأن الدودة (قدر من عند الله لا تجوز مقاومته) .. او أن ماء الترعة (بركته اكبر من ماء الحنفية) .

والواقع أن نفوذ هذه الافكار بدأ بالفعل يتهاوى . فالريف كان طوال الاعوام الماضية اقرب الى معمل علمى كبير ، والفلاح كان داخل هذا المعمل .. وكان محالا أن يخرج منه كما دخله ، دون أن ينحاز الى صف العلم ويكفر بالخرافة

● نظرة المجتمع الى الاخلاق:

فالذين رفضوا أن يتزوج حسن من نعيمة لانه مطرب ، قد شاهدوا فى الاعوام الماضية رئيس الجمهورية يمنح الاوسمة لاكثر من مطرب ومطربة . والذين كانوا يعتبرون وجه المراة فضيحة لا يجوز أن تكشف عنه ، قد شاهدوا فى الاعوام الماضية بنات قنا يركبن الدراجات فى الطريق الى المصانع ، ولم يترتب على ذلك انحدار فى أخلاقهن .

وامثال هذه التجارب لابد أن تغير ـ وهى تغير الآن بالفعل ـ معنى (الاخلاق) فى اذهان الناس . فهى تلغى القوالب التقليدية التى اعتادوا ان يتخذوها مقياسا للخلق ، وتحل محلها مقياسا جديدا ، متقدما : هو مضمون السلوك الذى يتبعه الفرد ، ومدى فائدته او ضرره بالنسبة للجماعة

قضايا الإنسان الأربعة !

على أن الامثلة لا نهاية لها ..

واهم من سردها أن نتبين فى زحامها (الخيط الاساسى) للتطور . وهو الخيط الذى يرتبط ـ طبعا ـ بما يعتبره الانسان قضايا أساسية له .

ومعروف أن القضايا الاساسية للانسان فى المجتمع هى : مصلحته المادية ـ مكانته الاجتماعية ـ ضمان مستقبله ـ ملكيته .

فلننظر ماذا تغير فى بلادنا من ظروف هذه القضايا ، فنعرف على الفور ما سيتغير بسببها من أفكار الناس .

المصلحة المادية :

فى الماضى كان محالا أن يقضى الفرد مصالحه الا بجهد فردى ، ووسائل فردية . فالسلطة التى تحكم المجتمع كان الطريق اليها لابد ان يمر بفرد ما : وزير .. او نائب.. او سمسار .. او ـ فى بعض الاحيان ـ قواد !.

ولكن قضاء المصالح عن طريق الصلات الفردية لم يعد اليوم اسرع الطرق ، ولا أضمنها ، ولا اسهلها . أصبح اسهل منه اثارة المشكلة فى النقابة ، او الاتحاد الاشتراكى ، او مجلس المدينة .. اى فى هيئة جماعية . واصبح على صاحب المصلحة ان يخترق بشكواه هذه الهيئة ، ويقنعها بان مطلبه حق . وهى لن تقتنع طبعا اذا كان الطلب ينافى مصالحها .

اى ان الفرد لكى ينجز مصالحه اصبح عليه أن يوفق بينها وبين مصالح الجماعة ، ولكى يفكر فى نفسه ، عليه أن يفكر فى غيره !.

ومحال ان يجد الانسان نفسه فى وضع كهذا دون ان يتغير طابع تفكيره شيئا فشيئا ـ ويتأثر تصوره الفردى لكلمة (المصلحة) بالتصور الجماعى لها ...

المكانة الاجتماعية :

فى الماضى كانت مكانة الانسان بين الناس تساوى بالضبط ثروته الخاصة . ولم يكن يدخل فى تقييمها خلقه ، ولا عمله ، ولا فائدته للآخرين . وكان هذا يسمح بالتفوق الاجتماعى على حساب المجتمع نفسه ، وعلى حساب الخلق والشرف والقانون . فالثروة هى الصابون الذى يغسل عن وجه صاحبه كافة الآثام .

ولكن هذا الطريق الى المكانة الاجتماعية بدأ يضيق .

لا لان مكانة الانسان انفصلت عن ثروته . ولكن لان الثروة نفسها اصبح صعبا تحقيقها بهذه الوسائل . فمقصلة الحق اصبحت نشيطة بصورة لافتة للنظر ، وما من يوم يمضى الا ويتهاوى رجل كان يعتبره الناس (ناجحا) بالمنطق القديم ، وكان يبدو لهم مستعصيا عن السقوط .

وهذه الدروس تغير يوما بعد يوم نظرة الرأى العام الى هذا الطراز من الناس .. فالرجل الذى كان يسمى (شاطرا) فيما مضى اصبح ينظر اليه الآن كالهارب من وجه العدالة .. له يوم سيسقط فيه عاجلا او آجلا ، ولن يظل الى الابد بعيدا عن طائلة العقاب .

وعندما يصبح مسدودا طريق التفوق (على حساب المجتمع) ، فطبيعى الا يبقى غير الطريق الآخر : التفوق (فى سبيل المجتمع) وهو طريق يستأثر بالمكانة فيه الرجل المفيد . ولا يتفوق الا الذى فكر فى الآخرين ، ووجد لنفسه دورا يستطيع ان يفيدهم به .

اى انه هنا ايضا .. لا مفر من ان يتغير التصور الفردى لكلمة (النجاح) ، او (المكانة) ، ويحل محله تصور اقرب الى الجماعية ...

ضمان المستقبل :

فى الماضى كان امتلاك الثروة ايضا هو الوسيلة الوحيدة للاحتماء من المستقبل : من الشيخوخة ، او المرض ، او مفاجآت القدر .

وكان امتلاك الارض يبدو أضمن اشكال هذه الثروة . ثم جاء قانون الاصلاح الزراعى فاصبح امتلاك المصانع يبدو اكثر ضمانا ! ثم صدرت القوانين الاشتراكية فتحول التيار نحو التجارة ، والمقاولات . واخيرا .. بدأ يتضح ان هذه الحقول بدورها لن تظل بمنأى عن يد الاشتراكية . اى انه لم يعد سهلا ـ ولن يكون سهلا فى المستقبل ـ أن تتراكم لدى الفرد ثروة ضخمة ، تضمن له الرخاء الابدى والامان المطلق من المهد الى اللحد !.

لم يعد يوفر مثل هذا الضمان للخائفين من الغد الا المجتمع نفسه : بمعاشات الشيخوخة ، والتأمينات الصحية ، والعلاج المجانى ، والتعليم بلا مقابل ... الى آخر هذه الحقوق التى يكفلها نظامنا الآن ، او التى سيكفلها فى المستقبل

ومعنى هذا أن الوسيلة الفردية لضمان المستقبل قد حلت محلها وسيلة اخرى .. جماعية . واصبح على الخائف من غده أن يحتمى بالمجتمع ، لا أن ينفصل عنه .. وان يساهم فى تطوير نظمه وضماناته ، لا ان يستقل عنها .

اى انه ـ فى هذا الحقل ايضا ـ لا مفر من ان يتحول التصور الفردى للامان الى تصور جماعى ...

الملكية :

فى الماضى لم يكن يملك الفرد الا اشياءه الخاصة . ولم يكن يشعر بعاطفة الامتلاك الا نحوها .

ولكن الاشتراكية جاءت فأوجدت اشياء يملكها الفرد مع غيره . وطبيعى ان تنشأ تجاهها عاطفة امتلاك من نوع مختلف عاطفة امتلاك جماعية !

صحيح ان هذه العاطفة لم تنشأ بعد بين الفرد وبين المؤسسة التى يخدمها . ولكنها ظهرت ـ وكان لابد ان تظهر اولا ـ بينه وبين المؤسسات التى تخدمه !

ولناخذ المدارس كمثل واحد .

فمنذ حققت الثورة مجانية التعليم وكل رجل فى بلادنا يشعر بانه يمتلك المدرسة المجاورة ! وبعد ان كان فى الماضى (يستجديها) ان تقبل ابنه ، أصبح الآن (يطالبها) بان تفعل ، ويشكوها اذا رفضت ، ويقلب الدنيا على دماغها اذا تنكرت لـ (حقه) فى ان يتعلم فيها ابنه . فهى ملك له .. وان كانت فى نفس الوقت ملكا لغيره .

ولا شك ان هذا الاحساس بالملكية جديد . وله طعم مختلف عن الاحساس بالملكيات الخاصة .

واذا كان الفرد لا يشعر به الآن الا تجاه المدارس والمستشفيات وبنوك التسليف .. فغدا سيشعر بها تجاه المصنع الذى يعمل فيه ، والمؤسسة التى يخدمها ، وتجاه كل ما على ظهر الارض من ثروات عامة .

اى انه حتى فى الاحساس بالملكية ـ وهو احساس ذاتى جدا ـ سيضاف الى الشعور الفردى القديم شعور جماعى جديد .

التحول العظيم ..

والآن ٠٠ ما معني ذلك كله ؟

معناه ان المصالح الاساسية للفرد في مجتمعنا اصبحت تفرض علي تفكيره التصور الجماعى لكل شيء ، والمعني الجماعى لكل كلمة ٠

فالاشتراكية ضيقت الخناق علي الوسائل الفردية التي كان الانسان يضع بها نفسه فوق المجتمع ، ويحقق بها مصالحه علي حساب الآخرين ٠٠ وأوجدت وسائل ومسالك أخري : تمر كلها من خلال الجماعة ٠

ومادامت أفكار الناس ـ كما ذكرنا ـ تعكس دائما ظروفهم ٠٠ فطبيعى ان تحل قيم وافكار وعواطف جماعية ، محل القيم والافكار والعواطف الفردية ٠

وفي بلادنا سيتم هذا التطور بسرعة اكبر مما نتوقع ٠ لان الثورة هيأت مناخا فكريا يشجع كل الناس على أن « يفكروا معا » فى كل شيء٠

فهي قد وقفت بوعى ضد ان يكون الفكر السياسى ، او المبادىء الاشتراكية ، ملكية خاصة ٠٠ حتى للاشتراكيين٠وأتاحت بالاتحاد الاشتراكى أن يفكر الجميع معا ، وبصوت عال، في كل ما هو سياسة ، او مبدا ، أو مشكلة ٠

وبمثل هذا (التدريب) تدفع الثورة عقول الناس ـ بوعى ـ فى الاتجاه الذى هى سائرة فيه بطبيعتها : من الفردية الى الجماعية .

(فالتحول العظيم) فى مجتمعنا ـ من الاقطاع الى الاشتراكية ـ قد زرع بذرة (تحول عظيم) آخر فى الافكار ٠ من الفردية الى الجماعية .

ولن يكون بعيدا ذلك اليوم الذى تثمر فيه البذرة !

صلاح حافظ



جيش ذرى .. صاروخى

المحرر العسكرى : فاروق الطويل

من الصعب تحديد شكل القـــوة العسكرية المصرية سنة ٧٢ ‥ لان خطة تسليح الجيوش تعتبر من ادق اسرارها ‥ ولكن هناك نقطا عامة تحدد معـالم الصورة لمستقبل القوة العسكرية المصرية تقريبا ‥

قبل ان نضع شكل صورة المستقبل ‥ لابد من الوقوف عند نقط هامة ثلاث سـيكون لها أثر مباشر وغير مباشر فى شكل القوة العسكرية :

- **هل سنبقى فى اليمن حتى سنة ٧٢؟**
- **هل ستجرب السعودية حظها مع القوة العربية المسلحة ؟**
- **هل ستكون اسرائيل موجودة على خريطة الشرق الاوسط ؟**

وكما ان لهذه العوامل الثلاثة تاثيرا على القوة العســكرية ‥ فان القــوة العسكرية لها ايضا تأثير مباشر على شكل المنطقة العربية كلها ؟

- **بالنسبة للعامل الاول وهو بقاؤنا فى اليمن : فان الرئيس قد حدد صراحة وبدون لف او دوران اننا سنبقى حتى تقف الثورة فى اليمن على قدميها وحتى تثبت نفسها جيـــدا وحتى تخلق قوة مسلحة يمنية تستطيع ان تقف فى وجه الرجعية الطامعة** ٠ وبالفعل بقيت القوة العسكرية المصرية فى اليمن باستراتيجية جديدة ، طويلة النفس ، وسيكون لبقاء هذه القوة فى اليمن تاثيرات ضـخمة وتغييرات هامة على الحيــاة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب اليمني ‥ كما ان فرصة المساهمة فى بناء اليمن ستكون متاحة امام هذه القــوات مالم تحدث حرب ‥ ستتقدم اليمن حتى سنة ٧٢ ـ اذا لم يحدث حرب مع السعودية ـ أكثر من ٣٠ سنة الى الامام ٠ بفضـــل مساعدة القوات العربية هناك ٠

- **اما اذا اراد فيصل ان يجرب حظه مع القوة العربية فان هذا يعنى بالنسبة لنا مضاعفة عدد قواتنا المسلحة** وزيادة ضخمة فى التسليح وتطورا هاما فى كل اسلحة الجيش لمواجهة الجبهة الجديدة التى يريد فيصل ان يفتحها ٠ ولكنى اعتقد **ان شركات البترول أجبن من ان تفتح جبهة كهذه تعلم نتيجتها مســبقا ولن يكون حظ فيصل أكثر من حظ الائمــة الهاربين ٠**

- **تاتى بعد ذلك مشكلة اسرائيل ٠ ورغبتها العدوانية ٠ ومســائل تحويل نهر الاردن ٠ والقوة العـــربية الموحدة والخطة ‥ السرية المصرية ‥ وخطة القيادة العربية الموحدة ٠**

والسؤال هو : هل سيطول عمـــر اسرائيل سنوات خمس أخرى ؟

ان مسالة بقاء اسرائيل مرتهنة ومرتبطة بالظروف الدولية العالمية بين المعسكرين الشرقي والغربي ‥ كما انها مرتبطة الى حد ما بوجـــود بعض الملوك المتواطئين بطريق مباشر او غير مباشر مع المصالح الاسرائيلية ٠

وعلى وجه العموم ‥ فان وجـــود اسرائيل فى المنطقة العربية قد حولها الى مخزن بارود ‥ فرغبتها العـــدوانية وأساس قيامها الاغتصابى يدفع بقيـة الدول المشتركة فى حدودها الى زيادة تسليح نفسها ورصد ميزانيــات هائلة لهذا التسليح ٠

واسرائيل تجد من يقـدم لها هدايا أسلحة ومعونات عسكرية بلا حدود لان ذلك يخدم اغراضها الاستعمارية فهى بلاشك قاعدة انطلاق للغرب الى منطقة الشرق الاوسط كلها ٠ والمنظر العام كما أتوقعه خلال سنة ٧٢ هو المزيد من تدفق الاسلحة الى منطقة الشرق الاوسط ‥ المزيد فى الكم والكيف ٠

وسياسة العربية المتحدة قائمة أساسا على التفوق العسكرى ‥ وقد سارت فى هذا الطريق منذ اول صفقة اسلحة شرقية تعاقدت عليها ٠ وقد اعلن المشير عامر هذا فى خطابه بالعريش بعد اعلان صفقة الاسلحة الامريكية لاسرائيل وأكد اننا لن نسمح لاسرائيل بان تحرز اى تفــوق عسكرى جوى او بحرى او برى ومن ناحية أخرى فان لدينا تفوقا لايمكن ان تصل اليه اسرائيل مهما تسلمت من معـونات وهو عنصر التفوق البشرى ‥ وكمـــا قال الرئيس من قبل فى احدى خطبه عن هذا العنصر ـ **قال اننا نستطيع ان نجند ٥ ملايين** جندى ولكن اسرائيل بعــددها المليونين والنصف مليون لاتستطيع ان تجند أكثر من مليون ونصف بعد اعلان تعبئتها على أعلى المستويات واسرائيل ماضية فى تنفيذ سياستها العدوانية خاصة بعـــد العمل فى مشروع تحويل نهر الاردن فهى لن تسكت **ولا بد ان تعمل شيئا ولهذا فان برميل البارود سيستمر فى استيعاب المزيد من الاسلحة خلال السنوات الخمس القادمة ٠**

ذرية صاروخية

ولكن السمة الاساسية للقوة العسكرية فى سنة ٧٢ ‥ هى الســـمة الذرية الصاروخية ٠

فخطة اسرائيل مبنية على اساس صنع اول قنبلة ذرية لها سنة ١٩٦٨ ستكون هذه القنبلة فى حجم هيروشيما ٠ وخطتها بعد ذلك صنع قنبلتين كل سنة ٠ اذا سارت الامور كما تشتهى ٠

والرئيس جمـــال عبد الناصر اعلن بصراحة ان اسرائيل لو امتلكت قنبلة ذرية فليس أمامنا الا الحـــرب الوقائية والحرب الوقائية تعنى اما ان نصنع قنبلة مثلها وفورا واما ان نضرب مراكز صنع



الصورة التي الى اليمين التقطت قبل الثورة • وفيها ترى رجال الجيش « باسلحتهم »•• متجهين الى الشواطىء لحراستها • كم قرنا من الزمان تفصل بين هذه الصورة وبين الصورة الاخرى • لجيشنا الصاروخى الحديث ؟

لقد قفزت القوات المسلحة كل هذه المسافة فى ١٤ عاما • ولك ان تتصور كم ستكون المسافة بعد ٦ سنوات أخرى •• عام ١٩٧٢ •

قنبلة اسرائيل الذرية •• وعملية ضرب المراكز تعنى الدخول فى حرب مباشرة وتعنى فناء اسرائيل ولا احد يدرى الظروف الدولية العالمية فى هذه الفترة •

وقد اكدت الصحف الاوروبية انه اذا كانت اسرائل العضو رقم ٦ فى النادى الذرى فان العربية المتحدة ستكون العضو رقم ٧ فى النادى وقد تسبقها ايضا •

وفى حالة امتلاك اسرائيل لقنبلة ذرية ستظهر فيها خطة « **الان او مطلقا** » اى اما ان نضرب الآن او لاضرب على الاطلاق اذا توصلت المتحدة الى قنبلتها الذرية •

هذا بالرغم من ان المعلقين العسكريين يعتقدون ان قنبلة اسرائيل ستكون وبالا عليها أكثر منه كسبا عسكريا لها •• **فانه اذا كانت قنابل اسرائيل الذرية ستدمر مليون مصرى مثلا ••فان هذا يعنى موت ١ الى ٣٠ اما اذا دمرت قنابل المتحدة مليون اسرائيلى فان هذا يعنى موت نصف عدد سكان اسرائيل • ولهذا فان اسرائيل ستفكر جيدا قبل ان تقبل على أى خطوة عسكرية تجاه المتحدة •**

ان السمة الاخرى للقوة العسكرية بعد سنوات خمس هى الصواريخ •• ففى سنة ٧٢ ستكون ابحاث الصواريخ قد تقدمت كثيرا وستزيد كمية مخزون الصواريخ المعدة للمعركة المفاجئة بنسبة كبيرة • ولدينا الآن بالفعل صواريخ متوسطة وبعيدة المدى وصواريخ لها مرحلة واحدة وأخرى أكثر من مرحلة وأنواعها صواريخ من الجو للجو ومن الارض للارض ومن البحر للبحر ومن البحر للارض والجو هذا بخلاف صواريخ الابحاث الضخمة التى سيتمكن بها علماؤنا من اطلاق أول سفينة فضاء عربية •

سيكون لدينا جيل عسكرى من علماء الفنية العسكرية الحاصلين على أعلى مستويات العلم العسكرى فى العالم وستكون أبحاثهم على كافة المستويات وبذلك يرسون دعائم الصناعات الحربية ويطورونها بعقولهم الشابة وتصبح العربية المتحدة دولة تصنع السلاح من الالف للياء وتصدره أيضا الى من يريد •

كل هذا التقدم العسكرى الذرى الصاروخى لايعنى تسريح الجيوش التقليدية البرية والجوية والبحرية فان لهؤلاء مهمتهم الاساسية وما الاسلحة الاخرى الا اسلحة معاونة لهم فالجيوش التقليدية هى التى تستولى على الارض بعد أن تدمرها الصواريخ والقنابل الذرية والغلبة فى النهاية لمن يستولى على الارض •

فاروق الطويل



عاصمة جديدة ..



فى ذلك العام لن تصبح القاهرة مدينة « تقليدية » لن تكون تلك المدينة « القديمة » التى تمتد وتتضخم ـ حسب أهواء الصدف والظروف ، بل ستصبح مدينة خاضعة للعلم والتخطيط والتكتيك ..

خاضعة لسيطرة الانسان المصرى ..

وهذه هى الحقيقة كاملة ..

فى عام ٧٢ ستكون لجنة تخطيط القاهرة قد انتهت من وضع الخطوط النهائية لشكل القاهرة الكبرى ..

وسيكون هذا حدثا كبيرا فى تاريخ مدينتنا الكبرى .. ستكون القاهرة ـ ولاول مرة منذ ١٠٠٠ سنة ـ قد وضعت تماما تحت الميكروسكوب وفى ذلك العام ستنتهى تماما الطريقة العشوائية التى كانت تنمو بها عاصمتنا ..

وبعد ذلك العام ..

لن يمتد شارع الا باذن

ولن يتسع ميدان الا بقدر

ولن يهدم منزل الا بحذر

ستكون اللجنة قد انتهت من مراحل الكشف والتشخيص .. ودخلت مرحلة التنفيذ والعلاج .. ستختفى أحياء وتظهر أحياء

ستتلاشى شوارع ، ويخضر على ترابها حدائق ، ويمتد فى أحشائها أنفاق .. واعمدة كهرباء .. ومواسير هواء .. وقبل أن تسترسل مع الامانى .. يبرز أمامنا سؤال هام .. ما سبب هذا التغيير الذى ستراه كل يوم فى الشوارع ..

هل هو لمجرد الرغبة فى « التجديد » .. فحسب .. واذا كان هذا صحيحا .. فهل الهدف « تجميل » القاهرة ، أم أن الهدف هو تلافى مشاكل حقيقية كانت ستواجهنا ..

فى الواقع أن الهدف لم يكن مجرد التجميل .. فالقاهرة كمدينة تضخمت وكبرت بطريقة ارتجالية. أصبح جسدها يحوى الكثير من الامراض والعلل المزمنة .. فقد عاش هذا الجسد عربيدا ، يمتد وينمو فى اسراف دون أن يفكر فى المرور يوما واحدا على الطبيب ..

وفى النهاية ..

سقط هذا الجسد عاجزا عن التنفس ..

وهنا استيقظ صاحبه ـ فجأة ـ واستدعى كونسولتو لتشخيص الامراض التى انتابت جسده .

والكونسولتو هنا هو لجنة القاهرة الكبرى ..

وبعد عملية التشخيص التى قامت بها هذه اللجنة اكتشفت عدة حقائق على جانب كبير من الاهمية ، وكل هذه الحقائق تقول **انه لابد من تدخل سريع ..** صحيح أن بعض هذه الحقائق وان كان خطرا ومفزعا ، ولكن يستحسن أن نقف عليها جميعا ـ حكومة وشعبا ـ حتى نستطيع أن نفهم الهدف من التغييرات التى ستواجهها كل عام فى مدينتك الكبرى ..

من الخطر هذه الحقائق :

- **ان القاهرة تنفرد عن جميع عواصم العالم بان اكثر من نصف سكانها اقل من ١٨ سنة ، وهذا هو سر ما اعلن اخيرا بان تعداد سكانها سيصل ـ بعد ٢٠ سنة ـ الى تسعة ملايين ـ اذا ما استطعنا تحديد النسل اما اذا فشلنا فسيصل هذا التعداد الى ١٢٫٥ مليون .**
- **القاهرة تحوى فى احشائها ٤١٪ من مجموع سكان مدن الجمهورية كلها .. وهم يمثلون ٣٢٪ من مجموعة القوى الشرائية لبلادنا ، كما انها تحوى ٦٠٪ من مواصلاتها و ٢٧٪ من مصانعها ..**
- **ثبت ان القاهرة بها اعلى نسبة كثافة فى العالم كله .. لدرجة انه لو وزع سكانها بنفس النسبة الموزعة بها فى بلاد مثل موسكو او نيويورك ، لاصبح حجمها يوازى اربعة اضعاف حجمها الحالى ..**

ويكفى ان نعرف ان كل فدان فى حى باب الشعرية يحتله الف نسمة .. لو حللنا المساحات المشغولة بالشوارع والدكاكين

- **وبالنسبة للحالة العلمية لهؤلاء السكان ، فقد تبين ان نسبة الامية بين الافراد الذين تتجاوز اعمارهم ١٠ سنوات بلغت ٥٢٪ بينما اصبح نسبة حملة المؤهلات الاقل من المتوسطة ٣٥٪ وفوق المتوسط ١٠٪ اما جملة المؤهلات العليا فلم تتجاوز ٣٪ ..**
- **اما اعمال هؤلاء السكان فهى : ٣٫٤٪ زراعة وتعدين ، ٢٫٥٪ اعمال ادارية وفنية ، ٤٫٤٪ اعمال كتابية ، ٢٫٦٪ اعمال بيع ، ١٨٫١٪ صناعة ونقل ، ٢٫٨٪ خدمات ، ١٫٩٪ اعمال غير مبينة و ٥٣٫٦٪ لا مهنة لهم .. وعلى الرغم ان زيادة نسبة من لا مهنة لهم لها علاقة مباشرة بتقاليدنا التى جعلت عددا كبيرا من النساء ربات بيوت فقط فان النسبة تعتبر عالية .. ولابد ان تنخفض ، وان نستعد للاستفادة من كل الطاقات فى القاهرة الكبرى ..**
- **وبالنسبة للزحام فى القاهرة ، فقد تبين ان نسبته عالية فى بعض الاحياء مثل بولاق (حوالى ٤ افراد للغرفة الواحدة) وباب الشعرية (٣ افراد للغرفة) ، ونفس النسبة فى الموسكى والجمالية ، بينما نجد ان (لكل فرد غرفة) فى احياء مصر الجديدة والدقى وقصر النيل ..**
- **اما بالنسبة لاتصال منازل القاهرة بالمرافق والخدمات الحديثة فقد ظهر ان ٥٠٪ منها فقط متصل بالمجارى . كما تبين ان ٥٨٪ تصله المياه و ٥١٪ تصله الكهرباء .. غير ان هذه الارقام الاجمالية تعتبر خداعة نوعا ما بسبب تضمن القاهرة الكبرى مناطق ريفية مثل حى المطرية ومدينة شبرا الخيمة ومركز الجيزة وجزء من مركز امبابة ، اما اذا نظرنا الى محافظة القاهرة نفسها لتبين ان هذه النسبة اكثر ارتفاعا بالطبع ..**

من هذه الحقائق :

نتبين ان جسد قاهرتنا العزيزة مصاب فعلا بامراض مزمنة وخطيرة ، وان علاجه يحتاج الى مزيد من الصبر والاموال .. ولكن يجب الا يؤدى بنا ذلك الى الجزع ..

فليست القاهرة اول مدينة تمر بهذه المشكلة ، فمعظم المدن الكبيرة القديمة مثل لندن وباريس وطوكيو قد مرت بمثل هذا الموقف ..

طوكيو مثلا ..

ظلوا يصرفون عليها ـ عندما ارادوا اعادة تخطيطها ـ ٢٠٠ مليون جنيه سنويا ولمدة عشر سنوات متتالية حتى تبدو فى صورتها الحديثة .. ومعنى ذلك انهم صرفوا عليها ٢٠٠٠ مليون جنيه .. وبالطبع نحن لا نملك هذا المبلغ الان ..

ولا نملكه حتى خلال العشر سنوات القادمة ..

فمعظم خططنا متجهة ـ كما نعلم ـ للتصنيع والزراعة

ولكن هل يعنى ذلك ان نقف عاجزين .. ان جيلنا الحالى ممثل فى الثورة يفعل المستحيل من اجل تسليم البلد **للاجيال القادمة** ، وهى [illegible] حرية ، واوفر كرامة ، واغزر انتاجا . معتمدة على نفسها تماما فى المجال الصناعى والزراعى .. ولكن جيلنا لا يستطيع ان يعالج امراض القاهرة دفعة واحدة .. فماذا يفعل ..

رسم خطة ..

تنمو من خلالها القاهرة . **وتمضى بين حدودها كل اتجاهات الهدم والبناء** . بحيث لا تخضع مستقبلا هذه العمليات للرغبات الفردية ، والنزعات الارتجالية التى أودت بالقاهرة الى ما هى عليه ..

قد يستطيع أن ينفذ جيلنا هذه الخطة كلها .. اذا فوجئنا فعلا بانفجار آبار ضخمة للبترول ..

ولكن جيلنا لن يستطيع ـ وهو مشغول بالاهم ـ ان يقدم الان سوى **خطة** ..

خطة تنمو خلالها عاصمة أفريقيا الكبرى ..

واعتقد ان هذا ـ فى حد ذاته ـ هو أعظم هدية يمكن ان يعطيها جيل لابنائه وأحفاده ..

ولكن ما هو الهدف من وراء ذلك ..

ولماذا لم نترك الحال على ما هو عليه ..

فى الواقع أن الهدف واضح .. فكل مدينة منظمة تعنى قلة فى عدد المشاكل ، وكثرة فى كمية الانتاج .. وراحة من يعيش فى أحشائها ..

ولكن الخبراء حددوا أهداف تنظيم وتخطيط القاهرة بالذات فى ثلاثة أهداف ..

- **تهيئة جو ومناخ المدينة الاجتماعى بحيث يمكن للناس ان تنتج اكثر وتستفيد من مواردها ومواهبها بدرجة اكبر ..**
- **النهوض بالمستوى العمرانى للمدينة الى الدرجة التى تليق بمكانتها القيادية فى المجال السياسى والدينى بين الدول العربية والاسلامية والافريقية .. وبما يتكافئ مع مستواها الصاعد فى المجال الدولى ..**
- **التحفظ على ميراث ٥٠٠٠ سنة من الحضارات المختلفة التى تحتضنها القاهرة وضواحيها من العصر الفرعونى حتى عصر المماليك ..**

ولتحقيق هذه الاهداف **الصحية** بمدينة القاهرة ، فقد كتب الخبراء روشتة « أولية » لعلاج ما بها من أمراض ..

تتكون الروشتة من عدة أدوية أولية .. وأقول « أولية » لان المفروض فى لجنة التخطيط المسئولة عن علاج القاهرة ، المرونة القادرة على وضع وتحقيق تخطيط بعيد المدى ، يتغير فيه العلاج بما قد يطرأ على جسم المريض من تغيرات داخلية فى جسده ، أو خارج هذا الجسد ..

وعلى كل ..

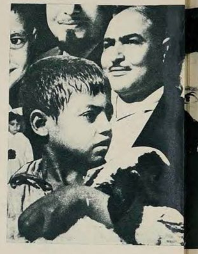
فقد حددت الروشتة تسعة نقاط هامة لعلاج القاهرة ووضعها فى مصاف عواصم العالم الكبرى . ومن هذه النقاط التسع يمكنك أن تفهم عامة كل ما سيحدث حتى عام ١٩٧٢ .

- **بالنسبة لامتداد العمران :** الحد من استهلاك الاراضى الزراعية فى النمو العمرانى . وذلك بتوجيه امتداد القاهرة نحو الصحراء ، وخلق مدن جديدة (كمصر الجديدة) متكاملة اجتماعيا واقتصاديا وطبيعيا ..
- **السكان :** الحد من تزاحمهم وذلك بايجاد توازن فى توزيع العمل والمعيشة وطاقات الانتاج بين مختلف أقاليم الجمهورية طبقا لتخطيط شامل
- **النقل والمواصلات :** ايجاد وسائل النقل العام التى تكفل تحريك أعداد كبيرة من السكان بسرعة فائقة وبمعزل من مسارات واشارات المرور العادى .

الصور .. تحمل فى طياتها .. طريق المستقبل .. مستقبل العـــاصمة عام ١٩٧٢ .. ستختفى احياء وتظهر أحيـاء .. ستتلاشى شـوارع .. ويخضر على ترابها حدائق .. ويحفر فى احشـائها انفاق .. وتعـــلو فى سمائها .. عمائر .. ان تلك الصور .. صور الطريق الى تخطيط جديد شامل لمدينة القاهرة .. ليس من اجل التجميل فحسب .. بل لمواجهـة التضخم فى العـــاصمة ..







● الطرق : تشييد شبكات طرق لمختلف سرعات وأنواع المرور وما يلزمها من تقاطعات « حرة » وكبارى وانفاق لتسهيل حركة المرور داخل المدينة وخارجها ..

تنظيم مراكز الخدمات : لتخفيف الضغط على قلب القاهرة ، بايجاد مراكز فرعية للتجـــارة واعمال الخدمات بما يساعد على تخفيف وتنظيم حركة المرور

● المصانع والتصنيع : الاكتفاء بالمصانع الحالية، واضافة المصانع التكميلية والعمـــل على تجميع الصناعات الصغيرة فى مواقع ملائمة من ناحية النقل والاسكان والخدمات ..

● الحدائق والشواطىء ايجاد مسطحات كافية من الحدائق تتناسب مع عدد سكان القاهرة والاهتمام بابراز الطبيعة الترفيهية الكامنة فى شاطىء النيل كاكبر مسطح جميل مفتوح يخترق المدينة ..

● الاحياء القديمة والاثار : رفع مستوى الحياة بالمناطق القديمة وتخفيف تكدس السكان بها مع تزويدها بالخدمات والحدائق ، وتجديد بنائها مع المحافظة على طابعها التاريخى وإبراز الاثار والمبانى ذات القيمة الاثرية أو التاريخية ..

قبل نهاية الموضوع يجدر بى أن أسجل لـكم بعض مادار بينى وبين الرجل المسئول عن عملية التغيير القادمة .. بالرجل الذى يقف مع خمسـة من زملائه وراء هذا الجهد الكبير .. وهو المهندس محسن ادريس .. رئيس الجهاز التخطيطى والتنفيذى المتفرع من اللجنة العليا لتخطيط القاهرة ..

قلت له : رغم هذا الجهد الكبير .. فاننى أرى أن أهم ما يفكر فيه الناس الآن وبشكل عاجل جدا .. مشكلتان تشغلان بالهم الى حـــد كبير .. مشكلتان لا ثالث لهما ..

الاولى : المواصلات ..

الثانية : السكن ..

فقال فى حماس : ولذلك فقد عقدنا لهما ندوات خاصة مع الناس ..

قلت له : ولكن الندوات لا تشبع انسانا يكاد يموت من الجوع .. ان الناس تكاد تختنق كل يوم داخل ما يسمى بالاوتوبيسات .. وهم ينتظرون حلا عاجلا ..

وقال الرجل الذى يفكر فى حل مشاكل القاهرة لمائة سنة قادمة ..

ـ هناك حلول عاجلة بالنسبة للمواصلات قلت متعجلا : وما هى ..

قال وهو يعد على أصابعه

● اولا : تغيير خطوط سير جميع اوتوبيســـات القاهرة فلا يعقل ان يكون فى شارع مثل قصر العينى ـ وهو شـــارع ضيق جدا ـ حـــوالى ثلاثين خطا وهـــذا سيؤدى الى تخفيف حدة الزحام فى بعض الشوارع .. وتسيير خطوط فى مناطق اخرى لا تحظى بالعدد الوافر من الاوتوبيسات ..

● ثانيا : الغاء جميع الخطوط الكبيرة .. التى تأتى مثلا من التحرير حتى عين شمس .. ان هذا يجعل الاوتوبيسات تمتلىء بالراكب « الطـــوال » الذى لا ينزل من اول الخط لاخره ..

● ثالثا : اطالة مسافات المحطات بدرجة كبيرة وهذا الاجراء وحده سيخفف عن الاوتوبيسات عبء ملايين من الركاب الكسالى (هواة ركوب الثلاث او الاربع محطات) .. كما سيعود الناس على النشاط اكثر ..

قلت : هذا بالنسبة للمواصلات ، ولكن هل لديك حلا بالنسبة للاسكان ..

(قال : حل واحد ..

قلت : ما هو ..

قال : تشجيع القطاع الخاص ، والاهالى ، على البناء .. فالحكومة الآن مشغولة بتصنيع البلاد ومضاعفة انتاجها الزراعى ، والحل « العـــاجل » لمشكلة البناء هو اندفاع الاهالى نحو البناء فكل انسان عندما تتوافر لديه كمية من النقود .. ؛ اول ما يفكر فيه أن يبنى له منزلا صغيرا لاولاده. وفى هذا وحده حل لملايين الافراد .. فما بالك اذا عرفت أن هذا الرجـــل الذى يبنى له منزلا فى أواسط عمره ، يتجه قبل نهاية حياته بقليل الى بناء دور أو دورين (ينفعوه فى الشيخوخة أو بعد الاحالة للمعـــاش) .. فهذا حـــل لمشكلته ومشكلة اسرة أو اسرتين معه ..

لذلك ..

فاننى أقول لك ..

أن تشجيع الاهالى على البناء هو الحل الوحيد العاجل لمشكلة السكن فى القاهرة ..

وسكت قليلا ثم استطرد يقول :

على الاقل فى هذه المرحلة .. مرحلة اندفاع الحكومة نحو تصنيع البلاد ..

وسكت الرجل .. ووجدت نفسى اكتفى منه بهذا القدر ، واجمع أوراقى ، وانصرف وانا افكر

أو ربما .. أحلم

حامد سليمان



حزب للاشتراكية ؟

بقلم : سعد كامل

حضرت أول اجتماع سياسي وتنظيمي في حياتي برئاسة أبي وعضوية والدتي واخوتي ، وكنا يومها في مرحلة الصبا . كانت حياتنا مليئة بالشكوى ، تتصاعد من كل افراد العائلة الصغيرة ، كانت مطالبنا كثيرة ، نريد أن نحقق اشياء كثيرة ، ونثق بأن « ابونا قادر على كل شيء » ، وخاصة عندما يقبل الصيف كنا نتمسك بالذهاب الى الاسكندرية كما يفعل كل اصدقائنا . ولاول مرة ، تنازل أبى ، وقرر ان يطرح امامنا تفاصيل ميزانية العائلة التى كان يعتبرها من الاسرار المقدسة . وبين دهشتنا أخذ يشرح لنا أوجه الصرف لدخله الخاص

.... مبلغ كذا لمصروف البيت .. وكذا للابسنا ... ومبلغ لمصاريف المدارس (كانت المدارس ايامها بمصاريف) وكذا لوالدتى ... ومبلغ صغير جدا له .

وانهى والدى الاجتماع بتصريح خطير ، بانه مستعد أن يلغى أى بند من بنود الصرف وينقل الى بند اخر جديد ... لقضاء الصيف فى الاسكندرية ، اذا تنازلنا عن بعض مطالبنا الاخرى .

والواقع ان هذه الديمقراطية التى واجهنا بها أبى لاول مرة فى حياتنا ، قد آلمتنا أول الامر ، لانها ردتنا بشدة من عالم الاحلام الى أرض الواقع القاسى ، ولكننا بعد ذلك كنا أكثر سعادة ، وساد العائلة جو من الوئام وانقطعت أسباب الشكوى والسخط ، وحل محلها نوع من التضامن العائلى الاقوى ، .. فاذا نجح أخى ، فهذا يعنى وفرا فى الميزانية ، لانه بتوفير أجر المدرسين الخصوصيين استعداداً للملحق ، .. واذا تخرج واحد منا فقد تخففت الميزانية من بند خطير كان يثقلها ... ولاول مرة فرحنا لان أبى تقاضى علاوة من عمله ...

السر الذى أدهشنا كلنا ، هو ان أبى كان اكثرنا زهدا ، واقلنا انفاقا على نفسه .

المصانع والناس

وبالامس كان صديقى فى رحلة قصيرة الى بلطيم ومن خلال رحلة سريعة هكذا يقول الصديق - يمكن للانسان ان يتبين بنظرة شاملة مدى التغيير الذى احدثته الثورة فى حياتنا وبالذات فى الريف ، المصانع ترتفع من حين لآخر ، المبانى البيضاء متناثرة فى كل مكان تمثل الخدمات من مدارس ومستشفيات .. اراضى التجميع الزراعى الشاسعة فى كفر الشيخ ، والجرارات تجرى فى كل مكان . والوسائل الميكانيكية لمقاومة الآفات تشير كلها الى اسلوب علمى جديد فى الانتاج بدأ يزحف على الريف ... حفار للبترول بجوار بلطيم ميزانيته مليون جنيه كل عام وبجواره عشرات من المهندسين والعمال الشبان ...

ولكن الذى ادهش صديقى وآلمه فى نفس الوقت ان هذه المعجزات الرائعة ، وكان بينها وبين البشر الذين يلاصقونها ، او يتعاملون معها ... هوة كبيرة ، كل من ناقشهم صديقى ، غارقون فى مشاكلهم الخاصة ، التى تكاد تعميهم عن رؤية الاشياء الجميلة التى تجرى حولهم !!

لابد ان هناك شيئاً ما .. من الخلل أو الخطأ فى حياتنا ، يرد بصيرة الناس عن أن ترى أبعد من مواقع اقدامها ، .. شيئا من الخلل كالذى كان موجودا فى اسرتنا الصغيرة قبل ان يعقد ابى ، أول اجتماع (سياسى) على مستوى الاسرة والذى انقلبت بعد انعقاده حياتنا من السخط والضيق ، الى سعادة وتضامن اكبر ، وتقبل واع لظروف الحياة التى كنا نعيشها .

العائلة الصغيرة .. والعائلة الكبيرة

والاسرة الكبيرة كالاسرة الصغيرة ، يحتاج كل فرد فيها الى فهم واع لما يجرى حوله فى المجتمع الذى يعيش فيه ، حتى يستقر السلام فى نفوسنا ، والاحساس بأن ما يجرى فى كل مكان انما هو لمصلحة كل انسان ، وأن كل تخريب أو اهمال يقع فى مؤسسة ما أو مجال غير مجال عمله ، سيعانى هو من اثارها فى حياته وفى مستقبل رفاهيته . ان علينا ان نربط مصير الفرد ، والعائلة الصغيرة ، بمصير المجتمع كله وتقدمه .. كما **يقول صلاح حافظ** فى مقاله المنشور بهذا العدد .

الحزب .. والاتحاد الاشتراكى

وهذه مهمة الحزب ، أو التنظيم السياسى القائد للاتحاد الاشتراكى .

وبناء الحزب ... او التنظيم هو قضية القضايا ، واكبر المهام التى تواجهنا فى المرحلة القادمة . انها مهمة عاجلة ، وشاقة ، ولكن لابد ان نخوضها ولانتردد فيها .

ويحسن ان نلح دائما وفى هذه المرحلة بالذات مع تبين الحدود المميزة بين الحزب - أو التنظيم من جهة - وبين الاتحاد الاشتراكى

الاتحاد الاشتراكى هو تحالف (رأسى) واسع واجتماع كبير بين طبقات الشعب المختلفة التى وافقت على بناء الاشتراكية ، انه يضم ، الراسمالى الوطنى (غير المستغل) ومالك المائة فدان ، والفلاح الاجير ، والفلاح الغنى ، ورئيس مجلس الادارة والعامل ، والحرفى ... الخ . كل هؤلاء حصلوا على عضوية الاتحاد الاشتراكى ، بتقييد اسمائهم كاعضاء ، والحد الادنى المطلوب منهم الا يعارضوا الاشتراكية ، أو أن يكونوا مؤمنين بها .

اما الحزب ، فهو يقود هذا التحالف ، لمصلحة مجموع العاملين فى المجتمع ، ان الحزب لايمثل مصالح الطبقات منفصلة ، وانما يمثلها مجتمعة ، منصهرة فى خدمة اهداف المجتمع الانتاجية والثقافية . ان الحزب يضع على رأس مهامه ان يقود الصراع الفكرى من أجل وحدة فكرية وبهذا يتحدد دور الحزب بأنه القائد للملايين فى الاتحاد الاشتراكى .

الفراغ النفسى

وللحزب دور خطير آخر .

فقد قضت الثورة خلال الاربعة عشر عاما المجيدة ، على سلطة الاقطاع والرأسمالية . ... واختفت تبعا لذلك الاحزاب السياسية القديمة التى كانت تعبر عن هذه الطبقات .

ومع اختفاء الاقطاعى وأرضه فى الريف .. والرأسمالى فى المصنع اختفى شيء هام آخر : هو بناء متكامل من العلاقات والقيم الروحية والنفسية التى كانت قائمة فى الارض ، وفى داخل المصنع .. اختفت وانهارت ولم يحل محلها بعد شيء آخر ..

والحزب هو البديل الراقى الذى يجب أن يحتل هذا الفراغ الهائل فى حياتنا ، والذى يسبب اختفاؤه احساس الناس بعدم قدسية أى شيء ، بعدم احترام أى شخص ، بانكار أى كفاءة ، باختفاء الحقيقة ..

الحزب إذن هو السلطة الجديدة ، التى ستقيم بناء روحيا ونفسيا ، وسلطة مقدسة فى كل مجال تحل محل ما انهار باختفاء قيم الاقطاعى فى الريف والرأسمالى فى المصنع .

ان الجماهير يجب ان تتمثل فى الحزب الجديد .. روح الابوة ، وعطف العائلة ، واخلاص الصديق .

الثقة والقدسية اللتان نفتقدهما فى كل شيء .. يجب ان يردهما الينا الحزب .. الذى سنحترمه ، ولا نخاف منه ، سنحبه ولكن لانتردد فى نقده . سنطيعه ولكن سنناقشه الحساب دائما .

الحزب الذى سنبنيه ، بدمائنا وتضحياتنا ، سيكون فى المقدمة دائما فى اوقات الخطر ، سيعلن عنها قبل ان تقع ، وسيكون فى الطليعه متصديا لاى خطر .. وفى المؤخرة ، فى اوقات الرخاء ، وعندما تنضج الثمار ، وكل الوقت لتوزيع الغنائم والمكاسب .

ان الحزب سيكون الحارس لكل مكاسبنا ، الحافظ على كل تراثنا ، مصدر الاشعاع لكل جميل ونبيل فى حياتنا .

حقائق وأحلام

قد تقولون .. اهى أحلام ؟

نعم انها أحلام .. ولكن يمكن أن تصبح حقائق فى القريب العاجل ، اذا ضم الحزب أو التنظيم السياسى ، القادة فى كل مجال ، قائدا تثق فيه الجماهير ، وتحبه ، يعطى للناس اكثر مما يأخذ ، يسعى دائما لان يتعلم من الناس ، وان يثقف نفسه دائما ، وان يكون على استعداد لان ينقد نفسه اذا أخطأ ، وان يقدم غيره فى مجال القيادة اذا شعر بأنه اقدر منه على ذلك .

ان عضو التنظيم هو كما وصفه ارنست جيفارا ابلغ وصف عندما قال : **« انه آخر من يأكل واخر من ينام .. وأول من يموت »** .

ان بلادنا مليئة بمن يتحلون بهذه الصفات ، وبمن عندهم الاستعداد لان يتدربوا عليها ويتقنوها .. وان المعارك التى خاضتها ثورتنا ، وستخوضها ، يمكن من خلالها اكتشاف هذه العناصر وضمها لصفوف الحزب ، ويشير البعض تحفظا بأن تكوين الحزب بعد الاستيلاء على السلطة هو عملية من أشق الامور لان الانتهازيين والنصابين والافاقين سرعان ما ينثنون عليه ، معلنين الولاء متظاهرين بالاخلاص ، فاذا ماتمكنوا من مراكز الحزب عزلوه عن الشعب ، وجعلوا منه جهازا للكيد والارهاب ، لاوسيلة للتعرف على آراء الجماهير والتفاعل معها . ومع التسليم بهذه العقبة - وهى صحيحة - الا انها يجب الا تمنعنا ابدا ، من الاستمرار فى اختيار القيادات الجديدة ووضعها فى ميدان التجربة فانه فى المعارك - المستمرة - التى تخوضها ثورتنا وتتعرض لها احسن وسيلة لمعرفة الخبيث من الطيب وتنقية صفوف التنظيم باستمرار من هذه العناصر .

●

والثورة اليوم وقد قطعت من مسيرتها الطويلة اربعة عشر عاما مجيدة مليئة بالانتصارات ، والتغلب على العقبات امامها طريق طويل ، ليس أقل صعوبة من المرحلة السابقة ، ان لم يكن اكثر صعوبة ، طريق يزرعه الاستعمار والرجعية العربية ، والرجعية الداخلية بالاشواك ، واننا اذ نستشرف الافاق المقبلة ، للثورة نجدها مليئة بالتحديات وبالانجازات الرائعة التى تتطلبها منا خطة التنمية .. والوسيلة الرئيسية لكى نضع الشعب أمام مسئولياته ، هو تحرير امكانيات العمل السياسى عن طريق الاسراع فى تكوين الحزب القائد .

ولابد أن نقرر أنه فى الفترة الاخيرة قد سرنا خطوات على الطريق ، باقرار مبدأ التفرغ السياسى ، واختيار المكاتب التنفيذية ، وتكوين الجماعات القيادية لاكتشاف قيادات جديدة ، وافتتاح المعهد الاشتراكى ، ومجهودات رائعة فى أمانة الشباب ، ومحاولات فى أمانة الدعوة والفكر .. وغيرها من الامانات

ولكننا مازلنا نطمع فى مزيد من الجهد تعطيه القيادة للتنظيم السياسى يفوق جهدها فى أى مجال آخر . فان مستقبل الثورة ، وتثبيت انتصاراتها ودفعها الى الامام بقدم راسخة يتوقف على استكمال بناء هذا الحزب الاشتراكى .

سعد كامل



السد انتهى .. ماذا نفعل ؟

كمال القلش

● حديث غير رسمى مع قائد أوركسترا العمل !

فى عام ١٩٧٢ ستكون معجزة السد قدأصحت فعلا ماضيا !

وسيكون ماؤه قد دب فى الارض ثلاث سنوات ، وكهرباؤه تنبض فى الاسلاك ، والبحيرة الهائلة من ورائه قد غيرت معالم المنطقة ، وطقسها ، ومستقبلها .

وسيكون الكل سعداء ..

ولكن هذا الرجل الاسمر ، لابس القميص والبنطلون ، قديكون مشغولا — عن الفرح — بسد عال جديد !

اقلب الصفحة ›

● السؤال : بعد مهرجان البناء فى أسوان .. أين يذهب بناة السد ؟



فى الانفاق قالوا هنا بكى الوزير ، بكى وكان ابنه قد مات ، فى الجراجات قالوا هنا طول الليل كان صدقى سليمان يجلس على فردة كاوتش على الارض ليرى العربات بنفسه وهى تخرج للعمل ، وفى محجر الوزير قالوا لقد كان هذا المحجر استراحة ليشهد منها المسئول الاول من طريق حكاية طرفها صدقى سليمان . حوله الى محجر الى مكان للعمل لاليشهد منه العمل ، وعلى كل حجر وفوق كل طريق حكاية جزء من طرفها صدقى سليمان

غريب هذا الوزير ، هذا الرجل ! وعندما ذهبنا الى مدير التنسيق طلعت عقل لنتحدث اليه عن السد تحدث معنا هو عن الوزير بابتهال

هذا العمل كله ، كان يحتاج الى فرقة من الرجال من نوع خاص ، ولا أعرف ترجمة انسانية لهذا النوع الخاص ، ولكن الوزير يجسد هذا الطراز الخاص ، فهو ليس الوزير التقليدى الذى فى أذهاننا ، فهو يحمل هموم كل زملائه ويكومها فوق رأسه ، وهو أكثر الناس بذلا للطاقة ، وهو انشط مهندس فى (الموقع) وفى دفع العمل وفى مناقشة تفصيلاته بنفسه وبمعاونيه وبلا معاونين يعيش حياته طول الوقت ، طول العمل فى كل ركن وفى حنايا كل انسان ، يشهد ويناقش ويحل مشكلة مهندس هجرته زوجته ويحل قضية توفير الالات وشراء عربات ، ويعرج الخبراء الروس بالصعايدة المصريين ويقود الاوركسترا ويعزف ارقى سيمفونية عرفتها مصر بأغرب آلات شهدتها ارض العمل ارض السد .

وذهبت لارى الرجل ، أول انطباع يلف رأسك تأخذه من ملابسه ، من قميصه وبنطلونه ، أرخص قميص ابيض بنص كم وبنطلون رمادى ، رداء لاتراه على وزير ، أذرعه سمراء وعضلاته قوية ، وجسمه شامخ مبنى . الانطباع الثانى من سمرة وجهه الداكنة وعينيه داخل جبهته كتمثال فرعونى هرب لتوه من احد معابد أسوان ، عملاق قديم أسمر فى لون الصخر ، وصوته الخافت وكلامه القليل يذكرك بالرجال الذين يتقنون شيئا آخر غير أعداد الكلام واختيار الالفاظ ، وتحار فعلا ...

نصف المقابلة معه كانت ضد المقابلة ، لماذا لاتكفون عن نشر صورى واحاديثى ، لماذا لاتكتبون عن الحقيقيين الذين بنوا السد فعلا عن الصعايدة ، وطول الوقت كان هو الذى يسألنى عن رأيى فى السد ، ملاحظاتى ، العيوب التى يجب أن يتلافاها ، وانا ارى السد لاول مرة : وهو عاش فيه كل خلجة من وجدانه ، وارتبكت فعلا ، فلم اكن اظن أن الامر سيتحول هكذا .. وحكى لى عن المشكلة التى يعانيها ، وهى خلق (الملاحظ) ، الوسط بين العامل الفنى والمهندس وتحدث عن مركز التدريب بحرارة وكأنه يتحدث عن جزء من عائلته ..

باجماع كل الاطراف المختلفة فى السد ، الشركات والمهندسين الكبار والخبراء السوفيت والعمال والصعايدة ، وجميع الناس .. أجمعوا ان العمل كان يسير وأحيانا يتعثر وعندما جاء هذا الرجل تحول العمل الى معركة حقيقية يقودها ويتخطى بها الحواجز المستحيلة ، ويمضى بالسد لقد تحول وانعطف العمل وانطلق ، ترى لماذا ؟ قلنا نسأل الرجل نفسه .

فى السادسة صباحا ذهبت لالقاه فى محطة الكهرباء ، قالوا لقد كان هنا وذهب الى الخلاطة وذهبت الى الخلاطة ، قالوا لقد كان هنا وذهب الى جسم السد ، وفى جسم السد تتبعناه الى الانفاق ، ومن الانفاق الى المحاجر ، ولم ألحق به ابدا ، وفى النهاية قابلته فى مكتبه .

● روح السد العالى

قال : هذه خرافة ، لايمكن ان أكون انا السبب ، البلد كلها تحس ان السد معركتها ، والسد ليس مصنعا اذا نجح فهذا امر عادى واذا فشل فلن تحدث خسارة قاصمة ، الناس داخله معركة تحد .. والناس كلها عارفة ان العالم يترقب الاجابة على هذا السؤال .. هل سينجحون - التوعية السياسية أيضا ، لم يحدث لاى عمل فى بلدنا هذا القدر من التوعية السياسية وتركيز الاضواء .. اهتمام الرئيس جمال شخصيا وتركيزه الدائم على السد ومنحه كل الامتيازات والافضلية والامكانيات التى لابد ان ينجح بها أى مشروع .. وفى البداية كنا نعرف أن السد معركة ، وانه مسموح لنا فيها بالنصر فقط ، ولم يكن مسموحا لنا بأن نتراجع امام أى عقبة أيا كانت ، أو أن نفشل ، كان الفشل محظورا علينا ..

هذه هى بعض الاسباب التى خلقت بيننا شيئا اسمه (روح السد العالى) ، روح العمل ، والاقتحام ، وسأشرح لك الامر . فى فترة من الفترات كان يسقط عدد من الناس امام احد الانفاق ، وعلى عكس مايتصور البعض ، كانت الناس تندفع الى نفس المكان الذى سقط فيه زملاؤهم ، وكانوا مرة ثانية أيضا يسقطون موتى وتكرر هذا لدرجة أننا كنا على وشك ان نلغى هذا النفق نهائيا ، ولكن عناد الناس العمال والبسطاء ولا أدرى ماذا أقول ، اندفاع الناس لم يتوقف أبدا .. كانت عزائمهم تتضاعف ، وهذا هو بعض مانطلق عليه هنا (روح السد العالى) ..

هل يمكن أن تلتهب مصر!

صمت الوزير لحظة .. ولحظات الصمت فى هذه الحجرة لها طعم يشحذ التفكير ويثير الخيال بعد حديثه عن روح السد هذه ، فكرت فى مصر كلها .. الا يمكن أن توجد طريقة يتحول بها كل شبر فيها الى روح السد العالى ، بدل أن تصبح هذه الروح شيئا خاصا هنا فقط .. الا يمكن!؟ أنا أعرف أنه حلم ، خيال ، وليس سؤالا أتوقع له اجابة .. أن تلتهب مصر كلها .. ولكن فلنجرب وربما نصل الى شىء نقترب به .. هل يمكن تعميم خبرة السد الى كل مجالات العمل فى مصر كلها .

قال :

احنا بسبب ظروف العمل ، نحط الناس اللى عندنا دايما فى مواجهة عمل اكبر منهم ، اكبر من طاقتهم كما نتصور واكبر من خبرتهم ، والنتائج دايما وفى كل الحالات بيتجاوزوا المهام التى بواجهونها ، حاجة لايمكن أن يتصورها أو يصدقها انسان من خارج التجربة ، تحمل المسئولية بيكبر الناس ، الناس عندنا بتكبر بسرعة .. مع السد ، المهندس ذو الخبرة هنا .. خبره فى السد بالتأكيد وبحساب دقيق تساوى على الاقل عشر سنين خبره فى اى مكان آخر .. طبعا نحن نعطى كل انسان هنا سلطة وثقة ، وربما فى المجالات الاخرى غير السد العالى يخاف المديرون من الانحراف ، وهذا يدفعهم الى ان يضعوا كثيرا من القيود والتنظيمات التى تقيد حرية المنفذين ، نحن نفعل العكس تماما ، نحن عكس هؤلاء المديرين كل ما ندى حرية فى التصرف فى العمل كان هذا عندنا فى مصلحة الانتاج ، ومهما وضعنا قواعد ده مش حيحمينا من لانحراف ، وعلينا أن نحسن اختيار الرجال ، ومن الضرورى ان يكون الشخص المسئول اللى بيقوم بالعمل لديه حرية المبادأة وحرية العمل وان يعطيها لمن حوله ، ولاصغر المنفذين عنده ، هل استطعت ان اوضح لك الامر بصراحة نحن نتصرف تماما على عكس ماتتصرف به المصالح الحكومية بالضبط ، هناك هروب من المسئولية وخوف من حملها من الصغار الى الكبار ، ومن الكبار الى الصغار ، وهنا على العكس تماما ، تحمل للمسئولية من اصغر مهندس وعامل الى أكبر فنى هنا ومناقشات يومية وشهرية وتخطيط ، وتجاوز للخطط التى نضعها

قلت معلقا : لقد لاحظت فعلا انمهندسا صغيرا جدا عمره ٢٢ سنة ، وخبرته هنا أقل من سنة ، ويعمل فى ممرات التفتيش بجسم السد ، رأيته يوقع على ورقة ، وبقوة توقيعه على ورقة وبمقتضاها يصرف للعمل بما قيمته عشرون الف جنيه أدوات واجور وأشياء !، اظن أن هذا المثل لايمكن أن يوجد فى اى مكان آخر غير السد العالى

قال الوزير : الاساس عندى هو الثقة بالعنصر الانسانى ، والمعاملة العادلة ، لازم الانسان فى العمل يجد معاملة عادلة ، شعور الواحد بانه حيجد معاملة عادلة ، وسيجد الناس اللى حيحاسبوه فاهمين عمله وبيقدروا ظروف العمل ده حيخليه يستخدم سلطته ، الاسف الخوف من حمل المسئولية هو الطابع الغالب على القطاعات الحكومية ..

قلت : مثلا لو اكتشفت ان واحد من اللى وثقت فيهم واعطيته المسئولية وحرية التصرف انحرف ، هل تراجع نفسك ، تراجع أفكارك هذه؟

قال : ابدا كل اللى حاعمله انى اشيله واحط واحد بداله ، لان من تجربتى ٩٥٪ من الناس على الاقل ناس كويسين ، تنطلق طاقاتهم وتتفجر كلما احترمت آدميتهم فى العمل ، وعاملتهم كبنى ادميين لهم عقل ، ولهم قدرة على الفهم ولهم ارادة وممكن يتصرفوا . السد خلق هنا رجال للسبب ده ، أعطاهم الفرصة انهم يبنوا ، ويواجهوا المشاكل ويحلوها لوحدهم ، الصغار والكبار معا ، وكثيرا ماجاءتنا حاول لاعقد المشاكل من أبسط الناس هنا ..

لمبة ناصر

قال لى مرة أحد الخبراء الروس « **فى روسيا بعد الثورة ، بذل لينين جهدا كبيرا فى كهربة كل**

● الجواب : ... إلى سد عال جديد .. فى أقصى الصحراء الغربية ..!



روسيا ، وعندما دخلت الكهرباء بيوت الفلاحين الروس سماها الفلاحون (لمبة لينين) وكهرباء لينين ، وفى بلادكم بعد السد ، ستدخل الكهرباء بيوتا فقيرة لم تدخلها من قبل ابدا ، وسيطلق عليها الفلاحون كهرباء ناصر ولمبة ناصر ايضا »

وبالفعل نحن نجتاز مرحلة ، نبنى السد والاشتراكية معا ..

قال الوزير :

فى القسم الخاص بنا فى خطة التنمية نحن نتجاوز دائما المطلوب منا ، وفى رأيى بناء السد هو بناء قاعدة اساسية للاشتراكية فى بلادنا ، وكما يقال بلغة المهندسين والبناة ، الكهرباء بالنسبة لى هى الاشتراكية ، توفير الكهرباء ، وكهربة القطر كله ، وتوفيرها للمصانع الجديدة والقديمة بوفره وبأرخص الاسعار ، وانارة ملايين البيوت القرويه .. ده اكبر مساهمة فى بناء الاشتراكية وده اللى حيقدمه السد بجوار توفير المياه طبعا ..

قلت : والتوعية السياسية هنا والعمل السياسى كيف يدور ؟

قلت : لا أفرق كثيرا بين العمل السياسى وبين مواجه مقتضيات خطة التنمية ، والقيام بواجبنا فيها على اكمل وجه ، وهذا هو مضمون أى عمل سياسى ، العمل السياسى يستهدف أساسا تنظيم القوى العاملة وتوجيهها لانجاز الاهداف ، وهذا يحدث دائما فى السد العالى ، نحن لانعطى هنا اى نوع من انواع الكورسات المعدة ، ولكننا نعطى فقط كورس فى الادارة الاشتراكية ، ومع ذلك فالاتحاد الاشتراكى والتنظيمات المتفرعة منه مثل منظمات الشباب والنقابات توجه الان اهتماما خاصا للعاملين بالسد ..

أدباء للسد العالى !

ولا أدرى لماذا لم يصدر اى عمل فنى او ادبى له وزنه عن السد العالى حتى الان ، وبالطبع هذه الملاحظة لايمكن أن تكون سؤالا .. فما ذنبه هو ! ولكن فلنحاول ان نتحسس الموضوع ..

ـ هل تجد وقتا للقراءة !

ـ احيانا ـ واقرا عن السدود ، وقراءاتى فنية هندسية وقريبة من عملى

ـ لو مخرج سألك عن ايه يركز فى السد العالى ماذا تقول له ؟

ـ انصحه ان يركز على الناحية الانسانية ، وعلى العنصر البشرى طبعا .

ـ ما رأيك فى الكتب التى صدرت حتى الان من السد العالى .

ـ (لم يجب الوزير) ابتسم فقط

ـ قلت ماذا تحب ان ترى من وجهة نظرك فى كتاب عن السد ؟

ـ (بعد لحظة صمت) انصح اى كاتب اواديب ان يسرع بتسجيل الاحساس الاول ، والانطباعات الاولى اولا باول قبل ان يتراكم عليها تفصيلات العمل اليومى الشديدة هنا .. (وقال ربما تحية ما لاحد ما ..) واعتقد ان ادباءنا الشبان يمكنهم ان يكتبوا كتبا رائعة عن السد تسجل هذا العمل الفريد الذى تشهده بلادنا ..

ـ ماهى الامتيازات او التسهيلات التى يمكن أن تعطوها للادباء والفنانين حتى يمكنهم ان يقيموا فترة فى السد مثلا لتسجيل هذا العمل فى روايات او لوحات أو قصص !!

ـ اولا احنا نرحب طبعا بكل أديب او فنان هنا ، اقصد يأتى الى هنا من تلقاء نفسه وباختياره لان المشقة التى يتحملها بوجوده هنا تؤكد انه جاد ، وانه ينوى وباخلاص ان يكتب شيئا ، اعذرنى فلنا تجارب فى هذا الموضوع مع كبار الادباء وكبار الصحفيين !! وسنحاول قطعا ان نعطيه الكثير من التسهيلات التى نقدر عليها ، مثلا نوفر له ان يأكل وجبات الطعام فى مطاعمنا بأرخص الاسعار (بثلاثة صاغ) سنحاول ان نوفر له مسكنا ملائما فى اى استراحة او اى مدينة من مدن السد .. وممكن ان نقدم تسهيلات فى حدود قدرتنا ، مع ان رأيى ان ده ليس من اختصاصنا ، وانما من اختصاص وزارة الثقافة ، يعنى مفروض هى اللى تفرغ عدد من الادباء والفنانين ، وييجوا عندنا ، ونحن مستعدون فى حدود طاقتنا ان نعطيهم من التسهيلات مانستطيع

ولست واثقا هل كان هذا هو سؤالى الاخير .. ولكنى متأكد ان الحديث لم ينقطع هكذا .. فقد ظل فى رأسى اسئلة كثيرة .. سؤال هام لاتجد له جوابا .. ترى هل هو السد العالى الذى أطلق هذه الطاقات وصنع هؤلاء الرجال ، هل هو الذى بناهم ، أم هم الذين بنوه ، ولن تجد جوابا ابدا ، فالعمل ودوامة العمل لن تدعك تتأمل ولو للحظة او تنتظر جوابا لن يقدم ولن يؤخر ، فهنا العمل لايتوقف لحظة واحدة .

كمال القلش

منخفض القطارة

السد العالى على وشك الانتهاء .. وسيقدم لنا الكهرباء التى تدير عشرات المصانع .. والمياه التى تكفى لرى أكثر من مليونى فدان .. وثروة سمكية هائلة من بحيرة ناصر ، وسيقدم لنا فوائد مادية اخرى كثيرة .

ولكن .. فى الحقيقة ان الثروة الكبرى التى سيمنحها لنا السد هى .. «الانسان»

هذا الانسان المصرى العملاق الذى جاء من حقول الدلتا ومن قرى الصعيد وأخذ خبرة فنية ضخمة .. هل يعود مرة اخرى الى الحقول بانتهاء العمل فى السد .. وتضيع بذلك خبرته الفنية .. ؟

بالتأكيد ... لا ..

لان هذا العامل امامه مشاريع أخرى كثيرة تحتاجه .. وتحتاج خبرته وفنه .. وواحد من اضخم هذه المشاريع .. ويعتبر المشروع الثانى بعد السد من حيث الضخامة واستفادة البلد منه ، هو مشروع منخفض القطاره .

ولنتعرف هذا المنخفض الذى سيكون حديث الدنيا فى عام ٧٢ .. تعالى معى الى هناك ..

انت تستطيع ان تذهب بسهولة الى العلمين بواسطة القطار او السيارة .. ولكن بعدها عليك أن تركب عربة (لاندروفر) خاصة ، تقطع بها ٧٠ كيلو مترا وسط الصحراء المملوءة بالالغام المتخلفة من الحرب العالمية الثانية .. وبعد ذلك تكون قد وصلت الى حافة منخفض القطاره .

وهذا ماحدث لنا بالضبط .. فمن العلمين ، ووسط طريق محدد ببعض قطع الحجارة .. ظلت السيارة تقفز بنا فوق الصخور لمدة ساعتين لم نر خلالها اى اثر للحياة ، الا الغزال المنزعج يهرب من امامنا . وبعدها ، وصلنا الى هوة سحيقة على حافتها عمود خرسانى مثبت فى الارض كتب عليه باللغة الانجليزية كلمة (منخفض القطاره) ..

ويحدثنى احد المهندسين ونحن نسير على حافة المنخفض ويقول : انه منذ اكتشاف هذا المنخفض تقدم أكثر من خبير بمشروعات لتوليد طاقة كهربائية منه على اساس فكرة بسيطة جدا .. هذه الفكرة هى أن نصل البحر الابيض المتوسط بمنخفض القطاره ـ هذا الذى تزيد مساحته على مساحة الوجه البحرى كله بمقدار مليون فدان ـ ثم نستغل فارق المنسوب بين الاثنين فى توليد الكهرباء ..

ولكن هذه الفكرة البسيطة بقيت ٣٥ عاما فى مخازن وزارة الاشغال فى العهود السابقة .. الى ان استيقظ هذا المشروع فى السنوات الاخيرة وتمت الابحاث الاولية .. وسيبدأ العمل الفعلى فى هذا المنخفض بعد الانتهاء من السد .

واذا سألت .. كيف كانت البداية .. ؟

ستجد الخبير العربى المهندس صلاح الشاذلى المشرف على المشروع يشرح لك باسهاب ويقول انه فى عام ١٩٦٢ كانت هناك على الورق خمس افكار لربط البحر بالمنخفض عن طريق ثلاثة خطوط .. كل خط يحدد طريقا خاصا للقناة التى ستجرى بين البحر والمنخفض .. وبدأت الدراسات لاختيار المشروع الاصلح والاقل تكاليفا ..

وهذه الخطوط الثلاثة هى :

*** الخط الاول .. الذى يقع على مسافة ١٠ كيلو مترات من شرق العلمين ويصل الى حافة المنخفض عند منطقة واحة المغرة ذات النخلات الاربع ..**

*** الخط الثانى .. الذى يبدأ من منتصف المسافة تقريبا ما بين العلمين والضبعة على الساحل ويصل الى المنخفض عند منطقة اسمها منقار عبد الهادى ..**

اقلب الصفحة

مشـــروع
القطـــارة

سنستفيد مما فعل القراصنة !

* الخط الثالث .. الذى يبدأ من بعيد الضبعة بنحو ١٠ كيلومترات ويصل الى المنخفض عند منطقة رأس الحمار ..

وانتهت هذه الابحاث من شهور قليلة وتم اختيار الخط الثالث لاقامة القناة التى ستربط مابين المنخفض والبحر ..

ونحن بجوار المنخفض يمسك بيدى المهندس سلاح الشاذلى ويقول :

- بحثنا عن مكان للمدخل المائى عند ساحل البحر وحددنا موقعين وضعناهما تحت الدراسة .. بينما نحن نسير على الشاطىء لدراسة الطبيعة الصخرية للمكانين .. لمحنا معبرا طبيعيا للمياه بين كتلتين كبيرتين من الجبال الصخرية واكتشفنا انه صنع منذ أكثر من الف سنة ليكون مخبأ للقراصنة ..

وما أن رآه أحد الخبراء حتى استولت عليه الدهشة وقال : هنا يكون المدخل المائى للمشروع .. ووفرنا مليونا من الجنيهات .

ويقول المهندس الشاذلى .. قبل أن أتكلم عن مساعدة الطبيعة لنا يجب أن أشرح نظرية علمية .. هذه النظرية تقول ببساطة : ان أى **طاقة كهربائية** تتولد عن طريق مسقط مائى هى فى النهاية حصيلة **كمية المياه المتدفقة** مضروبة فى **مدى الارتفاع الذى تسقط منه هذه الكمية ..** وبعبارة أخرى فان كمية معينة من الماء تستطيع أن تنتج قدرا معينا من الكهرباء اذا سقطت من ارتفاع معين .. **هذه الكمية نفسها تستطيع أن تنتج مقدارا من الكهرباء مضاعفا اذا اسقطت من ارتفاع مضاعف ..** فكرة بسيطة كما ترى .. ولكنها رائعة ..

والمهندس الشاذلى يضغط على كلماته وهو يقول : كما اشترك معنا القراصنة فى عمل المدخل المائى .. ساعدتنا أيضا الطبيعة وعملت من أجلنا .. فلقد عثرنا فى نهاية مسار الخط الثالث على خزان جبلى يسع ٣٥ الف متر مكعب من المياه .. خزان طبيعى فى قلب الجبل على حافة المنخفض وعلى ارتفاع ٢٠٠ متر من قاعه . هذا الكشف من شأنه أن يضاعف القوة الكهربائية التى سنحصل عليها .. انه يصل بها الى امكان توليد طاقة قدرتها ٤٦٩٠ ميجاوات وهو رقم يفوق قدرة محطات التوليد فى السد العالى .

وعلى الرغم من هذا فان الكشف للخزان الطبيعى يوفر من اقتصاديات المشروع ٧ ملايين جنيه هى تكاليف انشاء مثل هذا الخزان .

التصور العلمى

وفى تصور المهندس الشاذلى أن مدخل القناة سيكون مكشوفا لمساحة ٢٠ كيلو مترا داخل الصحراء .. ثم بعد ذلك تدخل مياه القناة فى نفق طوله ٧٥ كيلومترا .. لعله اكبر نفق من نوعه فى العالم حتى تصل الى الخزان الطبيعى الذى تم اكتشافه ..

هذا .. ولكن المنخفض الذى تزيد مساحته عن مساحة الدلتا بمليون فدان .. مهما كانت سعته .. هل يأتى اليوم الذى يمتلىء فيه الى حافته بالماء ثم لاتصبح هناك جدوى من محطة الكهرباء ..

الخبراء يقولون ان هذا صحيح .. لكن ذلك لن يحدث الا بعد ١٥٠٠ عام .. وهذا الوقت عمر بعيد لا يمكن للانسان ان نرى مابعده .. وفى خلال الستين عاما الاولى لن تصل المياه فى حافة المنخفض الى ابعد من ٥٠ مترا .. وفى المنخفض أغوار سحيقة تصل الى ١٣٤ مترا .. بل ان حساب البخر الناتج من المياه الشاسعة التى سوف تصل الى ٥ ملايين فدان تضربها الشمس بلا حواجز .. وهذا الحساب يؤكد ان كمية البخر سوف تعادل كمية المياه التى يمكن أن تدفعها القناة كل عام .. ومن هنا فاننا سنظل محتفظين بنسبة ثابتة لسطح البحيرة سنوات بعيدة فى التاريخ .. هذه النقطة بالذات يركز عليها خبير أحمد بحبال على خصيب فيقول ان كمية البخر الناتجة من البحيرة سوف تصل الى ٦٠٠ متر مكعب فى الثانية .. وبحساب بسيط فان كمية البخر فى سنة تعادل تقريبا كمية تصرف نهر النيل كله خلال عام واحد .

ولسوف يتحول هذا كله الى سحاب ..

ونستطيع بعد ذلك أن نفعل ما فعله الامريكيون عندما شدوا السحب المتولدة من تيار الخليج الدافىء الى ولاية تكساس القاحلة ثم زرعوا السحب بكرات الثلج حتى تبرد وتسقط مياهها على المنطقة التى يريدونها ..

والمهندس الشاذلى يرى لذلك انه فى الامكان زراعة مليون فدان على مياه هذه السحب .. وانه فى الامكان ايضا أن تعود الصحراء الغربية أيام ربيعها عندما كان يسميها الرومان مزرعة روما الذهبية لكثرة ماتزرعه من القمح ..



مصطفى متولى رئيس قسم النحت بكلية **الفنون الجميلة** .. تمثال من الجرانيت منحوت فى الجبل .. **يمثل الصداقة العربية السوفيتية .**

حسن خليفة ، معيد بقسم النحت بكلية **الفنون الجميلة** .. تمثال ضخم فوق مبنى ((مينو منتال)) يحتوى على دهليز كبير يضم أعمال الفنانين من نحت ورسم .. وبه استراحة وكافتيريا .



- بيكار .. مبنى ((مينومنتال))وتمثال الصداقة العربية السوفيتية باعلاه

أول ما يواجهه الزائر..

سيكون أول مايواجه زائر السد العالى فى عام ١٩٧٢ تمثال ضخم للصداقة العربية السوفيتية وقد يكون هذا التمثال :

- **نصبا تذكاريا كالمرسوم هنا . يعلوه مفتاح الحياة الفرعونى، ونسر الجمهورية والرمز السوفيتى (تصميم بيكار)**
- **او : تمثالا ضخما منحوتا فى الجبل نفسه .. من صخور الجرانيت . يمثل العامل المصرى والسوفيتى معا (تصميم مصطفى متولى)**
- **او : نصبا يمثل انتصار الانسان ،ويحمل ايضا مفتاح الحياة وتحتوى قاعدته على استراحة وكافيتريا ، ودهليز تعرض فيه أعمال النحاتين والرسامين (تصميم حسن خليفة)**

وهناك عشرات من الاقتراحات الاخرى يعرضها الان كبار الفنانين العرب والسوفييت ليدخلوا بها المسابقة التى سيتم على اساسها الاختيار .



ادلى محمد ابو نصير رئيس اللجنةالتحضيرية للدستور الجديد بحديث صحفى الى محمد عبد الحميد المحررالبرلمانى لاخر ساعه .
وهذا الحديث يتضمن الصوره المستقبله للجمهوريه العربية المتحدة.. والتى يمكن ان تتحقق من الناحيةالتطبيقية على ضوء الاصول الدستورية التى سيتضمنها الدستور الدائم ..حتى تتحقق احتياجات الجماهير من القواعد الشعبية .. لنصل بهذاالدستور الى مجتمع الكفاية والعدل .
ان هذا الحديث يلقى الضوء الكامل على الغد . . على الحياة الباسمة التى ستعيشها الجماهير فى ظل هذا الدستور.

انور السادات

علوى حافظ

الشعب وضع دستوره!




محمد ابو نصير

مبادئ جديدة فى الدستور الدائم

حديث يكتبه: محمد عبد الحميد

فى مكتب محمد أبونصير عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .. ورئيس اللجنة التحضيرية للدستور الجديد الدائم.. كان الحديث حول الدستور .. حول المبادىء الجديدة التى سوف يتضمنها ، والتى ترسم الصورة .. صورة المستقبل لشعب الجمهورية العربية المتحدة .

كانت بداية الحديث كلمات قالها ليوضح الرؤية .. على جميع العاملين فى الميادين الشعبية والنقابية والثقافية والاجتماعية .. هؤلاء جميعا لابد أن يقوموا بواجبهم .. لابد أن يقوموا بدراسة وبحث كل مايتعلق بالدستور.. ليبصروا الجماهير بحقائق الامور .. حتى يمكن لكل مواطن أن يدلى برأيه فيما يعرض عليه من أمور دستورية .. وحتى يمكن لكل مواطن من أن يساهم بايجابية فى هذا العمل الهام .

الماضى والحاضر

ومن خلال كلماته الاخيرة كانت بداية الخيط لنبدأ معا الحديث .

قلت له ..

● **ان هذا الدستور الجديد كان حصيلة كفاح ، وتجربة ، ونجاح ، وعرق ، وجهاد . فما هو الفرق اذن بين الدساتير السابقة والدستور الجديد من حيث الاعداد ؟**

أجاب سيادته بعد لحظة تامل ..

ـ الدستور الذى نقصده .. هو الدستور الدائم بعد أن استقرت الاحوال ، ووضحت الرؤية أمام الشعب لتحقيق أهدافه .

والدستور الذى نقصده أيضا هو الدستور الشعبى الكامل .. اى أن يكون شعبيا من بدايته الى نهايته .. أى يشترك الشعب فى تحضيره وفى مناقشته وفى اقراره .

قلت له :

● **ما هو المعنى وراء حكم الشعب ؟**

أجاب سيادته ..

ـ يقصد بحكم الشعب لصالح الشعب .. أن يكون لهذا الشعب السيادة .. سيادة كاملة .. له السلطة العليا .. سلطة لاتقترن بها ، ولاتتساوى معها أية سلطة أخرى . فللشعب دائما الكلمة العليا ، وللشعب سلطته على هيئته التنفيذية ـ الحكومة ـ وعلى هيئته البرلمانية ـ مجلس الامة ـ وعلى كافة الاجهزة التى تقوم بوظائفها . لأن جميع هذه الهيئات أو الاجهزة أصبحت فى الحكم الديموقراطى الاشتراكى هيئات متعاونة تتميز كل منها باختصاصات معينة تؤديها كواجبات نحو صاحب الحق الوحيد وهو الشعب .

معان جديدة

وسألته ...

● **ماهى المعانى الجديدة التى سنراها فى دستورنا الدائم الجديد.. بالنسبة للمقومات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لشعب الجمهورية العربية المتحدة ؟**

وسكت بعض الوقت .. لحظات قليلة .. ثم تابع حديثه ..

ـ اننا نريد مقومات لمجتمع يضمن لأفراده حدا أدنى من مستوى المعيشة تقوم الدولة بتحقيقه للمجتمع . فيقوم المجتمع على مقومات ذات صفة اقتصادية تتضمن عدم استغلال الانسان للانسان، وتضمن لكل مواطن نصيبا عادلا من ثروة بلاده الوطنية .. وتحرر كل مواطن من كل خوف أو قلق نحو مستقبله . ويقوم الاقتصاد على تخطيط اشتراكى كفء تتبع فيه أحدث الوسائل العلمية والفنية والادارية والتنظيمية .. وذلك باستهداف زيادة الانتاج ، والكفاية الانتاجية . وهذا واجب أيضا على جميع القوى العاملة للانتاج بحيث يمكن بعد ذلك أن تقوم بأكبر قدر ممكن من الخدمات .

ثم مقدمات ذات صفة اجتماعية من رعاية الامومة والطفولة والتامينات ضد العجز والمرض والشيخوخة .. وحماية حرية تعليم كل مواطن بقدر استعداده وتوفير حق العمل له بقدر مؤهلاته . وحماية حريته فى مزاولة الشعائر الدينية ، وفى الكلمة الحرة . وفى النقد البناء ، والنقد الذاتى . ليصبح المجتمع مكونا من أفراد أحرار قادرين على تحمل مسئولية حرية وطنهم السياسية والاجتماعية وليصبحوا قادرين على تشكيل الحياة بما يتفق مع آمالهم وأهدافهم .

وقلت له ..

● **هل يمكن تحديد بعض المبادىء الجديدة التى يتضمنها الدستور الدائم من خلال الاطار العام لخطة عمل اللجنة ؟**

وأجاب ..

ـ لاشك أن هناك مبادىء جديدة .. وسوف نختار بعضا منها فى مجال هذا الحديث ..

● مبدأ سيادة الشعب واعتباره مصدرا للسلطات .

● بما أن الاتحاد الاشتراكى يشكل الاطار العام السياسى الشامل للعمل الوطنى .. وبما أن الشعب يمارس حقوقه وواجباته من خلاله .. فلم يعد هناك بالتالى اعتبار الحكومة سلطة .. وانما هى جهاز من أجهزة الشعب .. وكذلك القضاء .

● القوات المسلحة ملك للشعب .

● سيطرة الشعب على أدوات الانتاج ، ورقابته للقطاعين العام والخاص .

● وضع تخطيط شامل لعمليات الانتاج .. بقصد زيادته وعدالة التوزيع .

● التخطيط الاشتراكى الكفء لتوجيه الاقتصاد القومى .

● حماية الملكية العامة ودعمها باعتبارها أساسا للنظام الاشتراكى .

● قيام الملكية الخاصة من مصدر مشروع يستخدم فى خدمة الاقتصاد القومى دون انحراف أو استغلال وحق الارث مكفول بالنسبة لها .

● العمل حق وواجب وشرف .

● ضرورة وصول القرية الى المستوى الحضارى للمدينة .

● الدور السياسى للقيادات الشعبية .

● كفالة المعاملة العادلة فى العمل وساعاته .. ودور النقابات والتنظيمات العمالية .

الميثاق والدستور

وسألته ...

● **بالنسبة للعمل الذى قامت به اللجنة التحضيرية .. ماهو دور مجلس الامة وصلته بالاتحاد الاشتراكى العربى ؟**

وأجاب سيادته ..

ـ ان الاتحاد الاشتراكى العربى كتنظيم .. يمارس به الشعب سلطته على صورة أقرب لصور الديموقراطية المباشرة ، واعتباره كضرورة حتمية لمباشرة الديموقراطية على أكمل صورها وأحسن تنظيم لها . ولذلك فمجلس الامة لن يعتبر سلطة تشريعية منفصلة .. بل هو هيئة برلمانية للاتحاد الاشتراكى العربى .. وكذلك الحكومة لن تعتبر سلطة تنفيذية .. بل هى هيئة تنفيذية للاتحاد الاشتراكى العربى . دور مجلس الامة سيكون فى نواحى التشريع والشئون المالية والرقابة والمشاركة فى التخطيط .. وأخيرا الرأى للشعب فى تحديد العلاقة ودور مجلس الامة .

وقلت له ...

● **سؤال اخير .. اريد ان اطرحه عليكم .. وهو يدور حول الميثاق والدستور معا.. والسؤال .. ما هى الصلة بين الميثاق والدستور .. وما هو الاصل فيهما ؟**

وقال ..

ـ الميثاق يعطى مبادىء عامة .. يعطى الاطار العريض لمقومات المجتمع . أما الدستور فمواد ذات أصول دستورية .. أصول هذه المواد نستخلصها من الميثاق .. فالميثاق اذن مصدر عام نستخلص منه أصولا ثابتة للدستور والقوانين واللوائح وكل شىء ..

الفلاح . العامل . الموظف

● وحديث آخر حول الدستور ...

حول تطبيق الدستور عندما تكتمل مواده على ضوء الاصول التى أقرتها اللجنة الدائمة .

وبمعنى أدق الصورة الواضحة التى يمكن أن تعيش فى ظلالها قوى الشعب العاملة بعد سنوات من تطبيق الدستور .. وبالذات فى عام ١٩٧٢ .

وقمت بهذا الحديث مع علوى حافظ عضو مجلس الامة .. وعضو اللجنة التحضيرية للدستور .

وحديثه هنا يقوم أساسا بصفته عضو المجلس الامة .. وكمواطن له حق التعبير عن دستوره القادم .

قلت له ..

● بداية للحديث أريد أن أعرف رأيك الشخصى بعيدا عن اللجنة فى صورة الغد .. فى ظل الدستور الجديد .. فى الاطار العام الذى وضعته اللجنة .. والحياة التى ستنعم بها قوى الشعب العاملة مثلا فى عام ١٩٧٢ ؟

وأجاب قائلا ..

ـ من خلال الاطار العام لخطة عمل اللجنة ... ومن خلال القسمين الرئيسيين :

نستطيع أن نحس أن السلطة أصبحت للشعب .. بمعنى أنه حسب ماورد فى الميثاق .. أن تحالف قوى الشعب العاملة يكون سلطة .. هذه السلطة يمارسها الشعب من خلال الاتحاد الاشتراكى العربى كتنظيم سياسى .

وهذه السلطة تنبع منها أجهزة ..

● **جهاز تنفيذى**

● **جهاز ادارى**

● **جهاز تشريعى**

● **جهاز قضائى**

بمعنى أنه لاتوجد كلمة سلطة لغير الشعب .. فهو صاحب الحق فيها .. يوزعها حسب طبيعة عمل كل جهاز أو هيئة تنبع منه لتعبر عنه .

داخل الصورة

قلت له : لقد كان حديثك حول اطار الصورة .. أما الصورة ذاتها .. ظلالها .. الوانها .. الناس الذين يتحدثون داخلها .. كل ذلك فى حاجة الى بعض الايضاح باختصار .. فنحن لا نستطيع حقيقة اعطاء ملامح الصورة الا عندما ننتهى من اقرار الدستور .. وعندما نراه مطبقا فى بلدنا فى شكله الجديد .. لذلك أريد اعطاء بعض التفصيل .. حول بعض قوى الشعب العاملة وما ستتمتع به كمجتمع فى عام ١٩٧٢ .

اذن .. ما هى الصورة ؟

وأجاب :

● **الفلاح** : لازم يشعر أن الارض قطعة من حياته .. أو هكذا سيكون شعوره .. ولابد أن يكون كذلك .. وأقصد قطعة من حياته .. أى أن كيانه السياسى والاجتماعى والاقتصادى مرتبط بالارض .. فالارض لابد أن تدار بأسلوب علمى بهدف زيادة الانتاج رأسيا وأفقيا . ويقاوم آفاتها .. وهنا يبرز عنصر المسئولية بالنسبة للفلاح ، فلا يخضع للارض أو لصاحب الارض ، وانما يصبح سيدها ومالكها وفالحها .

● **العامل** : ان العامل يؤمن بأنه فعلا لم يصبح مجرد ترس فى عجلة الانتاج .. بل هو سيد الآلة .. وسوف تبرز واجبات العامل فى مجال زيادة الانتاج أكثر وأكثر . ومضاعفته وتحسينه .

● **المرأة** : أن تتساوى مع الرجل فى مجال العمل بقدر استعدادها وكفايتها .

الموظف : سوف يشعر الموظف أنه غير مستعبد .. وسوف يكون احساسه وشعوره .. انه يمثل أحد قطاعات أو أجهزة قوى الشعب العاملة الممثلة للسلطة الوحيدة وهى سلطة الشعب . وهذا يلقى عليه مسئولية الضمير الذى يجعله يعمل بولاء كامل لسلطة الشعب الذى هو تابع منه .

وسوف يوفر الدستور حدا أدنى لمعيشة الموظف .. ليشعر بعدم التبعية لأحد.. سوى سلطة الشعب ممثلة فى الاتحاد الاشتراكى .

● **الشباب** : الشباب ذخيرة لكل وطن ... وتكافح من أجل بناء المجتمع .. وسوف يكون فى اعلان منظمة الشباب وبيان أهدافها فى نهاية هذا الشهر السبيل لخلق حياة أفضل لهم .

● **القضاء** : سوف يعتبر جهازا من أجهزة الشعب .. وأعتقد أن القضاء سوف يكون ضمانا لسيادة القانون . وسوف تكون هناك قوانين جديدة تحافظ على مكاسب الشعب .. مثل قوانين الاعمال مثلا .. وتوضيح معيار الخطأ بشكل اشتراكى حتى يمكن محاسبة المنحرف ..

● **الملكية** : سوف تكون هناك ملكيات خاصة ولكن من مصادر مشروعه .. مع استخدام هذه الملكيات الخاصة فى خدمة الانتاج والاقتصاد .. وأعتقد انه لابد أن يشار الى وجود حد أقصى للدخل مع تعدد مصادره .. أى مصادر الدخل مع وجود أكثر من ملكية .. ولابد أن يرتبط كذلك كل فرد باطار واحد من الملكية مهما تشعبت وتعددت .

هذه على سبيل المثال لا الحصر .. مجرد صور سوف نراها فى دستورنا الجديد من الناحية التطبيقية . هذه هى آمالى التى أتخيل أن تحدث فى بلدنا .. فى الجمهورية العربية المتحدة فى عام ١٩٧٢ . مجتمع اطاره الديموقراطية والاشتراكية .. وفى أعماقه .. فى ذاته .. كفاية وعدل .. لذلك أرى أن المشاركة فى بلورة الدستور .. واجب على كل مواطن .. واجب على كل الناس.. لأن هؤلاء الناس .. لأن هذا الشعب هو صاحب السلطة .. وهو صاحب كل شىء .. فيجب أن يساهم فى بناء نفسه .. وخلقها وتقدمها .. والمحافظة عليها .. والوصول بها الى غد مشرق .

محمد عبد الحميد

● هذه التجربة الفريدة فى الاسكندرية .. قد ترسم مستقبل

اكثر من حكومة .. فى المدينة

ان مايجرى فى محافظة الاسكندرية الآن قد يكون فيه الاجابة على الاسئلة التى تدور فى الاذهان حول مستقبل الحكم فى بلدنا .

فلاول مرة – ربما فى تاريخ مصر – تبدأ القاعدة الشعبية هذا الاسبوع فى الاشتراك المباشر فى الحكم مع الاجهزة التنفيذية .. ولاول مرة منذ تكوين التنظيم السياسى (الاتحاد الاشتراكى العربى) يتضح الدور الخطير الذى سوف يلعبه هذا التنظيم فى مجال الحكم ...

فيجتمع ممثلو التنظيم السياسى فى كل حى من الاحياء الثلاثة التى قسمت اليها الاسكندرية مع ممثلى السلطة التنفيذية فى المحافظة فى مؤتمر شهرى تبحث فيه مشاكل كل حى ومطالبه .. وينتهى هذا المؤتمر الى قرارات تكون – فى حدود الامكانيات طبعا – واجبة التنفيذ



حمدى عاشور
محافظ الاسكندرية

الليثى عبد الناصر
امين عام الاتحاد الاشتراكى

والواقع انه كان يجب ، لكى نلقى الضوء على مستقبل هذه التجربة الرائدة فى الحكم المحلى .. ولكى نجيب على التساؤلات الكثيرة التى تدور فى أذهان الناس حولها ، **أن نلتقى بالمحافظ السيد حمدى عاشور** الذى كان له فضل التحمس للفكرة وسرعة البدء فى تنفيذها ومساندتها ضد القوى البيروقراطية التى تحاول أن تقف فى وجهها .. وأن نلتقى أيضا بالسيد **الليثى عبد الناصر أمين عام الاتحاد الاشتراكى العربى فى الاسكندرية** .. وأخيرا نلتقى برؤساء الاحياء الثلاثة : أحياء شرق ووسط وغرب الاسكندرية .. فعلى هؤلاء جميعا يقع عبء نجاح التجربة الجديدة التى تعنى أن تحكم كل محافظة نفسها بنفسها .. والتى تعنى قبل كل شىء لامركزية مطلقة فى الحكم المحلى !.

والفكرة ، كما شرحها السيد المحافظ حمدى عاشور ، ظهرت منذ اللحظة الاولى التى بدء فيها بمزاولة الحكم المحلى ، وهى تهدف – كما قال بالحرف الواحد – الى **(نقل اختصاصات المحافظة كاملة فى المستقبل الى الاحياء التى قسمت اليها المدينة)** ..

ويستمر المحافظ شارحا : (هذه تجربة ثورية فعلا .. ففى رأيى انه من غير المعقول أن يتمكن فرد واحد من الاشراف على المدينة كلها .. وقد آن الاوان بعد أن استقرت **الاجهزة التنفيذية فى الاسكندرية** أن نقسم المدينة الى ثلاثة أحياء ، وأن نعطى كل حى الامكانيات اللازمة لكى يحكم نفسه بنفسه .. فيصبح لكل رئيس حى جهازه التنفيذى التابع له .. وحتى يكون التعاون كاملا بين الجهاز التنفيذى والجهاز الشعبى ، خصوصا بعد أن استكمل الاتحاد الاشتراكى العربى تنظيماته فانه يعقد مؤتمر شهرى فى كل حى لمناقشة مشاكل الحى بحضره من الجهاز التنفيذى رئيس الحى ومراقبو الادارات والخدمات بالحى وممثلو الاجهزة التنفيذية المختصين بالمحافظة ، ويحضره من الجهاز الشعبى السادة أعضاء اللجان التنفيذية للاقسام المشكل منها الحى ، وأعضاء مجلس المحافظة المنتخبون من الاقسام الداخلة فى حدود الحى . وفى هذه المؤتمرات يعرض ممثلو القاعدة الشعبية رغباتهم المدروسة وذلك فى حدود الامكانيات .. سواء كانت هذه الامكانيات على شكل اعتمادات مالية او اجهزة ميكانيكية أو قوى بشرية وذلك باعتبار أن ممثلى القاعدة الشعبية لديهم الالمام الكافى بامكانيات الاجهزة التنفيذية . وسيعمل الجهاز التنفيذى بطبيعة الحال على تلبية هذه الرغبات .. وفى خلال التنفيذ ستكون هناك رقابة مشتركة من القاعدة الشعبية الى جانب الرقابة المعتادة من الاجهزة التنفيذية لضمان قيام هذه الاجهزة بواجباتها حيال المواطنين بعدالة ، ثم ترفع هذه الرغبات أو الاقتراحات الى أمين عام الاتحاد الاشتراكى العربى بالاسكندرية لدراستها واقرارها توطئة لاحالتها الى مجلس المحافظة لدراستها عن طريق لجانه الفنية ثم تصبح هذه الاقتراحات قابلة للتنفيذ فى نفس الشهر .

– وماذا سيكون اذن دور المحافظة بعد ان تنقل اختصاصاتها الى مجالس الاحياء ؟

قال : سيكون دور المحافظة هو التخطيط .. أما التنفيذ فلمجالس الاحياء .. فنحن نؤمن بمركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ .. وهذه التجربة ليست فى الواقع الا صورة من صور قانون الحكم المحلى .. ومن صور القيادة الحالية ، وهى تطبيق لنصوص الميثاق الذى ينادى بنقل السلطات تدريجا الى الشعب .

– وما هو الهدف من تقسيم المدينة الى ثلاثة أحياء ؟

قال : الهدف هو أن توزع الخدمات على الاحياء توزيعا عادلا . فكل رئيس حى سوف يعرف مطالب ورغبات الاقسام التابعة للحى الذى يرأسه ويحاول تنفيذها .. وبذلك توزع الخدمات على الاحياء المختلفة توزيعا عادلا بحيث لا يحظى حى واحد أو منطقة واحدة كالكورنيش بكافة الخدمات وتحرم منها الاحياء الشعبية مثلا ..

– كيف ترى نظام الحكم المحلى بعد خمس سنوات ؟

قال : لابد أن نكون قد استكملنا مقومات الحكم المحلى .. فنحن الآن لا نطبق الحكم المحلى بمعناه المفهوم .. نحن فى مرحلة انتقال .. والحكم المحلى معناه أن تصبح المحافظة وحدة اقتصادية متكاملة .. مواردها تنعكس عليها ومشروعاتها خاصة بها .. واجهزتها فيها اكتفاء ذاتى .. ولهذا فاننا نطالب بتطوير قانون الحكم المحلى لانه صدر سنة ١٩٦٠ أى قبل صدور قوانين يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ وقبل صدور الميثاق سنة ١٩٦٢ .. والحكم المحلى معناه لامركزية مطلقة اى ان نحكم أنفسنا بأنفسنا لصالح أنفسنا .. وهذا هو ما نسير فى طريق الوصول اليه فى الاسكندرية .. ولا شك أن باقى المحافظات سوف تفعل نفس الشىء خلال السنوات الخمس القادمة ..

وفى مكتب السيد / **الليثى عبد الناصر أمين عام الاتحاد الاشتراكى العربى بالاسكندرية** عرفت ان الاستعدادات تتخذ لاعداد جداول أعمال مؤتمرات الاحياء ومحاضر المناقشات التى تدور بين أعضاء تلك المجالس .. فان على الامين العام للاتحاد الاشتراكى تحديد مواعيد انعقاد تلك المؤتمرات والمكان المناسب لها فى كل حى . وقال لى السيد / الليثى عبد الناصر ان الاسكندرية كانت أول من اشرك القاعدة الشعبية فى الحكم وكان هذا فى سنة ١٩٥٤ أيام هيئة التحرير . فقد كان ممثلو الطوائف المختلفة يجتمعون بالمحافظ وبسكرتير هيئة التحرير وبمديرى المصالح لمناقشة مطالب أبناء المدينة .. ولكن القرارات التى كانت تتخذ فى ذلك الوقت لم تكن ملزمة الا بصفة أدبية .. بخلاف الامر الآن فى ظل الحكم المحلى ..

وقال السيد أمين عام الاتحاد الاشتراكى بالاسكندرية ان نجاح الحكم المحلى ونظام الاحياء يتوقف فى رأيه على **التعاون القائم بين الجهاز التنفيذى والجهاز السياسى** .. وأن المسئول السياسى فى كل حى يجب أن يبذل كل جهده للتعاون مع رئيس الحى . وأن فكرة عقد مؤتمرات لمناقشة مشاكل الاحياء ليس لها سابقة فى اى مدينة أخرى .. فالاسكندرية دائما سباقة الى كل تطور .. وقال انه بالنسبة للمستقبل فسيكون لكل حى مجلس منتخب ، وانه حتى يتم تكوين هذه المجالس فان المكاتب التنفيذية للاقسام سوف تحل محلها .. وأن مؤتمرات الاحياء ستكون فرصة لكسب ثقة الناس ولافهامهم أن تنفيذ الخدمات يجب أن يكون فى اطار الخطة .. وقال انه يعتقد أن مشكلة الروتين سوف تحل خلال السنوات القادمة ، خصوصا أن الذى يرأس الجهاز التنفيذى فى المحافظة ، وهو السيد حمدى عاشور رجل ثورى ومتطور ومتعاون الى أقصى حد مع الجهاز الشعبى .. فهناك اجتماع يتم كل أسبوع بين السيد المحافظ وبين أمين عام الاتحاد الاشتراكى بالمحافظة حتى لا يحدث أى تضارب فى وجهات النظر بين الجهازين الشعبى والتنفيذى . وأن ما يحدث فى الاسكندرية من حيث التعاون الوثيق بين الجهازين يجب ان يكون مثلا تحتذى به المحافظات الاخرى .

وفى حى شرق الاسكندرية بدأ السيد/ **كمال العدوى** يمارس عمله كأول رئيس لحى شرق المدينة .. ويتكون **هذا الحى من** أقسام محرم بك وباب شرقى والرمل والمنتزه .. وفيه تقع معظم شواطىء الاسكندرية .. من الشاطبى حتى أبى قير .. فهو اهم مناطق الاسكندرية من الناحية السياحية ، وهو أكثر احياء الاسكندرية حصولا على الخدمات .. ولكن هذا لا يعنى عدم وجود احياء به حرمت وقتا طويلا من الخدمات مثل منطقة المحروسة .. وقد بدأ السيد كمال العدوى بالاهتمام بتلك المناطق الشعبية .. وبالفعل بدأ التعاون بين الجهاز التنفيذى والجهاز الشعبى من اجل تنفيذ المشروعات .. فقد اشتركت القيادات الشعبية فى الحى والاهالى فى ردم بعض

الواحدة

بقلم: حسن شاه



كمال العدوى رئيس حى شرق الاسكندرية.. اكثر احياء المدينة حصولا على الخدمات .. بدا بالتعاون مع الجهاز التنفيذى والشعبى من اجل تنفيذ المشروعات ..



سعد الدين جعفر
رئيس حى غرب الاسكندرية

● ان تقسيم المدينة الى احياء معناه ان قاعدة الخدمات قد اتسعت ثلاثة اضعاف بالاضافة الى المركز الاساسى وهو المحافظة . هذا هو رأى سعد عقل رئيس حى وسط الاسكندرية



الشوارع وفى تصريف المياه منها حتى يتم تنفيذ مشروع المجارى بها ..

ويقول السيد / كمال العدوى ان تكوين مجالس الاحياء سوف يتم فى أول يوليو سنة ١٩٦٧ ، وانه سيكون لكل حى ميزانية منفصلة .. وانه شخصيا سوف يهتم فى حى شرق الاسكندرية بتحسين المرافق والشواطىء لخدمة المصطافين ، كما أنه لن يحرم المناطق الشعبية من حقها فى الخدمات التى طال انتظارها لها . وانه مؤمن بالحلول الذاتية لكل حى خارج نطاق الخطة ، وأن الالتحام مع القاعدة الشعبية سيحقق هذه الحلول .

اما حى غرب الاسكندرية ويشمل اقسام كرموز واللبان ومينا البصل والدخيلة فيراسه السيد / سعد الدين جعفر .

ويعتقد رئيس حى غرب الاسكندرية أن نظام تقسيم المدينة الى أحياء قد قرب الادارة والجهاز التنفيذى من المناطق التى تحتاج الى الرعاية المباشرة . فرئيس الحى وهو عادة يعيش فيه يستطيع أن يكشف عن نواحى النقص ويلزم المسئولين بالعمل على تلافيها ومتابعة التنفيذ حتى يتم بأى وسيلة ولو كان ذلك بالحلول الذاتية كأن يستخدم شباب الحى . فمثلا كانت المحافظة تقوم بانشاء مجموعات كبرى من الوحدات السكنية بمنطقة القبارى وحدث أن اعترض توصيل المجارى الى هذه المجموعات خط سكة حديد .. وتبودلت المكاتبات بين الجانبين مدة طويلة ، ولكن بعد أن تم تعيينه رئيسا للحى قام بزيارة المسئولين بهندسة سكك حديد القبارى ورئاسة الهندسة بالاسكندرية وتم الانتهاء من المشكلة فى يومين اثنين .

ويقول الاستاذ سعد جعفر ان منطقة غرب الاسكندرية منطقة شعبية وتجارية ، وان المشكلة الكبرى بالنسبة لها هى مشكلة الاسكندرية رغم ان المحافظة قد قامت بانشاء اكثر من الف وخمسمائة وحدة سكنية . ويعتبر هذا الحى باقسامه المختلفة من اكثر المناطق كثافة فى العالم كله وسكانه معظمهم من العمال وصغار الموظفين ، وان مشكلة الاسكان ستكون اولى المشاكل التى يجب ان يهتم المسئولون فى الحى بحلها .

ورغم قصر المدة منذ انشىء نظام الاحياء فان الجمهور بدا يلجأ الى ديوان الحى لتقديم طلباته وشكاواه بعد ان كانت هذه الطلبات والشكاوى مركزة فى المحافظة .

ويراس حى وسط الاسكندرية ، ويتكون من اقسام العطارين والمنشية والجمرك والميناء ، السيد / سعد عقل .

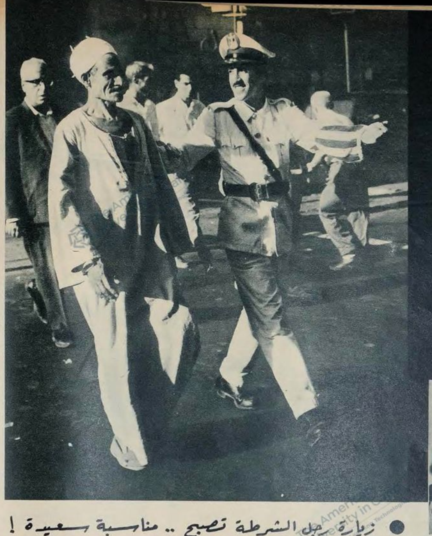
وحى الوسط ، كما يقول رئيس الحى ، هو اقدم حى فى الاسكندرية ويسكنه ربع مليون نسمة ، وهو يعتقد أن مسئولية رئيس الحى والجهاز التنفيذى التابع له هو توفير الخدمات والمرافق لاهل الحى واهمها التموين والتعليم والصحة والشئون الاجتماعية والاسكان ، وأن ذلك لن يتحقق الا بتكاتف الاجهزة الشعبية مع الاجهزة التنفيذية . وأن تقسيم المدينة الى أحياء معناه أن قاعدة الخدمات قد اتسعت ثلاثة اضعاف بالاضافة الى المركز الاساسى وهو المحافظة . ومن رايه أن اشراك الاجهزة الشعبية مع الاجهزة التنفيذية فى الحكم سيسهل وجود الرقابة الشعبية . فالجهاز الشعبى مهمته معاونة الجهاز التنفيذى لا الوقوف له بالمرصاد .. فهما اشبه بصورة مصغرة داخل الحى من الوزارة ومجلس الامة .

واهم مشاكل حى وسط المدينة فى رأى رئيس الحى هو مشكلة الاسكان . فمعظم مساكن الحى معرضة للسقوط فى اى وقت نظرا لقدمها ، وفى نفس الوقت فان الحى ليس به أى مساحة يمكن البناء فوقها .. والحل فى رأيه هو انشاء تعاونيات سكنية، وان طريقة التوسع فى البناء يجب أن تكون رأسية لا افقية .. وهناك مشكلة اخرى تواجه رئيس حى وسط الاسكندرية هى وجود حلقة السمك فى حيه ، والحلقة هى مركز لتجميع السمك فى المدينة كلها . ونظرا لان السيد / سعد عقل من هواة صيد السمك فهو رئيس لجنة صيد السمك بنادى الصيد بالاسكندرية .. فانه يعتقد ان ارتفاع أسعار السمك سببها الوحيد هو وجود ١٣ شخصا من اصحاب المراكب يتحكمون فى سوق السمك فى الاسكندرية ، ويرفعون سعره اضعافا مضاعفة عن السعر الذى يشترون به من صغار الصيادين .. ويعتقد ان الحل هو انشاء نظام دقيق لتسويق السمك وأن تحل التعاونيات محل الافراد فى التسويق .

وبعد .. فهذه صورة سريعة لما يحدث فى مدينة الاسكندرية بعد ان قسمت الى ثلاثة احياء تشترك الاجهزة الشعبية فى حكمها ، جنبا الى جنب ، مع الاجهزة التنفيذية .. ورغم ان الصورة ما زالت مهزوزة لم تتبلور تماما فانها تنبىء عن مستقبل تتوطد فيه مبادىء الديموقراطية الادارية وتنقل فيها سلطة الدولة تدريجا الى أيدى السلطات الشعبية لانها - كما جاء فى الميثاق - القدر على الاحساس بمشاكل الشعب والقدر على حسمها .

حسن شاه

العسكرى يلجأ إليك!



● زيارة رجل الشرطة تصبح .. مناسبة سعيدة !



مقدم ميشيل سعد : ثانى معهد الدراسات ، وصاحب البحث المثير . وقف المعهد فى صف حلمه القديم ، ومنح بحثه أعلى درجة فى تاريخه .

المنظر التقليدى للمواطن الذى يجرى فى الطريق صارخا : «ياشاويش !» . . قد يحل محله فى عام ١٩٧٢ منظر الشاويش يجرى فى الطريق صارخا : يامواطن ! .

واذا كان مشهدا مالوفا ان ترى العسكرى الآن قابضا على مرتكب المخالفة والناس يقولون له : معلهش سيبه . . فقد يصبح المالوف فى المستقبل ان ترى الناس قابضين بانفسهم على مرتكب المخالفة ، والشاويش هو الذى يقول : معلهش سيبوه !

واذا كان الناس الان يعتبرون دخول رجل الشرطة الى بيوتهم فضيحة محرجة .. فانهم فى عام ١٩٧٢ سيعتبرونها مناسبة سعيدة ..

وسيهلل الاطفال لها بوجه خاص .. لان (بابا العسكرى) صديق لهم . وهو غالبا قد جاء يسأل عن صحة واحد منهم ، او يناقش والده فى اسلوب تربيته له !

وستظل للعسكرى بالطبع يده الباطشة التى يحفظ بها القانون . ولكنها لن تكون الوحيدة .. لان يدك انت ايضا ستكون معها : فبعض مخالفات المرور ستكتبها انت للمخالفين بدلا من عسكرى المرور ! وفى عيد الشرطة قد تحصل على وسام فى مقابل خدمة اديتها للامن العام . وقد تحصل على هذا الوسام زوجتك .. او ابنك .. او حتى مربية اطفالك !

كل هذا .. من حق القارىء ان يعتبره احلام يقظة . او على الاقل (صورة وردية) .. فيها كثير من المبالغة ، وشىء من الطرافة ايضا .

ولكن الصورة مع ذلك ليست خيالا كلها فتفاصيلها ليست منقولة عن امانى الناس .. وانما هى مستمدة من خطة جادة مدروسة .. اقرها اخيرا معهد الدراسات العليا لضباط الشرطة .

والخطة فى البداية كانت حلما عند صاحبها : هو المقدم ميشيل سليم سعد ، وهو رجل تجاوز الاربعين بقليل . درس القانون .. وتعودت عيناه ان ترى العساكر من وجهة نظر الاهالى .. ثم التحق بالشرطة .. وبدا يرى الاهالى من وجهة نظر العساكر . وادهشته المسالة الواسعة جدا بين النظرتين . وشغلته هذه القضية – كما يقول – اكثر من عشرة اعوام .

وطوال هذه الاعوام كانت تتأكد فى ذهنه اهمية القضية يوما بعد يوم .. تؤكدها تجاربه فى العمل كضابط ، ومشاهداته فى الخارج ، وما تلقاه من دراسات مختلفة (فى الاحوال المدنية .. فى التصنيف المهنى – وتحليل الوظائف ..) وهى دراسات تلقى بعضها فى الخارج ، وبعضها على ايدى خبراء من الامم المتحدة .

وساعدته التجربة والدراسة معا على ان يطور افكاره . واتاح له شعار (الشرطة فى خدمة الشعب) مناخا فكريا للامن لمعالجة القضية من وجهها الاخر .. لماذا لا يكون الشعب ايضا فى خدمة الشرطة .. او بتعبير ادق : فى خدمة الامن .. او بتكبير اكثر دقة : فى خدمة نفسه ؟

ثم جاءت فرصته لتحويل الحلم الى حقيقة عندما اختير عضوا فى الدورة التاسعة لمعهد الدراسات العليا (وهو المعهد الذى توجه ابحاثه [illegible]) . فقد اختار حلمه ليكون موضوع البحث المقدم منه .

وبعد عامين من العمل الشاق ، قدم ميشيل سعد الى المعهد اول دراسة موضوعية للقضية التى سماها : (مشاركة الشعب فى خدمة الامن)

وكان اسعد رجل على ظهر الارض يوم اقر المعهد بحثه باجماع لجنة من كبير المعلمين ، ومدير المعهد ، ووكيل الشئون الاجتماعية ، ولكن سعادته لم يكن سببها ان اللجنة اقرت البحث ولكن لانها اعتبرت ما جاء فيه عن المهام والواجبات المطلوبة (دستورا لما يجب ان يكون عليه ، او يهدف اليه ، عمل الشرطة) .. فقد كان معنى ذلك عنده ان الحلم الذى تحول الى بحث ، قد فتح امامه الباب لكى يتحول الى خطة عملية

على أى شىء تعتمد هذه الخطة ؟

ان نقطة البدء هى التخلى عن الفكرة الساذجة التى تعتبر ان كل شىء فى الدنيا ممكن بالتوعية فقط . فسلوك الناس لا يتغير بمجرد الالحاح على عقولهم .. وانما يجب ان يصاحب ذلك تغيير فى العوامل التى تدفعهم الى هذا الاتجاه او ذاك .

والعامل الاساسى الذى يحدد موقف الناس من الشرطة هو سلوك الشرطة فعلا !

فالمسالة فعل ورد فعل

ونظرة المواطن الى الشرطة هى رد الفعل الطبيعى لنظرة الشرطة الى المواطن . وعندما يرفض رجل ان يتطوع بالشهادة ، او يدل العسكرى على مخبأ المجرم ، فلانه لا يضمن معاملة ودية دائما من جانب رجل الشرطة . ولا يتوقع مكافأة مادية او معنوية ..

ومفتاح الموقف اذن فى يد الشرطة . وشعار (الشرطة فى خدمة الشعب) هو نفسه نقطة البدء فى اتجاه تعاون الشعب مع الشرطة ..

على هذا الضوء وضع ميشيل سعد بحثه . ورسم التفاصيل الكاملة لما يجب ان يحكم سلوك رجال الشرطة .. على اساس النظرية الجديدة لدور الشرطة فى المجتمع . وهى النظرية التى تعتبر الشرطة جهاز خدمة اجتماعية بالاضافة الى دوره فى حفظ الامن .. وتعتبر ان من مهامه الاساسية تصويب سلوك المواطنين ، لا مجرد فرض القانون عليهم ..

وواضح ان هذه النظرية تضيف الى اعباء رجل الامن مهام من نوع جديد : كتصفية المشاكل العائلية ، ورعاية المهددين بالانحراف ، وتعبئة المجهودات الجماعية لمواجهة الكوارث ، ومساعدة الضعفاء .. الخ . وهى مهام تقوم ببعضها الشرطة حاليا .. ولكنها لم تعد تصبح طابعا عاما لنشاطها الى الحد المطلوب .

ولا شك ان تدعيم هذا الاتجاه سيفرض ادخال تعديلات معينة على ثقافة رجل الشرطة نفسه . فبعد ان اصبحت دراسة القانون جزءا اجباريا من دراسات كلية الشرطة .. قد يصبح ضروريا فى المستقبل اضافة دراسات اعلى فى علم النفس والاجتماع .. وهكذا . وكما انتهى عصر العسكرى الامى ، فقد ينتهى بسرعة عصر العسكرى الذى تقتصر ثقافته على القراءة والكتابة ..

أى ان تطور مهام الشرطة سيؤدى الى تطور فى مستوى رجالها .. وهذا ينعكس بدوره على مستوى سلوك المواطنين .. وباستمرار هذا التفاعل يرتفع شيئا فشيئا مستوى العلاقة بين الشرطة والشعب ، وتضيق المسافة بينهما الى ان تنعدم .

الى ان يصبح عاديا بان يقوم الاهالى بكثير من مهام الشرطة . وتحل الشرطة الكثير من مشاكل الاهالى . وتوزع الاوسمة فى عيد الشرطة على مواطنين عاديين .. الى اخر ما تتضمنه الخطة الواردة فى بحث ميشيل سعد .

ولكن . . هل تنجح الخطة ؟

يرى صاحب البحث ان عوامل النجاح كلها متوافرة : الشعب بطبعه يحب الخير ، والشرطة جادة فى تحقيق شعار (الشرطة فى خدمة الشعب) ، والثورة الاجتماعية تحقق مناخا يسمح بالتعاون بينهما الى ابعد الحدود .

وفوق هذا كله .. فما حققته الشرطة فعلا فى الاعوام القليلة الماضية (خدمات النجدة – محو امية الجنود – ليسانس الحقوق لكل ضابط – .. الخ .) – دليل كاف على ان ما يراد تحقيقه ممكن ..

والسرعة التى قطعت بها الشرطة هذه المسافة الكبيرة فى الاعوام الماضية .. توحى بأن عام ١٩٧٢ لن يكون تاريخا مبالغا فيه لقطع بقية المسافة ..

قناة جديدة فى السويس!



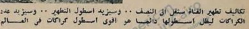
تحقيق: سعيد نعمة الله • تصوير: فاروق ابراهيم

نحن الآن فى الاسماعيلية • فى عام ١٩٧٢ :
الحياة تختلف كثيرا عنها فى سنة ١٩٦٦ - أول دفعة من خريجى كلية الزراعة فى الاسماعيلية تستعد الآن للسفر الى مزارع سيناء لاجراء تجارب جديدة على أنواع جديدة من البقول .. المدينة كلها تستعد لافتتاح مينائها الجديد •

.. انتقلت هيئة القناة الى مبناها الجديد على ضفاف بحيرة التمساح .. واصبح مبناها من أعلى المبانى فى الجمهورية • ارشاد السفن يتم الآن باستخدام الرادار .. فى مدخل مبنى الهيئة لوحة اليكترونية تظهر فيها حركة السفن بلمبات ملونة صغيرة ..زاد دخل القناة الى ١٨٠ مليون جنيه سنويا • • زاد الغاطس المسموح به الى ٤١ قدما • •زاد عدد السفن التى تعبر القناة الى ١٢٠ سفينة فى اليوم الواحد

وخرج اسطول القاطرات العربية الى أعماق البحار • • وحصلت كراكات القناة على عقود للتطهير فى موانىء افريقيا

قناة جديدة فى السويس


تكاليف تطهير القناة ستقل الى النصف .. وسيزيد اسطول التطهير .. وسيزيد عدد الكراكات ليظل اسطولها دائما هو اقوى اسطول كراكات فى العالم


شارع فى بورسعيد .. الباخرة لا تسير فيه .. وان بدت فى الصورة وهى تقفل نهايته .. هذه الصورة تعود الناس رؤيتها فى مختلف ساعات النهار ..!



فى مبنى الارشاد بالاسماعيلية .. بدأت ... لاعداد هذا التحقيق .. آخرزيارة لى لقناة السويس كانت فى سنة ١٩٦٦ .. يومها التقيت بعدد كبير من الخبراء والباحثين والمهندسين والمرشدين .. ليرسموا لى صورة « المستقبل ! » فى القناة .. كانوا يومها مبعثرين فى مبان قديمة مبعثرة على مساحات شاسعة فى المدينة .. حتى المبانى التى كانوا يقيمون فيها يومها كانت تحمل الطابع الفرنسى فهى مبنية من أسقف خشبية وغرفات واسعة تشبه صالات الالعاب . الاتصال بين قطاع .. وآخر كان يحتاج الى سيارة !.. المعهد البحرى فى مكان بعيد عن مركز الابحاث .. ومبنى الهيئة يتكون من عدة مبان متناثرة ..

أما الآن .. فى سنة ١٩٧٢ .. فقد انتقل الجميع الى هذا المبنى الجديد .. الذى يعد من أعلى مبانى الجمهورية .. والذى يتم تنظيم العمل فيه حسب أحدث الانظمة الادارية ..

وفى مدخل هذا المبنى وقفت لحظات .. مشدوها أمام لوحة اليكترونية طولها أكثر من عشرة أمتار .. ان هذه اللوحة الاليكترونية هى قناة السويس نفسها .. وهذه اللمبات الكهربائية المتحركة هى السفن التى تعبرها ! أما اللمبات الحمراء المتحركة فهى الناقلات الضخمة .. التى تحتاج الى عناية خاصة ..

وهذه اللوحة تقدم صورة ناطقة حية للعمل فى قناة السويس فى أى ساعة من ساعات النهار .. نظرة واحدة لها كافية للاطمئنان على سير العمل .. وكافية أيضا لمعرفة مكان أى عطل طارىء على المجرى الملاحى .. وان كانت حالات العطل الطارىء قد اختفت تماما منذ أكثر من عامين

ووقفت قليلا أحاول أن أحصى السفن التى تعبر القناة ..! كان عدد السفن سنة ١٩٦٦ هو حوالى ستين سفينة فى اليوم الواحد .. برقم قياسى هو ثمانين سفينة فى اليوم الواحد .. وكان ذلك فى أحد أيام سنة ١٩٥٨

ولكن عدد اللمبات الكهربائية الحمراء والبيضاء ارتفع الآن الى ١٢٠ سفينة .. أى أن عدد السفن التى تعبر القناة تضاعف خلال سنوات الخطة الثانية

وفى المبنى الجديد تحتل العلاقات العامة طابقا كاملا .. بينما توزع الادارات الهندسية .. والتحركات والادارات الفنية على مختلف طوابق المبنى

وفى الطابق السابع من المبنى التقيت بعدد من خبراء القناة .. الذين يتابعون أحدث التطورات العالمية فى بناء السفن ..

قال لى هؤلاء الخبراء : اننا لا ندرس السفن التى يتم بناؤها الآن .. أو التى بنيت خلال الاعوام الخمسة الماضية فقط ولكننا ندرس الترسانات الجديدة وأبعادها ومواصفاتها كما نتابع الموانى الجديدة أيضا .. ومن خلال هذه الدراسة نستطيع الوصول الى الاتجاه الحقيقى لأحجام سفن المستقبل .. ومن خلال هذه الدراسة أيضا تمكنا من أن تحتفظ لقناة السويس بتفوقها الواضح كممر ملاحى عالمى

وسألت الدكتور علاء الدين فطين كبير الخبراء العرب .. وكنت قد التقيت به فى هيئة القناة سنة ١٩٦٦ وكان يومها مديرا للبحوث والتدريب

- كيف واجهتم التطور الضخم الذى حدث فى بناء السفن خلال الاعوام القليلة الماضية ..

- كانت امامنا حقائق ثابتة بنينا على اساسها خطتنا الماضية التى سارت جنبا الى جنب مع خطة الدولة .. والتى انتهت كما ترى بمضاعفة دخل القناة ..

*** وما هو الدخل الحالى ؟**

- كان الدخل سنة ١٩٦٦ تسعين مليونا من الجنيهات واصبح الآن ١٨٠ مليونا من الجنيهات

*** وما هى اهم الحقائق التى رسمتم الخطة الماضية على اساسها ؟**

- كنا نعرف أن استهلاك البترول فى العالم يزيد بنسبة ١٠ ٪ وهذا معناه أنه لو كانت هناك زيادة مماثلة فى دخل القناة فان علينا اذا اردنا مضاعفة الدخل خلال سنوات الخطة أن نبذل جهدا مضاعفا فبعملية حسابية بسيطة نجد أن الزيادة فى استهلاك البترول تؤدى بنا الى مضاعفة الدخل أوتوماتيكيا ودون جهد خلال عشرة أعوام .. ولكن جهد العاملين .. والتحسينات الفنية أدت الى الوصول الى هذه الزيادة خلال سبع سنوات فقط

*** هذا يعنى ان الدخل كان من شأنه أن يتضاعف خلال عشرة اعوام بدون اى جهد .. ما هى اذا الجهود التى بذلت لاختصار المدة الى سبعة أعوام فقط ..؟**

- أولا .. توسيع القناة وتعميقها .. هذه الخطوة كانت بلا شك أهم خطوة قمنا بها .. فى سنة ١٩٦٦ كان اقصى غاطس مسموح به هو ٣٩ قدما .. أما الآن فى سنة ١٩٧٢ فقد ارتفع الغاطس المسموح به الى ٤٢ قدما !

*** فى سنة ١٩٦٦ كان هناك رأيان : اولهما ازدواج القناة .. وثانيهما تعميقها وتوسيعها .. بهدف زيادة الغاطس .. لماذا اخترتم الحل الثانى ؟**

- لم يكن خبراء الهيئة ومستشاروها .. وانا منهم .. يؤيدون الرأى الاول وهو ازدواج القناة لأكثر من سبب .. لم يكن الازدواج وحده حلا يجعلنا نواجه التطور الضخم فى بناء السفن .. والدليل على ذلك أنه فى عام ١٩٦٦ ، وفى عام ١٩٧٢ أيضا لا توجد باخرة واحدة تأخرت عن موعدها ساعة واحدة سواء فى بورسعيد أو السويس

لقد أكدت لنا دراساتنا أن الاتجاه العام فى كل ترسانات العالم هو زيادة حجم السفينة وحمولتها بدلا من زيادة عدد السفن ..

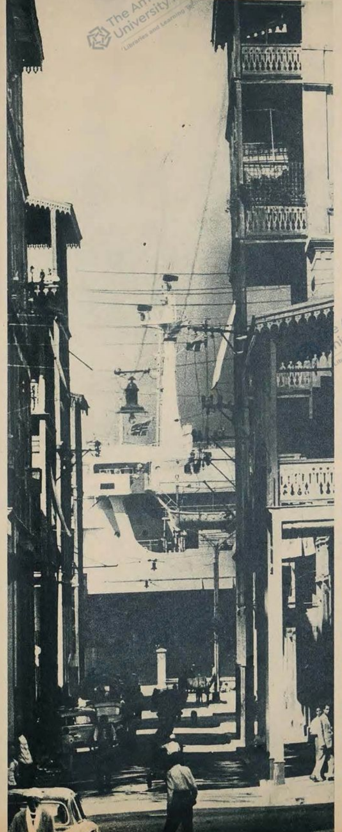
وهذا يعنى باختصار أن الازدواج ليس الحل المطلوب .. لان الازدواج لم يكن يسمح لنا باستقبال السفن حمولة ٢٠٠ الف طن التى نراها الآن كل يوم فى قناة السويس

*** وهل كنتم واثقين من أن الاتجاه فى بناء السفن كان لبناء ناقلات ضخمة وليس لزيادة عدد الناقلات ؟**

- فى سنة ١٩٦٦ لم يكن عدد الناقلات الضخمة فى العالم يزيد على خمس ناقلات فقط .. ولكننا يومها لم ننظر الى هذا الرقم فقط .. بل كنا ننظر الى هياكل الترسانات وأبعادها ومشروعاتها للمستقبل ..

ولم يكن اهتمامنا مقصورا على الناقلات وحدها .. كنا مهتمين أيضا بدراسة سفن النقل والركاب .. ان سفن النقل التى بنيت منذ مائة عام مثلا لن يتكرر بناؤها ، وسفن الركاب هى الاخرى فى طريقها للانقراض .. سفينة الركاب التى تتسع لأكثر من ثلاثة آلاف راكب والتى بنيت للتفاخر أيام ملوك اوربا .. لم تكن عملية أو سهلة التشغيل ولهذا كان امرا طبيعيا أن تنقرض .. والباقى منها الآن يتم تشغيله بين أمريكا واوربا .. وقد أصبح أمرا عاديا أن تجد باخرة فيها ٥٠٠ مسافر فقط بين عدد بحارتها ويصل عدد خدمها وطباخيها وفراشيها الى الف شخص

وهذه المسألة كما هو واضح ليست اقتصادية بالمرة ..



● كل جنيه نأخذه الآن .. سنأخذ بدلاً منه اثنين !

● قد تصبح جميع القاطرات عاملة بالطاقة الذرية !

لا تسير السفينة وسط الرمال وان بدت هكذا .. ! هذه الرمال ستحل مكانها الخضر الدائمة عام ١٩٧٢ خاصة وقد انتهت عمليات مد المياه العذبة الى سيناء

مع منتجات خان الخليل الجميلة جلست هذه السائحة تنتقى ما تريد ..



المهم أن دراساتنا كانت شاملة ودقيقة .. الامر الذى جعلنا الآن كما ترى محتفظين بموقفنا الواضح

الغاء فكرة انابيب البترول

* في سنة ١٩٦٦ كانت هنالك فكرة لمد انابيب بترول بجوار القناة كحل لمواجهة اتجاه الناقلات الضخمة الى راس الرجاء الصالح .. ولم ينفذ هذا المشروع .. ما هى الاسباب ؟**

- كنا واثقين يومها من أن نقل البترول بالبحر هو أرخص الوسائل .. وسيظل كذلك لعشرات السنين القادمة .. كما أننا تنبهنا يومها الى مشكلة فنية حالت دون تنفيذ خط الانابيب .. وهى أن الشركات تريد بترولها بمواصفات معينة كما هو دون تغيير وفى نظام الانابيب لا يتوافر هذا .

* ولكن نظام الانابيب متبع .. حتى الآن فى اماكن اخرى ؟**

- نعم هذا صحيح .. ولكن هذه الانابيب تمد من حقول الانتاج الى السفن .. ولكن خط الانابيب الذى كان مقترحا فى قناة السويس .. كان من شأنه أن ينقل البترول من سفينة الى سفينة أخرى .. وهنا تتعرض الشحنات لتغير مواصفاتها .. ولو بنسبة ضئيلة

* ولكن ماهى اهم التحسينات التى ادخلتموها على القناة خلال الخطة ، التى انتهت منذ ايام ؟**

- كما ذكرت لك من قبل كانت عملية التعميق والتوسيع هى اهم العمليات ولكنها لم تكن التحسينات الوحيدة ..

وقد اشترك فى عمليات التوسيع والتعميق اسطول الكراكات العربى باكمله والذى تصل قيمته الآن الى حوالى ١٠٠ مليون جنيه

الكراكة تحتمس كانت تعمل فى منطقة الفردان ولم تكن مهمتها التوسيع فقط .. بل قامت بشق ممر ملاحى جديد فى بحيرة التمساح ..

والكراكة تحتمس بدأت عملها عند الكيلو ١٢٤ واتجهت الى الجنوب تجاه السويس ..

والكراكة خفرع بدأت عملها فى ميناء السويس

والكراكة ١٥ سبتمبر بدأت عملها فى بورسعيد

وعدد آخر لا يحصى من الكراكات اشترك فى هذه العملية الضخمة .. وكانت الكراكات تعمل بصفة مستمرة ولمدة أربع وعشرين ساعة فى اليوم الواحد ..

ومن التحسينات الاخرى التى ادخلناها على الملاحة استخدام الرادار فى ارشاد السفن .. فى بداية سنوات الخطة كنا نستخدم جهازا اسمه

وهو جهاز تليفون لاسلكى يتمكن المرشد بواسطته من الاتصال « بالمارتيه » وهى محطة تنظم مرور السفن ..

ولكن هذا الجهاز الذى كان يومها أحدث صيحة فى ارشاد السفن استغنينا عنه فى العام الماضى بعد أن استخدمنا الرادار فى عمليات الارشاد

كراكاتنا تخرج الى أعالى البحار

وخرجت من مكتب كبير الخبراء العرب فى الهيئة لاتجه الى قسم آخر هو قسم الكراكات .. هذا القسم زرته أيضا فى عام ١٩٦٦

يومها قال لى رئيس هذا القسم وهو المهندس محمد عبد السلام ان الكراكة العربية خرجت



بالفعل عن نطاق الصيانة الدائمة لهيئة قناة السويس الى عمليات خارجية ..

وبالرغم من أن هذه العملية كانت يومها فى عام ١٩٦٦ فى مرحلة البداية الا أنها أنجزت الكثير من العمليات الهامة

كانت هناك مثلا عملية تعميق ميناء الاسكندرية وعملية فتح بوغاز ادفو وردم مشروع الترسانة البحرية بالاسكندرية وردم الحوض الجاف بها .. وردم مليون متر مكعب لشركة النصر للبترول .. وعمليات قياس الاعماق لميناء دمياط الجديد

ولم يكن نشاط قطاع الكراكات يومها مقصورا على المجال الداخلى فقط بل خرجت الكراكات ترفع علم الجمهورية العربية لتفتح ممرا ملاحيا فى ميناء كوناكرى .. وكانت هناك عملية تعميق ميناء الشويخ

كان قسم الكراكات يومها يقوم - بالاضافة الى هذه المهام العديدة - بعمليات التطهير المستمرة مع قياس الاعماق فى القناة مرة كل ثلاثة أشهر .. وبعدها يقوم الخبراء بوضع برامج التطهير مع امكانية اجراء تعديل طارىء من خلال القياسات المستمرة

ولكن أسطول القاطرات والكراكات خرج الى أعالى البحار واسندت اليه عمليات هامة فى الموانى الافريقية وفى عدد من موانى البحر الابيض المتوسط

ان أسطول الكراكات والقاطرات التى كانت قيمته سنة ١٩٦٦ مائة مليون جنيه أصبحت قيمة وحداته الآن ٢٠٠ مليون جنيه وأصبحت حصيلة عملياته السنوية فى حدود مائة مليون جنيه

وكانت أكبر قاطرة عندها تصل طاقتها الى ٦٢٠٠ حصان .. أما الآن فأصبحت أقصى طاقة لقاطرات الهيئة هى عشرة آلاف حصان ..

كما أن عددا من الشركات العالمية قد تقدم بعروض لهيئة القناة لبناء قاطرات تعمل بالطاقة الذرية ولكن خبراء الهيئة يدرسون هذه العروض الآن للبت فيها ، واختيار أفضلها ..

وفى معمل بحوث هيئة قناة السويس التقيت بالدكتور اسماعيل قضيب .. كنت قد التقيت به فى هذا المعمل نفسه سنة ١٩٦٦ ليحدثنى يومها عن مشروعاته وابحاثه وأفكاره الجديدة للمستقبل

قال لى يومها ونحن نجلس فى نادى الشاطىء والبواخر تمر أمامنا : لقد عدت منذ أشهر قليلة من الولايات المتحدة بعد أن حصلت على درجة الدكتوراه فى تكسية جوانب القناة ومنع جدرانها من التآكل .. لقد بذلت فى هذه الرسالة جهدا ضخما وأشرف عليها الدكتور اينشتين وهو ابن العالم الكبير ويعمل حاليا بجامعة كاليفورنيا ..

ومن معادلات رياضية طويلة حاول الدكتور الشاب



ستظل الألوان مشرقة ..

● الميناء فى بورسعيد .. ان حركة الميناء فيه تصل الى عشرة اضعاف حركة السفن فى ميناء نيويورك .. وستحقق حركة السفن فيه زيادة اخرى خلال الاعوام القليلة القادمة .

● منتجات خان الخليلى لركاب السفن العابرة فى الميناء .. لم تعد مهنة البيع للسياح هرجلة .. بل اصبحت منظمة وخاضعة لرقابة شديدة ..

● الهدوء فى اجمل بلاجات الاسماعيلية .. واقربها الى القاهرة هذا البلاج اسمه بلاج الدبلوماسيين .. لانه المكان الوحيد الذى يستطيعون فيه قضاء يوم اجازة واحد وتحية الفن التى تحمل اعلام بلادهم ..

● سائحة نزلت ميناء بورسعيد فى نزهة قصيرة ووقفت تنظر الى هذه الجمال الجلدية ذات الالوان الزاهية ..

الليل فى ميناء بورسعيد .. ان هذا الميناء لا ينام .. الحياة فيه مستمرة لمدة ٢٤ ساعة

● ستتحول الاسماعيلية إلى ميناء
● .. وتنخفض نفقات التطهير إلى النصف !

مدينة بورسعيد ، حققت مشروعات التعمير فيها أرقاما قياسية ومازالت هناك مشروعات اخرى كثيرة فى الطريق



ان يشرح لى فى ايجاز شديد النتائج الجديدة التى توصل اليها .. ومدى الفائدة التى ستعود على قناة السويس من تطبيق هذه النتائج والاستفادة منها

وحدثنى الباحث العربى يومها عن الدراسات المبدئية الصوتية لميناء دمياط وميناء الاسماعيلية وسألته فى دهشة :

ميناء الاسماعيلية .. ما هى فائدة هذا الميناء وهو ليس على بحر مفتوح ؟

ويومها كانت اجابته مليئة بالثقة والايمان .. قال لى ان ميناء الاسماعيلية له مستقبل كبير لان المدينة تربطها بالاماكن الهامة فى الجمهورية خطوط مواصلات منتظمة .. يربطها بالقاهرة مثلا خط مزدوج للسكك الحديدية .. وطريقان على مستوى عال من الجودة .. كما أنها أقرب مدينة ساحلية الى القاهرة .. الامر الذى يقلل من نفقات نقل البضائع منها والى مينائها ..

الاستعداد لافتتاح

الميناء الجديد

وسألته :

● حدثتنى فى عام ١٩٦٦ عن الميناء الجديد ؟

وقال :

– أوشكت أعمال الميناء الجديد على الانتهاء فعلا .. والاسماعيلية تستعد الآن لافتتاحه

● والنتائج العملية لتطبيق أبحاثك على القناة ؟

– أدت هذه النتائج الى الوصول الى طريقة موحدة لتكسية جوانب القناة تمكننا من خلال هذه النتائج من أن نوفر حوالى ٥٠ ٪ من نفقات التطهير السنوية ..

وهناك عامل آخر أدى الى نقص تكاليف التطهير هذا العامل هو ازدياد الرقعة الزراعية فى صحراء سيناء وازدياد الرقعة الزراعية فى مديرية الصالحية الجديدة الامر الذى أدى الى اختفاء المساحات الرملية مما أنقص من نسبة الرمال المتراكمة فى القناة

● ومعمل أبحاث الهيئة ؟

– كنا فى سنة ١٩٦٦ نشكو من نقص بعض الاجهزة ولكن كل معاملنا اكتملت الآن .. واستطعنا بذلك أن نخرج من نطاق أبحاث الهيئة الى أبحاث خارج الجمهورية .. ان عددا كبيرا من شركات الملاحة العالمية قد اسند الى الهيئة عمليات اجراء بحوث خاصة ..

كما أن مجال عمل الابحاث خرج من الهيئة الى عمليات أخرى داخل الجمهورية أيضا ..

كان لباحثى المعمل الفضل الأكبر فى اتمام دراسات ميناء دمياط الجديد فى موعدها المحدد ..

كما كان لهم الفضل فى انهاء مشكلة بوغاز اشتوم الجميل والوصول الى حل دائم لها

●

كانت هذه هى جولتنا فى قناة السويس عام ١٩٧٢ وهى جولة تؤكد مدى الجهد الذى بذله كل العاملين فى هذا القطاع الهام .

وتؤكد أيضا كفاءة الخبراء العرب ..

والآن ..!

لعلك تذكر الكتاب الذى ألفه هـ. ج. ويلز واسمه **TIME MACHINE** ماكينة الزمن .. ذلك الكتاب الذى حولته مترو جولدوين ماير الى فيلم سينمائى جميل !

فى هذا الكتاب يقول المؤلف ان أحد العلماء توصل الى ماكينة بها جهازان .. أحدهما يعيدك الى الماضى لأى عدد من السنوات تريد .. والثانى يجعلك تسبق الزمن الى أى عدد من السنوات تريده ولكننا نؤكد لك أننا لم نستخدم ماكينة هـ. ج. ويلز فى تحقيقنا هذا ..

كل ما فعلته هو أننى حولت مشروعاتهم هناك الى حقائق .. ولم احول الى الحقيقة الا ذلك النوع من المشروعات الذى تم الاتفاق عليه فعلا .. والذى خرج من مرحلة البحث الى مرحلة التنفيذ فعلا

لم أتناول المشروعات الخيالية وانما بحثت فى الدوسيهات .. والملفات .. والتقارير واجتماعات اللجان الفنية والهندسية عن المشروعات العملية التى دخلت فعلا فى نطاق الخطة الحالية لبلادنا

واذا كانت الصورة التى عشتها سنة ١٩٧٢ فى قناة السويس صورة مشرقة .. فانها نفس الصورة التى ستعيشها كل مدينة فى الجمهورية

صورة تدعونا الى التفاؤل .. وتدفعنا الى المزيد من العمل وتجعلنا اكثر اطمئنانا وثقة فى المستقبل

لحظة قصيرة ... مع الماضى :

قصة لم تنشر

الريس فاضل .. أب لستة أولاد .. كانت له قصة طويلة واجه فيها خطر الموت فى خليج مكاى



خلال الاعوام العشرة التالية لتاميم قناة السويس .. كانت هناك اكثر من لحظة حرجة .. ترقرقت فيها الاعين بالدموع وسالت فيها الدماء من الايدى .. لا والتعبير هنا لم نستخدمه للوصف الانشائى الجميل وانما هو حقيقة اقوى من كل خيال .

من تلك الايام الخالدة التى لا ينساها العاملون فى الهيئة قصة الكراكة خوفو اضخم كراكة فى العالم ..

هذه القصة سمعت بدايتها فى بورسعيد .. واكتملت قصتها فى الاسماعيلية .. والتقيت بابطالها الحقيقيين فى البحر الاحمر .

الجمال النائم على ظهر باخرة ركاب تعبر قناة السويس

الم يكن عم فاضــــــل .. والريس بلال هما اللذين حكيــا لى قصتهما فى خليج بسكاى .. ولكنى جريت وراءهما ابحث عنهما فى كل مكان بعد أن عرفت التفاصيل الكاملة لقصة بطولتهم .. وكانت عملية العثور عليهما شاقة فهما دائما فى عرض البحر .. فوق الكراكات ..!

وحياة رجال الكراكات لها لونها الخـاص .. انهم يعيشون شهورا طويلة بعيدا عن البر فى صراع عجيب مع القاع بما يحتويه من صخور ورمال .. القواديس تهبط الى القاع لتبدأ معركتها العنيدة معه ..

ويهتز جسم الكراكة كله .. ولا تهتز قلوب العاملين ومع دورة القواديس تخرج الى السطح كميات هائلة من الصخور والرمال قد تصـل الى الف متر مكعب فى اليوم الواحد ..

وبين كل فترة واخرى يبدأ جهاز الصوت فى اختبار عمق البحر للتأكد من كميات الحفر ..

كانت الكراكة خوفو قد بنيت فى اسكتلندا خصيصا لهيئة القنــاة .. حيث اشرف على بنائها هناك عدد من الخبراء العرب .. كانت تصميماتها قد وضعت فى الاسماعيلية لتناسب كل أنواع التربة فى بلادنا ، سواء كانت طينية او رملية او صلصالية او صخرية ..

وبلغت تكاليف بناء هذه الكراكة التى تعد جبـــلا هائلا من الصلب العائم حوالى مليونى جنيه وبعد أن انتهت عمليات بنائها بعثت الشركة التى قامت ببنائها ببرقية عاجلة الى هيئة قناة السويس قالت فيها : « الكراكة جاهزة للتسليم .. احضروا فورا »

وكانت هناك مشكلة ..!

ان هذا الجبل العائم من الصلب ليس فيه محرك واحد .. وعملية قطره صعبة وشاقة ! !

وانهالت العروض على هيئة القناة .. لقطر الكراكة من موانى اسكتلندا الى بور ســعيد .. ولكن هذه العروض كان مبالغا فيها بصورة خيالية .. كل شركات القطر رأت فى الكراكة خوفو (عملية) تجنى من ورائها أرباحا طائلة .. من هيئة قناة السويس (الغنية !) ..

حتى شركات التأمين هى الاخرى أصرت على المبالغة فى تقدير قيمة ما تريده من تأمين على الكراكة خلال عملية قطرها .. بعض هـذه الشركات طلب تأمينا يصــل الى ٧٥ ٪ من الثمن الاصلى وهو امر لم يسبق له مثيل فى تاريخ الملاحة .. !

ووسط دهشة الخبراء العرب فى الهيئة من مغالاة شركات القطر العالمية وشركات التأمين حدثت مفاجأة لم يتوقعها أحد .. !

لقد تقدمت شركة هولنـــدية بعرض يقل بنسبة ٥٠ ٪ عن أقل عرض تقدمت به الشركات الاخرى .. ! وكان الانخفاض الشديد فى السعر المقدم امرا يثير الشك ..

يومها طلب المهندس محمود يونس وكان يومها مديرا لهيئة قناة السويس من المهندس مشهور احمد مشهور المدير الحالى للهيئة .. والذى كان يومها مديرا للتحركات دراسة هذا العرض الغريب بدقة وتقديم تقرير مفصـــل عنه .. وجاءت نتيجة التقرير تقول فى وضوح وصراحة : « ان الشركة الهولنـــدية ستخسر فى هـــذا العرض .. »

وعاد سؤال جديد : لماذا تقدم الشركة الهولندية على هذه الخطوة .. ؟ !

وقال الخبراء العرب : ان هـــذه الشركة بالذات كانت تعانى فى السنوات الاخيرة والسابقة لتقديم العرض من كساد شديد فى عمليات القطر المسندة اليها كنتيجة لتزايد نشـــاط هيئة قناة السويس فى هذا النوع من العمليات البحرية .. ليس فى القناة وحدها .. بل وفى أعالى البحار ايضا ..

وكانت الشركة تريد ان تقوم بعملية القطر كنوع من الدعاية لها .. والدعاية المضـــادة لهيئة القناة فى الوقت نفســه ..!

وتنبه الخبراء العـــرب الى هـــذه الخدعة وقرروا احباطها .

وكان الحل الوحيد امامهم ان يقـــوموا هم بقطر الكراكة ولم تكن المعدات تمثل اية مشكلة بالنسبة لهم .. وانما كانت خبرة القطر فى أعالى البحار وبالنسبة للكراكات هى الشىء الجديد عليهم ..

واستعد كل القباطنة للقيام بهذه العملية وجاءت القرعة من نصيب الكابتن محمد نعيم ومساعده على نصر للقاطرة .. والريس فضل عبد المغيث للكراكة .

ووسط جو هادىء بدأت عملية القطر على خير وجه .. وعبرت القاطرة والكراكة خليج بسكاى الرهيب فى أمن ويسر .

ولكن المفاجأة وقعت فجأة بعد أن علا البحر وارتفعت امواجه وانقطعت الحبـــال الحديدية التى تربط القاطرة منير بالكراكة العملاقة ..

ونجاة أصبحت ٢ مليون جنيـــه فى عرض البحر دون تحكم .. تحت رحمة المياه العالية والموج القاسى وعليها عشرة من البحارين العرب من بينهم الريس فاضل .

بدأت المفاجأة بعد أن سمع البحارة جميعا صوتا مدويا صاحبته هزة عنيفة فى القاطرة .. وتبين ان سلك الشد قد قطع .. وبدأت حالة الطوارىء على الفور .

وطوال ليالى البحر الثلاث العالية كان هناك شخص لم يذق طعم النـــوم .. هو حارس السلك الحديدى .. ان هذا الحارس يقف بجـــوار الســلك ومعه بلطة حـــديدية ضخمة مسنونة يقطع بها الحبل فى حالة الخطر ..

ولكن هذا الحارس فوجىء بالهزة العنيفـة وانقطاع السلك .

كانت العملية الاولى تقضى بسحب السلك من المياه لان بقاءه فى الاعمـــــاق يعوق ملاحة القاطرة .

ولكن هذه العملية كانت شاقة .. لان السلك اتخذ وضعا رأسيا .. واضطر القبطان الى اصدار الاوامر بقطعه .. وتم ذلك فعلا .

ومن القاطرة منير خرجت اشارة لاسلكية الى وكيلها فى مينـــاء فالموث بانجلترا .. كانت البرقية استفسارا عما اذا كان فى اســـــتطاعة الوكيل أن يبعث بقاطرة انقاذ بالايجار ..

ووسط دهشة البحارة والعمال العرب جاء الرد بالرفض .. لان المنطقة بعيدة جدا .. ولان البحر عال مما يشكل خطرا على اية قاطرة مستأجرة ..

وفجأة ظهرت القاطرة الهولندية زيلاند وسط البحر العـــالى .. وهى تعرض خدماتها .. وبدأت المفاوضات على الفور ..

القاطرة زيلاند ـ نحن مستعدون ..

القاطرة منير ـ بأية شروط .. ؟

القاطرة زيلاند ـ الاستيلاء على الكراكة ..! والحصول عليها وبيعها اذا لم يكن فيها بحارة .. والحصول على نصف ثمنها كاملا اذا كان عليها بحارة ..

منير ـ ولكننا سندفع لكم اجركم بالساعة .

زيلاند ـ شروطنـــا هى قوانين اللويدز (التأمين) ونحن ملتزمون بمبدأ **No Cure No Pay** اذا لم ننقذكم فلن نحصل منكم على مليم واحد ..

منير ـ ولكننا سندفع لكم الف جنيه عن الساعة الواحدة .. وهذا يعنى حصولكم على حوالى عشرين الف جنيه .. !

زيلاند ـ نحن آسفون جدا .. لرفض خدماتكم بشروط اللويدز .

منير ـ سنزيد المبلغ الى الفى جنيـــه فى الساعة .. اى ان حصيلة عملية الانقاذ سترتفع الى ٤٠ الف جنيه ..

زيلاند ـ نكرر أسفنا .. !

وهـــذه الجملة قالتها القاطرة زيلاند وهى تحوم حول الكراكة خوفو ..

وكان العمـــال العـــرب على القاطرة منير والكراكة خوفو قد قاموا بعملية انتحارية خلال هذه المفاوضات .. قام العمال بتخريز السلك الصلب .. بأيديهم ووسط الامواج العالية .

وهـــذه العملية فى عرف الملاحة الدولية مستحيلة تماما .. فى عرض البحر..واستحالتها فى البحار العالية أمر لا خلاف عليه ..

وبمرور الساعات اقتربت قاطرة كبـــيرة من نفس حجم زيلاند يسميها البحارة .. « ذئاب البحر » من الكراكة خوفو ..

هذه الذئاب تقف فى الموانى وفى عرض البحر بلا عمـــل طوال العام فى انتظار اشارة استغاثة من صيد ثمين .. !

وكانوا كلهم فى انتظار اشارة من الـكراكة خوفو الصيد الذى يصل ثمنه الى ٢ مليون جنيه .. !

ومن آن لآخر .. ودون اشارة استغاثة كان بحارة الذئاب يقذفون بالحبل الحـــديدى الى الكراكة خوفو .. فى محاولة للاغراء .. بالتقاطه ومن وراء الحبل الحديدى كانت عدســـات التصوير تحاول أن تسجل لحظة التقاطه لتعد بمثابة مستند امام التأمين يحصل بموجبـــه البحارة الهولنديون على المليون جنيه ! !

ولكن الريس فاضل .. ريس الكراكة خوفو لم يمد يده للحبال التى اندفعت اليه واحدا تلو الآخر .. وفضل البقاء وسط الخطر ! !

وازداد النسور اقترابا من الفريســة

وبعد عشر ساعات .. من الجحيم شـــاهد بحارة القاطرة منير على مسافة بعيدة الكراكة خوفو .

وكان البحر قد بدأ فى العودة الى هدوئه .. واقتربت القاطرة منير من الكراكة خوفو .. ورمت اليها بحبل احتياطى من النايلون ..

وتمت عملية القطر بهذا الحبل فعـــلا .. ولكنه بدأ فى التآكل .. ومن الـكراكة خوفو بعث الريس فاضل باشارة الى الكابتن نعيم يبلغه فيهـــا خطورة الحالة .. وجاء الرد عاجلا :

ـ اطمئنوا .. فقد انتهت عمليـــات تحريز السلك الحديدى وسنقذفه اليكم حالا ..

وتمت عملية قطر الكراكة خوفو .. واتجهت بها القاطرة منير الى ميناء بور سعيد ..

وطوال هذه الفترة كان المهنـــدس محمود يونس على اتصال دائم بالقاطرة والكراكة ..

ومن محطة الاسماعيلية خرجت برقية عاجلة الى قبطان القاطرة منير والكراكة خوفو تقول :

(تحياتى الى جميع افراد طاقم القاطرة منير والكراكة خوفو)

محمود يونس

وجاء الرد :

السيد رئيس الهيئة ..

طاقم القـــاطرة منير والكراكة يتقـــدم بوافر الشكر .. والتهنئة .. بنجاة الكراكة خوفو .

الكابتن نعيم

وانتهت عملية الانقاذ لتبدأ بعدها حســـاب تكاليفها التى تبين منها ان هذه التكاليف اقل بكثير من اقل العروض المقدمة من قبل .. لـــماذا ؟

قال لى الاستاذ سيد عبد الله مدير العلاقات العامة بهيئة قناة السويس فى بور سعيد ان السر فى ذلك هو ان الهيئة فى هذه العمليـــة لم تتكلف اية مبالغ اضافية .. بل ان جزءا من التكاليف يدخل فعلا ضمن التكاليف العامة .. بمعنى ان العملية كلها لم تكن منذ البداية مستقلة بذاتها .. تهدف الى تحقيق ربح .. وانما كانت جزءا من البرنامج الهندسى للعمل فى القناة ..

ثم يضيف قائلا !

ولكننا دهشنا لقلة التكاليف بصورة واضحة ومن هنا كانت عملية قطر الكراكة خوفو بداية لانطلاق اسطول القطر العـــربى الى أعالى البحار .

فبعد عملية خوفو قامت القاطرة العربيـــة مارد بسحب الحفار ســـكارابيو الايطالى من موانى ايطاليا الى منطقة البلاعيم بالبحـــر الاحمر .. وهذه المســـافة تصل الى خمسة آلاف كيلو متر ..

ثم كانت هناك عملية سحب الحفار برو نجرو وتمت عمليته فى ٢٥ يوما ..

وســـافرت القاطرة مارد ٢ الى الكويت لقطر كراكة الهيئة خفرع ..

وتم قطر الحوض العائم سورابايا ..

وتم قطر الحفار برو نجرو ..

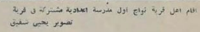
سعيد نعمة الله


تايد



ما كان ينقص المدينة .. أصبح يتوفر في القرية!




اقام اهل قرية نواج اول مدرسة اعدادية مشتركة فى قرية
تصوير يحيى سفيق

وايضا أول جمعية استهلاكية

هذه القرية الصغيرة حينما انتفى منها وجود الاقطاعيين وأزاحت عن كاهلها القوى المستغلة التى تعوق أى تقدم يريده أبناء الريف ..

أصبحت بحق قرية نموذجية أحسن ما تكون هناك علاقات اجتماعية سائدة فى الريف .

على بعد عشرة كيلومترات من مدينة طنطا كانت قرية نواج المثل الذى يهزأ منه بشوات البلد واقطاعيوها يقولون هذه القرية التى تجمع من سكان ريفنا ١١ ألف نسمة ليس فيها (باشا) أو (بك) . أو حتى (راجل محترم) والاحترام فى نظر هؤلاء الاقطاعيين والبشوات كان شيئا لا يتمتع به فى الريف غيرهم طبقة الاقطاعيين ملاك الاراضى الشاسعة .

وليس فى نواج أقطاعى ، فالقرية التى تجمع ١١ ألف نسمة مساحتها ١٨٣٥ فدانا فقط وهيكل الملكية الزراعية فيها كالآتى :

- سيدتان فقط هما اللتان تملكان أعلى ملكية فى القرية وقدرها ٧٦ فدانا وهاتان السيدتان لا تقيمان فى القرية .
- وأيضا سيدتان فقط تملكان معا ٦٢ فدانا وأيضا لا تقيمان فى القرية
- عشرون شخصا فقط هم الذين يملكون أكثر من خمسة أفدنة
- الذين يملكون أكثر من فدان واحد لا يزيدون على مائة مالك .
- أما معظم أهل القرية فيملكون أقل من فدان .. أو معدمون .

اخطر تجربة زراعية !

سمع فلاحو نواج أن آلافا من أهل القرى المجاورة المعدمين أصبحوا ملاكا لأراضى الاقطاعيين .. وسمعوا أن هناك الارض الشاسعة التى تجرى فوقها أكبر عملية لاستصلاح الارض فى بلادنا .. ولكن قريتهم لم يكن فيها اقطاعيون غير عزبة وقف صغيرة مجاورة لا تتعدى المائتى فدان وزعت على ٨١ معدما .. وليس هناك ارض بور بالقرية توجه اليها الجهود لاستصلاحها .

وكانت تجربة التجميع الزراعى فى نواج تجربة أعطت لابناء نواج الثقة فى مستقبلهم وبداية للطريق من أجل حل مشكلة القرية ..

وبدأت القرية تواجه أول مشكلة فيها وهى مشكلة الايدى الزائدة عن الحاجة .

المدرسة والمصنع

لا بد ان يتجه أبناء القرية الى طريق آخر غير الزراعة وكانت الاعداد الهائلة من ابناء القرية الذين يذهبون الى المدرسة رغم ان حالة آبائهم لا تسمح بالانفاق على التعليم ولكن فلتكن التضحية .

ثم فليذهب بعض أبناء القرية للعمل فى المصانع القريبة فى طنطا والمحلة الكبرى وليرتفع عدد العاملين فى الصناعة من أهل القرية الى ٢٠٠ عامل وتشاهد كل يوم طابورا كبيرا من أبناء القرية يركبون دراجاتهم ذاهبين الى مقر أعمالهم فى المصانع القريبة .

والذين مازالوا يعملون فى الزراعة بالقرية وهم اغلبية بالطبع بدأوا يفكرون فى مصادر أخرى للدخل .. اتجهوا الى الثروة الحيوانية الفلاح الفقير الذى لا يملك غير بضعة قراريط ترى فى حظيرته أكثر من رأس للماشية .. ولا يجد الجهاز الادارى فى القرية بدا من أن يساير أهل نواج فى تحركهم فيقيم محطة لجمع الالبان وتبريدها بتكلفة تزيد على ٣٠ ألف جنيه وليورد لمصنع تعبئة الالبان فى طنطا أكثر من ثلاثة أطنان يوميا ..

ويشير أهل القرية ولجنة العشرين بها فى متابعة ايجاد الحلول لمشكلتهم الاقتصادية ويجدون أن التجار فى بلدهم أصبحوا يريدون أن يلتهموا هذه الدخول المرتفعة التى أصبح ينعم بها أهل القرية يستغلون الاسعار برفعها .. ويختلقون الازمات فى بعض السلع فتجتمع لجنة العشرين وتحمل محمد أحمد القدح ذلك الشاب الدائم النشاط توصية بانشاء مجمع استهلاكى يذهب بها الى لجنة المركز الذى هو عضو فيها ويذهب الى احمد على محافظ الغربية . الكل ينظر باعجاب الى نشاط أهل نواج ولكن هذا شىء لم يوجد بعد . المجمعات الاستهلاكية لم تفتح فى القرى الصغيرة .. ويأخذ محمد القدح وعدا بانشاء مجمع استهلاكى اذا ما أصبح هناك أشخاص يرغبون فى ذلك يبلغون حدا معقولا فيذهب الشاب الى أهل قريته ويدعوهم الى شراء أسهم فى الجمعية التعاونية الاستهلاكية وفى ظرف ثلاثة أيام فقط يكون هناك ٨٣٢ سهما فى الجمعية التعاونية كل سهم مقداره خمسون قرشا وتفتح جمعية تعاونية استهلاكية فى أول قرية فى ريفنا .

اول مدرسة اعدادية بقرية !

وتمضى نواج فى ايجاد الحلول الذاتية لمشاكلها الاخرى ويبدأون بأهمها بالنسبة لهم .. التعليم .. انهم لا يريدون أن يتحملوا مصروفات اكثر ترهق كاهلهم الضعيف من جراء ارسال


واصبح شباب الفلاحين فى أول معهد اشتراكى لشباب الفلاحين بقرية

ابنائهم الى طنطا فى المرحلة التى تلى المرحلة الابتدائية .. ويفكرون فى بناء مدرسة اعدادية وفى ظرف ستين يوما تكون هناك مدرسة اعدادية بالقرية ويقرر أهل نواج دفع ايجار المدرسة لمدة عامين كاملين تعبيرا عن فرحتهم بأول مدرسة اعدادية تنشأ فى قرية فى ريف بلادنا . وبلغت نسبة نجاح أبناء نواج فى الشهادة الاعدادية هذا العام ٩٦ فى المائة .

انارة القرية !

ويتابعون حل مشاكلهم أيضا .. لقد بلغت نواج مستوى لا بأس به من الرفاهية الاقتصادية .. لماذا لا تكون فى منازلهم كهرباء مثل الموظفين الذين يوجدون فى الوحدة المجمعة ؟! ويذهبون الى المجلس القروى يعرضون هذه الفكرة ويقول رئيس المجلس القروى شىء جميل أن تكون نواج أيضا اول قرية يدخلها الكهرباء ولكن من أين تأخذ أسلاك الكهرباء ، التيار الكهربائى ؟ ويشير أهل نواج الى محطة الوحدة المجمعة ؟

وناد ريفى !

ويفكرون فى انشاء ناد ريفى لهم ليشاهدوا التليفزيون فيه مثل أهل المدن تماما .. أليست قريتهم مضاءة بالكهرباء ، وليكن هذا النادى الريفى مكانا يجتمع فيه أبناء القرية كلهم وليبدأوا فى عقد الندوات الثقافية ليسهم أبناء القرية الذين أخذوا قسطا من التعليم فى (تنوير) أذهان اخوانهم ممن فاتتهم الفرصة وليبدأ أعضاء لجنة العشرين فى بث الوعى الاجتماعى والتوعية السياسية لابناء القرية

ويسمع أهل القرية ان القرية المجاورة أختواى لا يصلها بالطريق الزراعى غير طريق ترابى يتعطل كلية فى الشتاء وقت المطر وتنعزل أختواى من المواصلات . يتجمع شباب القرية ومعهم محمد القدح عضو لجنة العشرين وعضو لجنة المركز ليعملوا فى ردم الطريق ويساهموا مع أهل قرية أختواى فى حل مشكلتهم بل ويتبرعون بثلثمائة جنيه من أجل اصلاح طريق قرية أختواى ضاربين أروع الامثلة فى التعاون

اول معهد اشتراكى ريفى

ومع السير فى ايجاد الحلول الذاتية لحل مشكلات القرية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الشىء الذى جعل قرية نواج تمثل قرية نموذجية لا فى محافظة الغربية فحسب حيث تأخذ درع وميدالية المحافظة معا فى احتفال يشهده كبار المسئولين فى المحافظة على رأسهم أحمد على محافظ الغربية ويقدمون فيه اعجابهم بما حققته القرية من تقدم .

ومرة ثانية يحمل شباب القرية ولجنة العشرين محمد احمد القدح شاب القرية وعضو لجنة العشرين ولجنة المركز توصية بانشاء معهد اشتراكى لشباب الفلاحين فى قريتهم وشباب الفلاحين من جميع قرى محافظة الغربية ويذهب الشاب بهذه التوصية الى المكتب التنفيذى لمحافظة الغربية ويبحث الامر فى انشاء معهد لشباب الفلاحين فى نواج وتعلم بالخبر قرية تطون احدى قرى محافظة الغربية فتتقدم هى الاخرى اقتراحا بذلك وهنا يستثار حماس أهل نواج ويقررون أن تكون تكلفة اقامة معسكر الحلقة الاولى على نفقة أهل القرية وفى ظرف ساعات قليلة يجمع أهل نواج ١١٧ جنيها تكلفة الحلقة الاولى ..

ونواج التى حققت كل هذا والتى تغلبت على الكثير من مشاكلها ثم التى بدأت سباقة فى شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدراسات الاشتراكية تستحق بحق أن تكون قرية نموذجية بجهود الفلاحين والقرية التى نريد أن تكون كل قرانا امثلة اخرى لقرية نواج .

أحمد الشريف

نباتات لم نعرفها بعد!



الباباز: فاكهة تأكلها .. أو تصنع منها البلاستيك!

سوف نتوسع فى زراعة فاكهة « الباباز » .. وهى فضلا عن جمال منظرها .. لذيذة الطعم .. وتستعمل المادة اللبنية الموجودة فى قشرتها فى انتاج انزيم البابايين الذى يساعد على الهضم . كذلك سوف نتوسع فىزراعة الكاكى والكازمارو والسابوتا .. وكلها أنواع جديدة من الفاكهة . هذا علاوة على البحوث التى تجرى لتحسين سلالات الفواكه الاخرى الموجودة فى بلدنا .



الرامى: ٩ أضعاف متانة القطن!

نباتات خضراء ذات الياف متينة . ويمتاز نبات السيسل بالقوة وخاصة الاليـاف فى اوراقه .. والياف السيسل يصنع منها حبـال السفن . الشنط . الشنطات . العبوات وارضية السجاجيد .. المساحة المزروعة حاليا كما يقول المهندس انس محمد نجيب رئيس بحوث محاصيل الالياف .. حوالى ٣٠٠٠ فدان فى سيناء والعريش ويجرى حاليا اعداد الماكينات اللازمة لتصنيع الياف هذا المحصول الجديد .. وهذا المحصول يمكن زراعته على مياه الامطار .. يعطى انتاجا كاملا بعد زراعته بثلاث سنوات .

والفدان يعطى ١٠٠٠ كيلو ثمنها ١٠٠ جنيه . ونشتريها الآن بثلثمائة جنيـه .. ويمكن ان نستخلص من فضلات اللب الموادالكحولية والاحماض مثل حامض الكورتيزون الطبى .. ومن اللب تقوم صناعة الورق .. ومن الفضلات بعد حرقها يمكن استعمالها كسماد .

اما الرامى .. فيمكن استخلاص الاليـاف من سيقانها .. وتتميز الياف الرامى بالقوة والمتانة والتفوق على سائر محاصيل الاليـاف الاخرى .. فاذا اعتبرنا متانة الرامى ١٠٠ وحدة .. فان متانة القطن ١٢ وحدة .

ويصنع من الرامى .. ارقى أنواع الاقمشـة الرجالى والحريمى .. من قمصان ومفـارش .. ويمتاز بان لديه قدرة لامتصاص العرق وبمزايا احسن أنواع النسيج . كذلك يدخل الرامى فى صناعة البارشوتات .. وبعض الصناعات الحربية . ويصنع من الرامى الفخـر واحسن انواع الورق اللامع المصقول . ويصنع منه شباك الصيد التى لا تبلى .. وتغلف فيه الاسلاك الكهربائية التى تعبر المحيطات او الانهار .

والفدان يعطى ٧٥٠ كيلو خام من الاليـاف .. وثمن الطن الخام من اليافه حوالى ٣٠٠ جنيه .



البنجر: منجم جديد للسكر والعسل

فدان بنجر السكر يعطى ٢٠ طنا من الجذور او حوالى ٣ طن سكر .. علاوة على ١٠ طن علف اخضر للماشية .

وتقوم وزارة الزراعة حاليا بتنفيذ مشروع زراعة البنجر فى مسـاحة ٦٠ الف فدان من الاراضى الصحراوية .. كما اتفق على استيراد مصنعين لتصنيع السكر من البنجر . وسيظهر اول نتاج لهذين المصنعين اعتبارا من عام ١٩٧٠ .

وهو يزرع فى شهرى سبتمبر واكتوبر ويحصد فى شهرى مارس وابريل .



الصويا: ٣ أضعاف قيمة الفول الغذائية!

وترجع اهمية زراعته الى وجود نسبة كبيرة من الزيت به .. لاستعماله فى النواحى الغذائية .. ويعتبر فول الصويا من المحاصيل الغنية بالبروتين .. وهو محصول يمكن ان تقوم عليه مائة صناعة . كما يقول المهندس محمد محمود حكم مدير قسم بحوث البقول . والفدان يعطى ¾ طن من المحصول .. وثمن الطن يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ جنيها .

ومساحة حقول التجارب حوالى ٢٥ فدانا . ومع ان دقيق الصويا لا يستهلك فى الوقت الحاضر بكميات كبيرة .. فان استهلاكه فى زيادة ملحوظة .. ويستخرج منه زيت السلطة والطهى ويعمل منه الحلويات المثلجة .. ويصنع منه المسلى الصناعى

كذلك يستعمل فى صناعة الصـابون والالوان والورنيش والمشمع والمنتجات الكيماوية .. كذلك يستعمل دقيق الصويا كعنصر هام فى صنـاعة البلاستيك وصناعة تشطيب الورق .

الدخان: عدة أفدنة .. توفر ملايين الجنيهات!

ثبت أن التربة فى بلدنا تصلح لزراعتـه .. بدليل نجاح جميع التجارب التى اجريت لاثبات ذلك .. وبدليل شراء شركات السجاير لانتاج زراعات الابحاث منه وخلطه بالدخان المستورد .. والنتائج الحديثة التى توصلنا اليها مشجعة جدا . ويبلغ جملة المزروع حوالى ٨ افدنة كحقول للتجارب .. والفدان يعطى محصولا من ٥٠٠ الى ٧٠٠ كيلو .. وثمن الكيـلو من الخـارج يتراوح بين ٣٠ و٢٥ جنيها حسب النوع والجودة .. ويسمى فى امريكا بالذهب الاصفر ..

.. وتجارب أخرى

البن

هناك ابحاث اخرى حول زراعة البن فى بلدنا . ولقد اكد خبراء هذه الزراعة خصوصا من اليمن ان زراعة البن فى بلدنا يمكن ان تعطى محصولا وفيرا فى الكمية .. وجيدا فى النوع .. وفى مراكز الابحاث بالقناطر والنوبارية تتم عملية المتابعة للحصول على نوع جيد .. من البن المصرى مائة فى المائة ...

محمد عبد الحميد

ومحافظة جديدة

تحمل الرقم "٢٥"

سيصبح عدد محافظات الجمهورية العربية ٢٥ محافظة بدلا من ٢٤ محافظة بعد خمس سنوات ..

ستتحول منطقة الصالحية حتى سهل جنوب بورسعيد الى محافظة جديدة لها جميع حقوق واختصاصات المحافظات الاخرى وتسير على نظام الحكم المحلي .. أعد لذلك مشروع كبير لاستصلاح مايزيد على ٣٧٥ ألف فدان بتكاليف قدرها ٩٩ مليون جنيه .

وسيعتمد رى هذه الاراضى على توسيع ترعة الاسماعيلية لزيادة تصرفها من مياه السد العالى واقامة ثلاث قناطر جديدة .. وسيتغير تصميم الكبارى القامة عليها اذ يتجه التفكير الآن لجعلها كبارى علوية لتكون صالحة للملاحة .

وفي الوقت الذى تجرى فيه حركة استصلاح الاراضى سيتم انشاء ١٠٢ قرية خدمة ومركز وعاصمة تشمل كلها بناء أكثر من ٣٦ الف مسكن بخلاف مبانى الخدمات العامة .

وسيحصل كل فلاح منتفع من ارض المحافظة على عشرة افدنة ومنزل ريفى نموذجى .

هناك .. على ارض التل الكبير – فى المنطقة التى دارت فيها معارك القتال بين جنود الاحتلال البريطانى وجيش عرابى منذ ٨٤ عاما وفى نفس هذه المنطقة التى شهدت نكسة الاحتلال البريطانى على البلاد تدور الآن معارك من نوع آخر .

لقد حمل جيش من المهندسين والعمال العرب حقائبهم ومعداتهم وانتقلوا الى التل الكبير ليبدأوا معركتهم الجديدة مع الصحراء لاعادة الحياة فيها من جديد .

لقد قام فريق منهم بعمل دراسات وابحاث على الرمال الصفراء .. وفريق آخر اعد الخرائط المساحية للمنطقة التى يبلغ زمام ارضها نحو ٣٧٥ الف فدان . وفريق ثالث بدأ تصميمات مبانى ٩١ قرية ، ١١ مركزا وعاصمة . كل هؤلاء جندوا انفسهم لخلق محافظة جديدة واضافتها لمحافظات الجمهورية الغرض منها امتصاص الكثافة السكانية للمحافظات الاخرى كما تعتبر امتدادا لمشروعات التعمير واستصلاح الاراضى على مياه السد العالى .

كيفية اتمام المشروع !!

لقد سمعت مدير المشروع **المهندس جمال البطراوى** وهو يقول : لقد خرجت فكرته من ابحاث عديدة اجرتها وزارة الاصلاح الزراعى على ارض المنطقة .. ولاهمية المشروع وضخامته ومستقبله كمحافظة تقرر أن ينفذ فى برنامج زمنى مدته خمس سنوات بدأت السنة الاولى فى أواخر العام الماضى وهذه السنة مخصصة للاعمال التجهيزية كرصف الطرق وانشاء مراكز العمل والمجمعات الخاصة بالعاملين واعداد المهمات والآلات اللازمة لمباشرة العمل .

وفى العام الثانى تبدأ عملية الاستصلاح بـ ٥٠ الف فدان أما السنة الثالثة فسوف يتم استصلاح ١٠٠ الف فدان ويقوم العاملون فى السنة الرابعة باستصلاح نفس المساحة السابقة اما فى السنة الاخيرة للمشروع فسوف تستصلح بقية الارض .

٣٠ الف عامل للمشروع !!

واستطرد الرجل يقول :

– ولقد روعى عند بدء العمل فى الاستصلاح ان تجرى فى نفس الوقت عمليات اقامة المنشآت والمساكن الخاصة بالمنتفعين الفلاحين والاهالى والموظفين .. كما وضع فى الاعتبار أنه بعد اتمام كل عملية استصلاح تبدأ فورا عمليات زراعة الارض حتى تكون نتيجتها الاقتصادية مثمرة . وسوف يحتاج هذا العمل كله الى نحو ٣٠ الف عامل ومهندس وفنى .. كما انه سيتم استغلال حوالى ثلث كمية تصرف مياه السد العالى . وزراعة الارض سوف تعتمد كلية على نظام الميكنة الزراعية .. فقد اهتم المسئولون بتوفير الكينات الزراعية لهذه المسطحات الضخمة

١٤ مليون جنيه للاعمال الهندسية !!

وتكلم المهندس **سيد عكاشة** مدير عام المشروعات بوزارة الرى فقال :

يعتمد مشروع الصالحية وسهل جنوب بور سعيد فى ريه على مياه ترعة الاسماعيلية المقرر توسيعها لمجابهة التوسع الزراعى الهائل المقترح عليها .. وعلى ضوء الدراسات التى اجريت فى الوزارة .. يتبين انه من الضرورى توسيع ترعة الاسماعيلية ثلاثة أمثال عرض قاعها الحالى اى ان عرضها سيصل الى ٤٠ مترا تقريبا وتتكلف أعمال التوسيع والتعميق وحدها الى اربعة ملايين من الجنيهات كما تقرر ازالة بعض القناطر الموجودة عليها واقامة ثلاث قناطر جديدة الاولى عند مدخل الترعة بشبرا والثانية عند القصاصين واقامة قنطرة جديدة عند بلدة المنير . وتبلغ نفقات هذه القناطر الثلاث نحو ثمانية ملايين جنيه

وقال مدير المشروعات بالوزارة :

– ولمجابهة زيادة تصرف الاسماعيلية من ٩ ملايين متر مكعب فى اليوم حاليا حتى تصل الى ١٤ مليون متر مكعب مستقبلا كان من الضرورى تغيير الكبارى المقامة عليها بتكاليف لا تقل عن ٢ مليون جنيه ويتجه التفكير الآن الى عمل هذه الكبارى علوية حتى تسهل حركة الملاحة النهرية على مياهها ..

وعلى امتداد ترعة الاسماعيلية التى يبلغ طولها نحو ١٢٥ كيلومترا سيتم عمل مصرفين رئيسيين بالبر الايسر للترعة لتغذية الاراضى المطلوب ريها .. المصرف الاول عند الكيلو ٧٥ بالقرب من التل الكبير يخصص لرى ٣٥٠ الف فدان والمصرف الثانى لامداد ١٠٠ الف فدان بمياه الترعة بعد التوسعات النهائية للمشروع الكبير .

اهمية المحافظة من حيث التصدير !!

وتحدث المهندس **محمد عبد الرقيب** رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية لتعمير الاراضى عن اهمية مشروع المحافظة الجديدة فقال :

– وقع الاختيار على هذه المساحة لانها تهدف اولا الى زيادة الرقعة المزروعة واستغلال مياه السد العالى لريها . وتوفير المواد الغذائية لسكان منطقة القناة ولتموين البواخر المارة فى قناة السويس بما يلزمها من منتجات غذائية وتوفير العمل لسكانها وكذلك للقيام بتصدير منتجاتها الى الخارج . وستكون هذه المساحة محافظة كاملة تقوم فيها الصناعات الغذائية وستساعد ميناء بور سعيد على نجاح عمليات التصدير

ولذلك فقد وضعت هذه المساحة فى المرتبة الاولى للاراضى المزمع استصلاحها وريها من مياه السد العالى وقد أسفرت الدراسات عن صلاحية المساحة للاستصلاح حيث تبين ان مساحة ١١٤ الف فدان تربتها رملية سوف تروى بنظام الرى بالرش . وباقى المساحة ارضها طينية وطفلية سوف تروى ريا دائما .. ومن هنا تشمل المنطقة انواعا متعددة من التربة الصالحة للزراعة كما تساعد على تنويع المحاصيل الزراعية بها .

العمل وسط حقول الالغام !!

وفى جولة لآخر ساعة بمناطق العمل فى المشروع حيث يعيش سبعة من المهندسين العرب وسط حقول الالغام التى بثها جنود الاحتلال بالقرب من معسكراتهم القديمة فى التل الكبير .. هناك يقع أول مركز تعمير لمشروع محافظة الصالحية وهو أحد المراكز الاربعة المقرر اقامتها فى الاسماعيلية وبور سعيد والقصاصين .

وقد انتهت حاليا مصلحة المساحة من عملية رفع المنطقة بين الاسماعيلية والتل الكبير مساحيا وتقدر بنحو ١٠٠ الف فدان والتى سيبدأ فيها الاستصلاح فورا . كما تم رصف الطرق الجديدة التى تسهل عمليات انتقال العاملين الى اماكن التعمير . ووضعت الترتيبات للعمل فى قنطرة ترعة الصالحية التى سوف تتفرع عند الكيلو ٧٥ من ترعة الاسماعيلية لرى ما يقرب من ٣٥٠ الف فدان

ويحدثنا المهندس **نبيل عبدالسلام** عنها فيقول .

– تعتبر قنطرة فم الصالحية من اكبر القناطر اذ ستبلغ تكاليفها ١٢٠ الف جنيه وسوف يبطن قاعها بالخرسانة المسلحة بما يزيد على مليون متر مسطح ويقع على هذه الترعة وحدها نحو ٨ كبارى حمولة ٢٠ طنا .

نظام القرى !!

ومن ناحية التعمير وضعت النواة الاولى للقرية المركزية .. وقد قال لى المهندس **عبد العزيز المعتصم** مهندس القرية :

– يبلغ عدد القرى التى اسندت فعلا لمشروع المحافظة الجديدة ٩٢ قرية زمام كل منها حوالى ٣ آلاف فدان وهناك ١١ قرية مركزية زمام كل منها حوالى ٢٧ الف فدان والعاصمة وهى مقر المحافظة ويشمل هذا المشروع بناء ما يقرب من ٣٦ الف مسكن للمنتفعين من الفلاحين ومساكن الموظفين

وقال لى **المهندس سمير عباس** مدير منطقة التل الكبير :

– تقدر المصروفات اللازمة لاستزراع اراضى المحافظة المزمع انشاؤها خلال السنوات العشر الاولى بمبلغ ٢٧ مليون جنيه .. ومن المنتظر ان يكون اجمالى الايرادات منها خلال هذه الفترة حوالى ٧٠ مليون جنيه اما ان صافى الدخل سوف يصل الى ٤٣ مليون جنيه بعد السنة العاشرة وسيضاعف الدخل القومى ١٢ مليون جنيه سنويا من ايراد هذه المنطقة .

فى الاسماعيلية .. دراسات عليا زراعية !!

وتابعت آخر ساعة احاديثها مع المسئولين فى المحافظات المجاورة للصالحية فقال **محمد مبارك رفاعى محافظ الاسماعيلية :**

– من الآثار الهامة المترتبة على مشروع الصالحية هو ايجاد فرص العمالة الضخمة التى ستنعكس منها على المحافظات المجاورة كما ان تعمير هذه المنطقة المجاورة للاسماعيلية سيربط أجزاءها بالمحافظات الاخرى بشبكة حديثة من المواصلات التى تنمى الناحية الاقتصادية فى بلدنا .. ويترتب على ذلك ايضا تحسين الملاحة الداخلية للاسماعيلية لتخفيف الضغط على ميناء بور سعيد كما ان الدراسات القادمة قد تستوجب مستقبلا عمل كلية أو معهد عال زراعى بالاسماعيلية لسد احتياجات مشروع الصالحية وامداده بالمهندسين والفنيين الزراعيين .

فى الشرقية .. توزيع الاراضى !!

وقال لى **اللواء احمد حلمى مدير امن الشرقية** المحافظ بالنيابة :

– فى اعتقادى ان مشروع الصالحية يعتبر المشروع الثانى للثروة بعد السد العالى .. كما ان هذا المشروع سيتيح الفرصة للمعدمين من الفلاحين فى محافظة الشرقية ليتملكوا أراضى جديدة مما يؤدى الى رفع مستواهم المعيشى وينمى اقتصاديات البلاد والمحافظة لا تألو جهدا من تقديم كافة التسهيلات لاعمال المحافظة الجديدة

التنظيم النهائى !!

ومن المقرر للادارة المحلية لمشروع المحافظة الجديدة انه وضع فى الاعتبار ان تستوعب المحافظة الجديدة ما يزيد على ٦٢ الف عائلة قوامها ٣١٢ الف نسمة ويكون توزيع الاراضى فى البداية عشرة افدنة لكل فلاح مع تسليمه منزل ريفى حديث وتوجد بالمحافظة تبعا لتخطيطها ثلاث مزارع تجريبية لجودة المحاصيل وانشاء مراكز لتدريب العمال الزراعيين على المعدات ووسائل الزراعة الحديثة

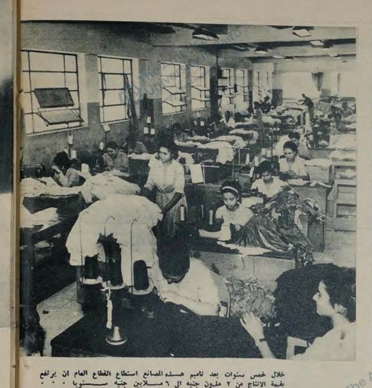
هكذا نرى ان وجود مثل هذه المساحة من الاراضى فى منطقة واحدة وموقعها الممتاز بين الاسماعيلية وبور سعيد والشرقية قد حددمعالمها الطبيعية كمحافظة جديدة تضاف الى محافظات الجمهورية .

اسحق حبيب

على حافة الريف ..

قصة ٣ مصانع كانت ملكا لأسرة ..

فى هذه الصورة الرئيس جمال عبد الناصر يتفقد منتجات مصانع الشوربجي فى المعرض الصناعى الاخير ...



خلال خمس سنوات بعد تاميم هذه المصانع استطاع القطاع العام ان يرتفع بقيمة الانتاج من ٢ مليون جنيه الى ٦ ملايين جنيه سنويا ...

مضى خمس سنوات على تاميم المصنع الكبير وانتقل المصنع الى القطاع العام وأصبحت آلاته وماكيناته ملكا للعمال .. وانتهى حكم العائلة التى كانت تحكم المصنع بأسلوب الفراعنة .. انتهى حكم الطبقة الى غير رجعة ..

واذا كان القطاع العام قد حقق كثيرا من المعجزات فى كل شركاته فان أوضح منجزاته تبدو داخل مصانع شركة النصر للغزل والتريكو (الشوربجى سابقا) ان القطاع العام استطاع خلال خمس سنوات من عمر التأميم أن يرتفع بقيمة الانتاج من ٢ مليون جنيه الى ٦ ملايين جنيه بمعنى انه حقق فى كل سنة مليون جنيه زيادة على سنة الاساس أى ان الزيادة تصل نسبتها الى حوالى ٤٥ ٪ سنويا .وفى آخر يونيو الماضى أثبتت الارقام مفاجأة غير متوقعة اذ ارتفعت ارقام التصدير الى حوالى ٦٠٠ الف جنيه واصبحت مصانع الشركة قادرة على غزو أكثر من عشرين دولة أوروبية وأسيوية .. واكمالا لهذه الرسالة غادر القاهرة فى طريقه الى انجلترا ومجموعة من دول اوروبا المهندس مرزوق عبد الحميد رئيس مجلس الادارة لكى يواصل البحث عن فتح أسواق جديدة لانتاج المصانع . .والتعاقد على استيراد ماكينات جديدة لتوسيع المصانع فى الخطة الصناعية الثانية حيث ينتظر ان يصل حجم المبيعات فى نهاية ١٩٧٠ الى حوالى ١٠ ملايين جنيه وبذلك يتحول الشوربجى الى مدينة صناعية كبيرة للغزل والنسيج فى بلادنا .

أسباب النجاح

ويرجع سر نجاح مصانع الشركة الى القيادات العمالية ولجان العشرين للاتحاد الاشتراكى التى تعمل كلها على شكل نظام الاسرة الواحدة وتأخذ بأساليب ديموقراطية الانتاج .. وكثيرا ماقامت اللجنة النقابية بزيارة أحد المصانع فجأة لكى تلتقى بالعمال فى وردياتهم لكى تبحث مشاكلهم وتناقش معوقات الانتاج حتى ان الوزير السيد على السيد أشاد بوعى عمال مصانع الشوربجى وقال انهم يمثلون روح الثورة الاصيلة تحت قيادة الرئيس جمال عبد الناصر .

وقد سألت رئيس مجلس الادارة عن السبب فى زيادة الانتاج فقال المهندس مرزوق « ان الشركة كان يعوزها الترابط الداخلى بين العاملين وبعد التأميم أزيل ماكان بين العاملين من جفوه واصبحت الروح الشائعة بينهم هى روح المحبة .. وكان العاملون فيما مضى لايرون أصحاب المصنع بينما الان وبعد التأميم يذهب رئيس مجلس الادارة الى المصنع فى الليل أو فى أى وقت من النهار فلا يشعر العاملون فى المصنع بالارهاب والخوف لان زيارة رئيس مجلس الادارة ليس المقصود بها التفتيش ولكن الوقوف على سير العمل وأحوالهم

ويقول رئيس مجلس الادارة ان العمال يقابلونه بترحاب عندما يزورهم ويخبرونه بالاعمال التى قاموا بها . ويشعرون ان الرؤساء يسهرون معهم من اجل العمل ولذلك يبذلون أقصى طاقاتهم فى العمل ..ان العمال بعد التاميم أصبحوا يشعرون بالمسئولية ويشاركون مشاركة فعالة فى تنمية المصنع ويقول السيد رئيس مجلس الادارة ان مجلس ادارة المؤسسة أصبح يعقد اجتماعاته فى المصانع وحول المنضدة فى المصنع يجلس رئيس مجلس الادارة واعضاء المجلس ومعهم العمال ويستمعون الى آراء العمال ويستفيدون منها

ويقول المهندس عمر الحمامصى مدير المصانع . ان الانتاج زاد زيادة ملحوظة بعد التأميم وذلك لتشغيل كل الطاقات المعطلة وتدبير كل مايلزم من خامات وقطع غيار .. كما ساعدت الامتيازات الاشتراكية التى حصل عليها العمال على مضاعفة الانتاج .. مثل زيادة الاجور والارباح وغير ذلك من الامتيازات التى دفعت العامل الى بذل كل جهده فى العمل .. وقد ربطت الشركة الانتاج بالاجر فى كثير من الاقسام فخصصت مكافأة على الانتاج ..

ان مصانع الشوربجى تحاول أن يكون لها مميزات خاصة تميزها عن مصانع الغزل والنسيج الاخرى .. فالمصانع تحاول أن يخرج انتاجها الى السوق جاهزا ..وبعد أن كان الشوربجى لايخرج انتاجه الا لطبقة معينة هى الطبقة الارسطوقراطية أصبح انتاجه الان يناسب كل الطبقات .. فقد شاهدت اطقما من النايلون تناسب مستوى كل عروس .. ففى قسم الملابس الحريمى رأيت طقما من النايلون بسعر ٧٥ جنيها وطقما اخر بسعر ١٥ جنيها ويوجد طقم ثالث بسعر ١٠ جنيهات والطقم عبارة عن قميص نوم وروب ..

هذا وقد بدأ الشوربجى يتجه نحو غزل القطن لان كمية النايلون المستوردة من الخارج محدودة .. بينما القطن خامة موجودة فى بلدنا .. فصنع من اللينوه واللنواه البيجامات وقمصان النوم التى يصل سعرها الى جنيه واحد . .كما اتجه المصنع الى المنتجات الرجالى فصنع القمصان الرجالى اللينوه التى حازت اعجاب الجميع وسعر القميص لا يزيد على جنيهين ونصف جنيه .

ويضيف مدير المصنع قائلا .. ان الخطة الخمسية الثانية تهدف الى تجميع المصانع وتوسيعها بما يكفى حاجة البلاد من اللانجريد والملابس الداخلية والجوارب .. وخروج كل المنتجات من المصنع الى السوق جاهزة .. كما تهدف الخطة الى الغاء الوسيط ووصول البضائع الى يد المستهلك بأسعار مقبولة ..

المرأة فى مركز قيادى

وداخل مصنع الشوربجى قابلت السيدة عليه حشيش وهى مثل رائع للمرأة عندما تصل الى مركز قيادى فالسيدة عليه رئيسة على ١٥٠ عاملا وعاملة ..وعندما دخلت مكتب السيدة عليه كان يقف أمامها إثنان من العمال جاءا يطلبان منها ان تصفح عن زميل لهما قام بخطأ وقالت لهما ليس المهم ان يأتى ويعتذر الى فقد يكون مضطرا لهذا الاعتذار لاى سبب ولكن المهم أن يكون مقتنعا بأنه اخطأ .. وجاء العامل ومن خلال حديث السيدة عليه معه اكتشف انه غير مقتنع بانه مخطىء وبالهدوء وبالمنطق السليم وضحت عليه للعامل الخطأ الذى ارتكبه فى حق زميل له .. واقتنع العامل واعتذر وخرج وعلى فمه ابتسامة رضا وكله حماس للعمل .. وبهذه الروح الاخوية استطاعت السيدة عليه أن تسيطر على كل العاملين معها ..وعليه من خريجات المعهد العالى للفنون التطريزية .. وكان تخصصها فى الملابس الحريمى ولكنها تنوى دراسة الملابس الرجالى ليكون لديها فكرة فنية على علم ودراسة بالملابس الرجالى وخصوصا ان المصنع سيتوسع فى انتاج الملابس الرجالى .. فقد سمعت من المهندس مرزوق عبد الحميد رئيس مجلس الادارة ان المصانع لديها خطة جديدة للتوسع فى انتاج القميص اللينوه الجاهز وتصدير ملايين منه الى الخارج لجلب ملايين من النقد الاجنبى لانه يجد اقبالا عالميا منقطع النظير .. وعرض علينا رئيس مجلس الادارة العينات الجديدة والتى فى طريقها الى معرض باريس الدولى ..

فى أقسام الفانلات

وفى أقسام الفانلات .. رأيت انتاج المصانع المتنوع من الفانلات الدربى والبارسولا والانترلوك وقال رئيس القسم اسماعيل حسين .. ان انتاج وحدة الفانلات وحده يصل الى حوالى ٤٠٠ دستة يوميا من الفانلة البراسولا .. و٣٠٠ دستة من الدربى والانترلوك .. وان ٩٥ ٪ من انتاج الفانلة يصدر الى الخارج وان الماكينات التى تراها الان لها قصة غريبة ..لقد استطاع المهندس مرزوق عبد الحميد أن يجعل منها وحدة انتاجية ضخمة بعد ان كانت ملقاه يأكلها الصدأ فى المخازن فقام باصلاحها وهى الان تقدم كل هذا الانتاج الضخم الذى تراه والذى يصدر منه الان كميات ضخمة الى أوروبا وامريكا والعراق وتونس ..

قلت لرئيس أقسام الفانلة الحاج اسماعيل حسين .. ماذا عن الفانلة الشعبية التى طلب سيادة الرئيس جمال عبد الناصر توفيرها فى المعرض .. وابتسم الرجل العجوز الذى قضى فى العمل ٢٢ سنة داخل المصانع وقال .. اتفضل .. هذه هى الفانلة الشعبية وانا أترك لك تقديرها .. ولمستها من كل جانب .. وأشهد انها ممتازة وخيوطها جميلة ورقيقة وليست لها وبره وتشبه أرقى الفانلات .. وقال لى انهم الان انتهوا من انتاج ٤٠٠٠ دستة تمهيدا لتوزيعها وان ١٢٠ الف دستة ستنتج سنويا لهذا الغرض ..بمعنى انهم سيضيفون حوالى ٤ر١ مليون فانلة شعبية سنويا .. وعلمت بعد ذلك انهم سيعرضونها بحوالى ١٥ قرشا تنفيذا لتوجيهات قائد الثورة الرئيس جمال عبد الناصر ..

رحلة مع العاملين فى المصانع

وبعد أن قمت بجولة فى احدث وحدة للتفصيل بمنطقة الشرق الاوسط .. التقيت بمجموعة من العاملين فى المصانع .. وهم يشكلون الدعامة الاشتراكية للعمل فى المجتمع الجديد

الاولى السيدة ليلى فايد .. وهى كاتبة انتاج بقسم الفانلات وقالت انها التحقت بالمصانع منذ ٦ سنوات .. فى أعقاب التنظيمات والقرارات الاشتراكية فى سنة ١٩٦١ وان مرتبها اليوم يصل الى حوالى ١٢ جنيها .. وهى تحس انها تملك هذا المصنع ولذلك تبذل كل جهدها لزيادة الانتاج حتى تكون عند حسن ظن السيد الرئيس جمال عبد الناصر الذى طلب منا زيادة الانتاج لتحقيق أهداف المجتمع الجديد ..

أما سيد صالح أمين مخازن الفانلة .. فقد امسك باحدى الفانلات وعرضها علينا وقال .. شوف الفانلة دى .. ايه رأيك فيها ؟؟..وامسكت الفانلة وقلت له .. رائعة وجميلة فعلا .. ولكنى أسألك لماذا عرضت علينا الفانلة بالذات ..

وقال سيد صالح .. لان هذه الفانلة مسافرة الان الى موسكو وهذه الفانلة هى التى جعلت وزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتى ترسل لنا برقية تشكرنا فيها على هذا المجهود ..

وقال ان العمال (مبسوطين) من هذه البرقية وسعداء بها لانهم شعروا ان جهودهم اصبحت

وأصبحت ملكاً للعمال

- قبل الثورة .. فصل العمال بالجملة .. والإنتاج ١٫٨ مليون جنيه !
- بعد الثورة .. دار حضانة لأبناء العاملات والإنتاج ٦ مليون جنيه !



اتجهت مصانع الشوربجى الى التوسع فى اقسام غزل القطن لان كمية النايلون المستوردة من الخارج محـدودة ، بينما القطن خامة متوافرة فى بلدنا ..

محل ثقة دولية .. ويرد العامل قرنى على وهيب عضو اللجنة النقابية على ذلك قائلا .. ان انتاج الفانلات يتطور باستمرار ونحن لاننسى ان انتاجنا سنة ١٩٦٢ وهى سنة التأميم كان ٢٨ الف دستة والان اصبح ٨٠ الف دستة بزيادة تصل نسبتها الى حوالى ٣٠٠ ٪ وكل ذلك راجع الى اعتقاد العمال بأنهم يملكون وسائل الانتاج ويشتركون فى ادارة المصنع وأخذ عائد الانتاج اجيوبهم ..

وبعد ...

وبعد فهذه هى جهود احدى شركاتنا الكبرى.. شركة النصر للغزل والتريكو والشوربجى .. فى مجالات الانتاج ومنها انتاج الصيف حيث اصبحت منتجاتها على كل لسان لانها تدرس أذواق الجمهور وتعطيه احدث التطورات فى الملابس .. ان اسم الشوربجى الان يقترن فى ذهن المستهلك المصرى والعربى بمستوى رفيع من الجودة والذوق العالى .. وهو الان يأخذ مكانا دوليا عاليا ومرموقا فى عواصم البلاد العالمية مثل موسكو .. وباريس

ولاشك ان الشوربجى قبل القرارات الاشتراكيه غير الشوربجى حاليا حيث حقق الانتاج طفرات صحمة فى معدلاته بنفس الالات والمعدات التى كانت قبل التأميم .. وهذا كله يؤكد الدور القيادى للقطاع العام .. وللتأميم الذى أعاد للشعب ملكية وسائل الانتاج .

النواحى الاجتماعية

فى مصانع الشركة

وليس (الشوربجى) فقط مجرد مصانع والات وانتاج وأرقام عالية ونجاح معدلات التصدير الى الخارج .. ولكنه قبل هذا كله .. نواح انسانية ذاخرة بكل المثل العليا .. صحيح ان الماكينات لها صيانة مستمرة حتى تستطيع أن تقدم كل هذا الانتاج المتطور لتقدم .. ولكن الرصيد البشرى هو الاخر يحتاج الى صيانة .. والى عناية .. وفى مصانع الشركة اهتمامات عديدة للعناية بالعامل .. فرعايته صحيا متوافرة .. والشركة تدفع عن كل عامل سنويا للمؤسسة الصحية العمالية سبعة جنيهات ..

والنشاط الرياضى بالمصانع واسع ومتعدد الاتجاهات حيث يوجد ملعب كبير لكرة القدم .. ولكنه الان تحول الى شونة لتخزين القطن لان مساحات الاراضى المخصصة لهذه العمليات لاتكفى .. ولذلك أصدر رئيس مجلس الادارة قرارا بالموافقة على تدريب فريق كرة القدم بملاعب نادى الترسانة ..وهم لان يتدربون هناك اسبوعيا بجوار الشاذلى ومصطفى رياض ومحمود حسن نجوم فريقنا الدولى .. وقد قدم فريق كرة القدم فى الموسم عدة مباريات قوية مع مؤسسات الادوية وغيرها وحصل على نتائج ممتازة .. والجميع يتوقعون له مستقبلا كبيرا

وغير كرة القدم توجد كثير من اللعبات الاخرى مثل البنج بونج والتنس .. وألعاب القوى .. وفريق للتمثيل ..وفرق أخرى للرحلات والكشافة وغيرها مما تبنى النفس البشرية وتجعل منهـا شيئا غاليا ولميئا

دار للحضانة

ولعل مصانع شركة النصر للغـزل والتريكو ـ بامبابه ـ قد استطاعت أن تحقق شيئا غاليا وعزيزا بالنسبة لموظفات الشركة والصانع ..وهى فكرتها فى انشاء دار الحضانة تأوى ابناء العاملات .. وقد تم انشاء دار الحضانة وأصبح فيهـا الان حوالى ٥٠ طفلا وطفلة تشرف عليهم مربيات متخصصات .. ويستمتع الاطفال فى هذه الدار بكل الوان المتع ولعب الأطفال والتربية السليمة

هذه النظرة الانسانية الواعية أساسـها أن رئيس مجلس الادارة يعرف تماما كيف تعانى الموظفة والعاملة من التفريق بينها وبين طفلها وبينهن من لايجدن اشرافا على أولادها وتضطر ازاء هـذا الى ترك الاولاد فى الشارع او لدى الجارة ..وهو امر شاق واشتراكيتنا انسانية ورائعة .. واذا كانت العاملة تعطى العمل كل اهتمامها .. فلا اقل من رعاية اولادها حتى تستطيع ان تحقق اقصى طاقة ..

وهذه الفكرة الرائدة التى تنفذها المصانع تعتبر من الافكار الجديدة فى محيط صناعة الغزل والنسيج فى القاهرة .. ولذلك طلبت مجموعة من الشركات من الشركة تفاصيل ومعلومات عن انشاء هذه الدار للاستفادة بتجربة الشوربجى فى هذا السبيل .

لمحات انسانية

قلت للعامل اسماعيل حسـين .. من قسم التفصيل . .ماذا يعود على المرأة العـاملة من وراء دار الحضانة ..؟

وقال العامل ..الحكاية موش حكاية الاستفادة بقدر ماهى لمحة انسانية من الشركة تجاه الموظفين .. ومعناه ان الموظف والعامل أصبح له قيمته.. زمان .. كان اصحاب المصانع اللى يمرض باى مرض يرموه فى الشارع .. واللى بيشتكى من حاجة يروح فى داهية .. والفصل التعسفى كان الجزاء الذى ينتظر اى عامل .. ومفيش تامينات ولا أى حاجة تصور ..؟! ولكننا الان نعيش فى عصر جمال عبد الناصر ..

نعيش فى العهد الاشتراكى الذى يحترم العمل وقيمة العامل .. ولذلك نحن نتفانى فى عملنا.. ان هذا العهد جعل منا ناسا لهم كرامة .. فكيف لانعمل ونعمل ونحقق اقصى جهد وأقصى زيادة..

وتركت المصانع .. وفى كل مرة أعود اليهـا اشعر بالتغيير .. ان الادارة العليا واللجـان النقابية ولجان العشرين كلها تعمل فى اطار واحد .. فى الاطار الاشتراكى المجتمع الثورى الجديد

واذا كانت المصانع خصصت فى هذا العـام صادرات قيمتها ٦٠٠ الف جنيه .. فان الاعوام القادمة ستقفز بهذا المعدل الى اكثر من مليون جنيه .. وهذا هو الوجه الحقيقى لثورة الانتاج .. الثورة الاشتراكية جناحيها الكفاية والعدل

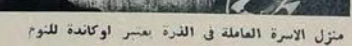
ن ٠ ع

مصانع شركة النصر للغزل والتريكو بامبابه دليل على نجاح القطاع العام فى إدارة الشركات

تحاول مصانع الشوربجى ان تكون لها مميزات خاصة تنفرد بها ، وفى هـذا القسم يتم تفصيل القمصـان والملابس الجاهزة التى تناسب كل المستويات وترضى كل الاذواق . . .



أسرة المستقبل متفاهمة .. وذرية !


منزل الاسرة العاملة فى الذرة يعتبر اوكاندة للنوم

علماء الذره لايحسبون التقدم بالسنين.. ولكنهم يحسبونه بالايام ... والساعات .. والتوانى أحيانا .! ان من لايعرف منهم ماجرى فى نيويورك فى الاسبوع الماضى أو ماحدث فى جنيف أمس..أو مايجرى فى «دوبنا» اليوم يعد متخلفا .! والتقدم عندهم يعنى الكثير .. ولكن الزمن عندهم يعنى أشياء أكثر ..! ترى ماذا تكون حياتهم عام ١٩٧٢ ؟ وكيف يتصورون هم حياتنا عام ١٩٧٢ ؟ وما الذى يعدونه لنا من مفاجآت خلال سنوات الخطة الثانية ..!

فى هذا العام لدينا ٢٥ عالمة ذرة .. وفى عام ١٩٧٢ سيصبح عددهن ٥٠ عالمة .. وعالمات الذرة يتزوجن دائما علماء ذرة .. وفى هذا العام توجد ٢٠ عالمة ذرة متزوجات من زملاء لهن يعملون فى نفس المجال

وقد يصل عدد الاسر الذرية عام ١٩٧٠ الى ٤٠ أسرة .. فكيف ستكون حياة هذه الاسر الذرية عام ١٩٧٢ ..

ان حياة علماء الذرة حياة خاصة تفرضها عليهم طبيعة الابحاث الخطيرة التى يقومون بها..

فعمل علماء الذرة فى المدينة الذرية بانشاص يبدأ فى الساعة الثامنة صباحا عندما تحضر اليهم سيارة المؤسسة ليستقلونها وتلقيهم بعد ساعة على حد تعبير العالمة اقبال فى وسط الصحراء - ويستمرون فى معملهم ٩ ساعات من العمل المتواصل ينسون فيها وقت غدائهم حتى تقلهم السيارة مرة أخرى فى الساعة الخامسة مساء الى منازلهم .. ولا ينتهى العمل بوصولهم الى منازلهم فهناك مشكلة علمية لم تحل رغم انتهاء وقت العمل فيستمر الزوجان فى مناقشتهما فى المطبخ وهما يعدان الطعام .. وقد يصل احدهما الى حلها وقد لا يصل فتستمر المشكلة معهما حتى الصباح الى أن تحضر سيارة مؤسسة الطاقة الذرية لتلقيهم مرة أخرى فى معاملهم فى أعماق الصحراء .. مع يوم جديد ينسون فيه بيتهم واولادهم ولا يشعرون بالساعات التى تمر من النهار حتى تأتى السيارة فى المساء فتنبههم الى انتهاء يوم آخر .. وهكذا حياة علمائنا فى الذرة .. حياة من نوع خاص .. فأبحاثهم لا تقبل معها شريكا ينافسها ولذلك فان مشاكلهم العلمية لا تتركهم الا لساعات قليلة عندما يداعب النوم جفونهم .. وقد يرن جرس التليفون فيوقظهم من نومهم لحل مشكلة علمية تعرض لها احد تلامذتهم الذين يصلون النهار بالليل فى المعمل ليحصلوا على الماجستير ..

ولكى نعرف حياة علمائنا عام ١٩٧٢ ومدى اختلافها عن حياتهم الآن اخترنا أسرة من العلماء كنموذج لعلمائنا .. الزوج هو الدكتور محمد النسر والزوجة هى الدكتورة اقبال بشندى والزوجان يعملان فى الطبيعة النووية ...

ان أسرتنا الذرية اذا ذهبت الى السينما كما قالت لى العالمة اقبال فانها لا ترى الفيلم بل قد تسرح فى البحث العلمى او تستغرق فى النوم اما اذا ذهبا لزيارة أحد الاصدقاء فانهما لا يستمتعان بأى حديث آخر خارج نطاق عالمهم الذرى ..



فى عام ١٩٧٢ ستنشىء مدينة الذرة مساكن لعلمائها فى المدينة وسيصبح لديهم وقت يقضونه فى قراءة الصحف والاستماع الى الموسيقى ..



حياة الاسرة الذرية حياة خاصة وعام ١٩٧٢ سيوفر وقتها للابحاث سيعيشون بجوار معاملهم ..وسياكلون الطعام المجفف

وحياتهما الآن هى الحياة التى ستحياها الاسر العادية فى عام ١٩٧٢ أما حياتهما كعلماء عام ١٩٧٢ فان صورتها ستختلف كثيرا عما هى عليه اليوم ولكى نعرف الفرق يجب ان نكتشف هذه الحياة الخاصة التى تحياها هذه الاسرة .. ان عمل الزوجين طول النهار فى المعمل وعدم حضورهما الى البيت الا فى المساء ينعكس أثره على أولادهما فالعالمان لديهما ولد وبنت .. الولد وسنه ٥ سنوات .. والبنت ٢½ سنة .. ولد ابنهما الاكبر فى السويد عندما كان الزوجان فى بعثتهما للحصول على الدكتوراه .. وهناك لم يعطلهما ابنهما عن الانتهاء من رسالة الدكتوراه التى حصلت عليها اقبال فى عام ونصف عام فقط رغم ان مدة الدكتوراه القانونية فى السويد ٧ سنوات ونصف سنة لانها كانت تضع طفلها منذ الصباح فى دار حضانة وتعود اليه فى المساء فتأخذه لينام .. ان الدكتورة اقبال تقول ان مدة الشهور الستة التى قضاها طفلها معها فى السويد لم تعرف فيها كيف تحميه .. فدار الحضانة كانت تقوم لها بكل شىء بحمامه وطعامه وصحته وكل شىء يحتاج اليه الطفل فى هذه السن ..

ولما حضرت العالمة الى القاهرة لم تجد دارا للحضانة بها النظام الموجود فى السويد فدور الحضانة الموجودة حاليا ينتهى العمل فيها فى الساعة الثالثة مساء على أكثر تقدير فاضطرت الدكتورة اقبال الى ان تعتمد على شغالة احضرتها خصيصا لطفلها .. ولكن الشغالة علمت أن العربة التى تأخذ الاب والام فى الصباح لن تعود بهما الا فى المساء وهى تعلم تمام العلم ان الشقة ملكها طول النهار فكانت تأتى بابنتها طول النهار وتعتنى بها وتترك الطفل وتخيفه حتى لا يحكى لوالديه بعد عودتهما وعندما اكتشف الوالدان ذلك لم تجد الدكتورة اقبال وسيلة افضل لراحة طفليها سوى أن تعهد لامها بتربيتهما فى منزلها ..

وتفرغت الدكتورة اقبال لعملها واصبحت المعامل والاجهزة المعملية اولادا لها واصبح الاولاد ضيوفا يحضرون الى بيت والديهما كل يوم جمعة

فهل سيستمر الاولاد ضيوفا فى منزل والديهما .. ان مؤسسة مدينة الذرة ستنشىء فى عام ١٩٧٢ مستعمرة للذرة على غرار مستعمرة دوبنا الموجودة فى الاتحاد السوفيتى حيث يجد العالم فيها كل ما يحتاجه ويحتاج اليه اولاده . فيها مساكن تناسب عالم الذرة وفيها المدارس التى يحتاج اليها أولاده وكل ما يحتاج اليه من مأكل وملبس فلا يضيع وقته فى التسويق . وفى عام ١٩٧٢ ستكون مؤسسة الذرة قد أتمت بناء ٧٠٠ وحدة سكنية بايجار رمزى ودور حضانة ومدارس للاولاد ..

هذه المدينة ستوفر وقت الباحثين فى عالم الذرة فحاليا ٩٥٪ من العاملين فى المؤسسة يسكنون فى القاهرة .. واذا كانت عندهم وردية بالليل فان السيارات تجول فى أنحاء القاهرة لتجمع الباحثين فيضيع وقتهم فى الوصول الى مدينتهم وسط الصحراء ..

وصورة حياة الباحثين فى عالم الذرة اليوم تجعلهم يضيعون بعض الوقت فى المطبخ .. هذا الوقت يكون دائما بالليل بعد عودتهم من المعمل .. ولذلك فان الطعام الذى يشترونه فى هذا الوقت ليس بالطعام الجيد .. ثم انه تواجههم مشكلة طهى هذا الطعام .. وهذه المشكلة تتغلب عليها الاسرة الذرية بالتعاون التام فى القيام بالاعمال المنزلية .. فالزوج لا يحدد مسئولياته بصفته رجلا (سيدا لهذه الاسرة يصدر الاوامر فتلبى له الزوجة طلباته على الفور) لا .. على العكس .. انه يرى زوجته زميلة له فى عمله .. يشعر بها وهى تقف طول النهار فى المعمل وانها بذلت مجهودا كبيرا فى هذا اليوم فى حل مشاكل علمية صعبة .. فاذا عادا الى المنزل فانه على الفور يشاركها مشاركة كاملة فى الاعمال المنزلية .. وعندما ذهبت الى منزل الاسرة الذرية لاكتشف الحياة الخاصة التى تعيشها هذه الاسرة كان أول شىء اكتشفته ان الزوج لا يتخصص فى عمل معين من الاعمال المنزلية ويترك الباقى لزوجته .. فان الدكتور النشر رأى زوجته مندمجة معى فى الحديث عن آخر أبحاثها العلمية فعلى الفور خرج من الحجرة وعاد يحمل الصينية وعليها أكواب من شراب البرتقال قام هو باعداده لنا ..

طعام مجفف

ولكن هذه الصورة ستصبح فى كل منزل عام ١٩٧٢ فان الزوج سيساعد زوجته فى أعمال المنزل كما تساعده هى فى أعباء الحياة الاخرى .. ولكن هل ستستمر حياة علمائنا هكذا ؟. وهل سيعودون الى المنزل كل مساء لتقابلهم مشاكل الطعام ؟.

ان عام ١٩٧٢ سيحل هذه المشاكل .. صحيح ان الحصول على شغالة سيصبح أمرا مستحيلا فالمصانع ستستوعب كل الايدى العاملة ولكن هذه المصانع ستحل مشكلة الطعام ستوفر وقت علمائنا بحيث تجعلهم يتفرغون لابحاثهم العلمية طول النهار والليل دون ان يهملوا صحتهم ..

ان البصل يباع الآن فى أسواقنا مجففا وهذا يوفر وقتا لربة البيت ولكن فى عام ١٩٧٢ لن يكون البصل والثوم هما الاشياء المعدة للطعام فى السوق فقط بل سيجد علماؤنا فى السوق كل ما يريدون من طعام معدا فى علب ولا يحتاج تحضيره للاكل سوى دقائق يضع العلبة فى ماء ساخن فتصبح معدة للطعام .. سيجدون علب الفراخ والمكرونة وستشترى الباحثة كيس بودرة وتضع البودرة فى ماء ساخن فتصبح شوربة فراخ

هذه هى حياة علمائنا فى منازلهم عام ١٩٧٢ ولكن هل ستتغير حياة علمائنا داخل معاملهم ؟.

سيختفى الروتين

من التحقيق الذى قمت به لاحظت أن الروتين يتدخل الى حد ما فى حياة باحثى الذرة .. ولكن هذا الروتين سيختفى من حياة علمائنا فى عام ١٩٧٢ فسيكون نظام العمل فى مؤسسة الذرة مثل نظامها فى السويد .. مفتاح المعمل فى جيب كل باحث يذهب اليه فى أى وقت يشاء غير محدد بساعات معينة من النهار .. وقد يستمر يعمل فى معمله طول النهار والليل لمدة اسبوع ثم يجد نفسه مرهقا فيحصل على ثلاثة أيام راحة ليعود مرة أخرى بطاقة جبارة للعمل فطبيعة البحث لا تحددها مواعيد .. فستلغى المواعيد اليومية على ان يقدم الباحث كل ثلاثة شهور تقريرا كاملا يوضح فيه ما قام به من ابحاث وسيعيش الباحث بالقرب من معمله فلا يضيع وقته فى المواصلات وسيجد فى متناول يده كل ما يريد من كتب ومراجع ولن تخضع ترقيته لسنوات قضاها فى عمله قد تكون بغير نتائج تفيد فى التقدم العلمى بل ستتوقف ترقيته على ما قام به من ابحاث وقيمة هذه الابحاث

سألت الدكتورة اقبال :

● **وهل سيستفيد الشعب فى حياته اليومية من الذرة فى عام ١٩٧٢ ؟**

ـ توجد الآن سفن تسير بالطاقة الذرية وينتظر فى عام ١٩٧٢ أن نرى فى شوارع القاهرة سيارات تسير بالطاقة الذرية ..

وقلت للدكتور النشر :

● **وكيف نرى مصر ذرية عام ١٩٧٢ ؟**

ـ فى دوسيهاتنا الكثير .. وفى رءوسنا أكثر .. ولكننى سأحدثك الآن عما أصبح تنفيذه فى حكم المقرر .. وسنترك كل ما يزال قيد البحث حتى يتم البت فيه ..

المعروف أن وادى النيل يأخذ حياته وسيأخذها من ماء النيل .. ويأخذ طاقته وكهرباءه أيضا من السد العالى .. ولهذا كان أمرا طبيعيا أن يتجه تفكيرنا الى الشواطىء الساحلية القريبة من مياه البحر على الشاطىء الشمالى مثلا تكاد الحياة أن تنعدم .. وعلى شاطىء البحر الاحمر أيضا ..

وفى عام ١٩٧٢ ستجد عشرة آلاف فدان على الشاطىء الشمالى قد زرعت فعلا بالمياه العذبة التى ستحولها لنا الطاقة الذرية من المياه المالحة .. والآن انتهت تجاربنا الخاصة بزراعة الموالح فى هذه المنطقة .. وفى سنة ١٩٧٢ ستملأ مزارع البرتقال والليمون والزيتون المساحات الشاسعة على الشاطىء الشمالى وشاطىء البحر الاحمر أيضا .. لن تكون الزراعة هى صورة التغيير الوحيدة وانما سيمتد الى قطاعات اخرى ستكون الذرة عاملا هاما فى تصنيع هذه المناطق ..

● **وهل يعنى هذا مثلا تسهيل حفظ الاسماك وارسالها الى مناطق الاستهلاك ؟**

ـ هذه ناحية واحدة فقط .. ان الذرة ستضىء هذه المناطق بالكهرباء .. وستوجد فيها طاقة ضخمة للتصنيع . والبحث عن الخامات ..

● **هذا يعنى ان الحياة على الساحل الشمالى وساحل البحر الاحمر ستكون فى عام ١٩٧٢ مثلها فى وادى النيل والدلتا ؟**

ـ فى سنة ١٩٧٢ ستكون الحياة فى هذه المناطق فى طريقها الى أن تصبح كالدلتا مع اختصار كبير فى الفترة الزمنية بطبيعة الحال ..

هذه صورة التغيير الذى تخيله عالما الذرة الدكتورة اقبال بشندى والدكتور محمد النشر

ولقد احسست منذ وطئت قدمى منزلهما بان هذا البيت كما هو الآن يمثل الصورة النموذجية التى اتمناها لكل بيت فى بلادنا سنة ١٩٧٢ ..

الزوج يدرك تماما ان زوجته تشاركه عمله وهى مجهدة مثله تماما وهو لهذا لا يجد عيبا فى أن يصعد على كرسى لتنظيف النجفة او يدخل المطبخ لمعاونة زوجته .. ومشاكل العمل والبحث بلا موعد محدد .. أو مكان معروف .. انها تبحث فى الصالون .. او فى غرفة المائدة .. أو فى المطبخ !..

حياة جميلة تزيد الانتاج .. وتحقق الرفاهية ليس لاصحابها فقط .. وانما لنا ايضا ...

حكمت عبد الحكيم



علم أكثر؟ حياة أسهل!

● سالم عزام ●

● الشمس .. تطبخ طعامك!

● والذرة .. تطيل عمرك

● وتجعل أرانبك في حجم الخراف!



الاستفادة من الشمس

فوق سطح المركز القومي للبحوث باحثون تركوا البحث وتفرغوا للطبخ !.. ومع الدكتور ابراهيم صقر رئيس وحدة الطاقة الشمسية شاهدت عملية طبخ فعلا ، ولكن بطريقة جديدة .. طبق كبير من الالومنيوم مثبت فوق قوائم .. والالومنيوم اللامع يعكس أشعة الشمس .. وفي بؤرة تجمع الضوء توضع « حلة » بها فرخة لطبخها .. وبجوار ذلك صينية عليها لحمة مشوية .. وملوخية في طريقها الى الطبخ .. وتقوم بعملية الطبخ الباحثة مودة محمد حمزه .

وقال الدكتور ابراهيم صقر انها طريقة جديدة للاستفادة بشمس بلادنا .. فباشعة الشمس فقط .. يمكن أن تدور الآلات . وبأشعة الشمس أيضا يمكن أن تتحول المياه المالحة الى مياه عذبة .. وأشعة الشمس بعد ذلك يمكن أن تحل محل أفران البوتاجاز ومدافىء الكهرباء .

والكلام تدعمه التجارب ..

وصاحب تجارب استغلال الطاقة الشمسية في مصر اسمه الدكتور ابراهيم صقر .. وعن تجاربه يقول .. « الطاقة .. أساس كل تقدم .. متى توافرت مصادر الطاقة .. ازدادت امكانيات التصنيع ومصادر الطاقة لها صور متعددة .. فهناك الكهرباء .. والبترول .. والفحم .. والذرة .

واخيرا .. تنبه العالم الى مصدر آخر للطاقة .. الشمس .. كميات هذه الطاقة تتوقف على موقع المكان على الكرة الارضية .. عندنا في مصر مثلا .. طاقة شمسية هائلة ..

أثبتت تجاربنا أن أشعة الشمس التي تقع على الكيلو متر المربع من أرضنا تقدر طاقتها بما يعادل ٢٠٠ الف طن من الفحم .. والارض المزروعة في بلادنا تمثل حوالى ٣٫٥٪ من مجموع المساحة الكلية .. بينما الباقي صحراء .. بهذه الطاقة نستطيع أن نتصور كمية الطاقة التي يمكننا أن نحصل عليها لو كان هناك استغلال لها .

كيف يتم استغلال هذه الطاقة ..؟

هناك ثلاث طرق :

× استغلال يعتمد على تركيز الاشعة باستعمال المرايا أو العدسات .. أو الاواني المصنوعة من الومنيوم على شكل مرآة مقعرة .

× استغلال يعتمد على كبت الاشعة باستعمال الالواح الزجاجية .

× استغلال الاشعة الشمسية دون تركيز .

بحوثنا دارت حول الثلاث طرق ..

عن طريق تركيز اشعة الشمس ..

أمكن بواسطة صنع مرايا معينة تركيز الاشعة في بؤرة تصل أحيانا درجة حرارتها الى ٣٥٠٠ درجة مئوية ..

وبهذه الطريقة أمكننا ان نصنع أفرانا شمسية يمكن استغلالها في صناعة السيراميك والطوب الحراري وصهر المعادن والسبائك .

وامكننا ايضا ان نستغل هذه الافران في الطبخ كما ترى .. وضعت في هذه الحالة من الالومنيوم المصقول بحيث يسهل تحريكها من وقت لآخر في اى اتجاه فتنعكس الاشعة الساقطة عليها أسفل حامل توضع عليه أواني الطبخ .. ويمكن تحريك هذه الاواني الى أسفل أو الى أعلى لكي نحصل على درجة حرارة منخفضة للطبخ مثلا .. أو لطبخ أي شيء يحتاج الى نار هادئة .. وهذه الطريقة استعملت في الهند .. ولكن قابلها كثير من المشاكل هناك .. ولكنها تستعمل بكثرة الآن في اليابان .. وأى فرن من هذه الافران لا يتكلف أكثر من ١٢ جنيها .

ولكن .. هل يأخذ مدة طويلة لعملية الطبخ ؟

ويرد الباحث محمد شريف عبد الحفيظ ويقول .. لا .. وكلامه يدعمه بتجربة فلقد جاء بلترين من الماء ووضعهما فوق الفرن الشمسي .. ونفس الحجم من الماء وضعه فوق بوتاجاز عادى .. وكانت النتيجة أن الماء الموجودة فوق الفرن الشمسي قد وصل الى درجة الغليان قبل الماء الموجود فوق البوتاجاز .. مع العلم بأن البوتاجاز استهلك ٢٠٠ جرام أى مايساوى ١٥ مليما لغلى لترين من الماء فقط ..!

والاحلام المبنية على حقائق وأرقام لا تنتهى ..

لأننا أمكننا استغلال أشعة الشمس بكبتها .. ونجحت التجارب لتحويل المياه المالحة الى مياه عذبة

والعملية تتم بوضع الماء في حوض من مادة عازلة ومغلق باحكام بواسطة لوح زجاجي مائل ، ويوضع بحيث تسقط عليه أشعة الشمس طوال النهار .. وبحرارة الشمس تتبخر المياه المالحة .. ويصعد البخار ليصطدم باللوح الزجاجي ويسقط في أوان معدة لذلك .. على شكل مياه عذبة ..

وأيضا أمكن صنع نماذج لأجهزة تسخين المياه بأشعة الشمس واستخدام الطاقة البخارية الناتجة في ادارة الآلات .

بالاضافة الى ذلك ..

× أمكن اجراء تجارب لاستغلال الطاقة الشمسية في تدفئة المنازل .

× أثبتت الابحاث امكانية تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية وقد استخدمت هذه الطريقة في شحن البطاريات في سفن الفضاء .

بعد ذلك .. ماذا يمكن أن تقول .. ؟

ان الطاقة الشمسية مصدر كبير نستطيع ان نستغله .. ولابد أن نضعه في اعتبارنا في خططنا القادمة .

ومطلوب أيضا من العلماء التوسع في قاعدة التجارب في هذا الميدان .. حتى تتحول شمس بلدنا الى شيء مفيد .

ابحاث عن الغذاء

× وبعيدا عن الطاقة الشمسية .. وفي وحدة التغذية بالمركز القومي للبحوث كان لقائي الثاني مع بحث جديد .

والبحث الجديد يهم بالدرجة الاولى اطفالنا .. رجال المستقبل وشباب عام ٧٢ ..

ولقد قال لي أحد الباحثين ، أن هناك مرضا اسمه « الكواشيوركر » يصيب الاطفال في فترة مابعد الفطام بسبب اعتمادهم على مواد غذائية ينقصها البروتين .. وأن هذا المرض يسبب للاطفال ورما في القدمين والبطن وتضخما في الكبد والتهابات أو طفحا في الجلد .. وأن هذا المرض منتشر بشكل ملحوظ بين الاطفال في أكثر دول آسيا وامريكا الجنوبية وبعض دول أوروبا مثل بولندا .. وفي وسط المهاجرين النازحين الى مدينة لندن وفي دول افريقيا بما فيها مصر ، التي يصيب هذا المرض بعض أطفالنا في الاحياء الشعبية بسبب اعتماد الامهات على « ماءالارز » كغذاء رئيسي للطفل بمجرد فطامه ..

ولذلك .. وبمجرد وصول تلك الحقائق اليهم ، بدأوا في البحث عن غذاء شعبي رخيص يحتوى على العناصر البروتينية ويقضى على هذا المرض تماما في احيائنا الشعبية .. وفعلا توصلوا الى هذا الغذاء .. وعرضوه على خبير التغذية في المكتب الاقليمي التابع للامم المتحدة ، فقال انه من أعظم الاطعمة فائدة للاطفال في أى مكان في العالم كله .. ولم يكتفوا بهذا الثناء ، فقاموا بتجربته بمعاونة الدكتورة ثريا اسماعيل على مجموعة كبيرة من الاطفال في مستشفى النيل الجامعي وثبت نجاحه ، بعد ان ادى الى عدم اصابة هؤلاء الاطفال بهذا المرض ..

هذا الغذاء .. سيصنع قريبا ليباع في الكياس ليقضى على امراض أطفالنا ولن يجيء عام ٧٢ حتى يكون هذا الطعام منتشرا في جميع بلاد الجمهورية

الذرة .. والعلاج

والعلاج ايضا له نصيب في ابحاثنا العلمية .. والذرة ستلعب دورا كبيرا في العلاج ببلادنا في عام ٧٢ .. والذرة التي استخدموها في هيروشيما وكانت قصفا للعمر .. نستخدمها نحن في ابحاثنا التي تدور حول اطالة العمر ..

والعلاج بالذرة عرفته بلادنا منذ عامين تقريبا .. ولكن لعدد محدود من الامراض .. وفي مستشفى قصر العيني فقط .. ولكن الامل كبير في ان ينتشر العلاج بالذرة في اغلب المستشفيات المركزية في جمهوريتنا في عام ١٩٧٢ ..

ويقول لي أحد الباحثين ان كل الاطباء في العالم يحلمون بالقضاء على كل مرض يستعصى عليهم علاجه اليوم .. ويحققون حلم الانسان الابدى باطالة العمر .. هل تعرف مثلا ان عمر جيلنا الحالي زاد في متوسطه عشرين عاما عن الجيل الاسبق .. والسبب اننا في الطب استطعنا القضاء على خطر كثير من الامراض الكروبية الرئيسية .. وبالذات التهاب الزور والحصبة الهوائية والتيفود والتيفوس والملاريا والسل الرئوى ..

هذه كلها امراض كانت تنتشر بشكل وبائي للعجز عن مواجهتها .. اليوم تحصر .. ويتغلب عليها .. والذرة هي املنا الاول في القضاء على اغلب الامراض .. وهذا ما سيحدث فعلا وستعالج كلها بالنظائر المشعة ..

وهذه النظائر يمكن تشكيلها في الصورة المطلوبة لتلائم حالة المرض المطلوب علاجه .. يمكن ان تشكل الكوبالت مثلا في صورة أقراص تستخدم من خارج الجسم .. اى تلتصق بالمكان المطلوب تركيز الاشعاع عليه .. ويمكن تشكيله في ابر او حبات باى حجم تدخل في الجسم .. او حتى خيوط رفيعة مع النايلون لادخالها في ثنايا خلايا السرطان .. ويمكن مزج اليود المشع بالماء .. لتشرب ..

وفي قسم الذرة بالقصر العيني يستخدم اليود المشع (المذاب) في الماء .. بشكل ناجح كل يوم في علاج الغدة الدرقية ..

واحدث علاج ذرى يستخدم الان للذبحة الصدرية .. فالمعروف أن الذبحة الصدرية هي صرخة القلب للغذاء .. للدم .. الذى يغذى انسجته .. فاذا ما قلت كمية الدم عجز القلب عن الاستمرار في دفع الدورة الدموية .. فتحدث الذبحة ..

وهناك عدة وسائل لعلاج الذبحة .. ولكن العلماء اكتشفوا انه يمكن استخدام اليود المشع في العلاج .. وذلك بالقيام بحركة التفاف حول نشاط القلب نفسه ، عن طريق الغدة الدرقية ، واذا ما استطعنا تقليل نشاط الغدة الدرقية .. استطعنا تقليل كل اعضاء الجسم بما فيها القلب .. ومن ثم تقل حاجته الى الدماء .. وبالتالي يكف عن الصراخ من اجل مزيد من الدم ..

التصور العلمي

ويحدثني احد العلماء عن شيء عجيب في خواص النظائر المشعة .. انه من الممكن بواسطتها التحكم في صفات الوراثة .. في النبات والحيوان كيف ..!

ان ما يحير العلماء الان في جميع دول العالم هو اكتشاف تلك الطريقة الغامضة التي ينفرد بها في خلية واحدة لا ترى الا بأدق الميكروسكوبات .. كل التفاصيل التي لا حصر لها لتركيب كل اعضاء الجسم وانسجته والوظائف التي يقوم بها .. والخواص المميزة للجسم التام النمو في المستقبل .. بل وايضا .. الصفات المجتمعة لكل من الاب والام ..

ففي تلك الخلية الصغيرة جدا .. يوجد لون العينين .. وشكل الاذنين .. وطول الجسم .. ولون الشعر .. بل وبعض الصفات العصبية والمواهب أيضا .. والعلماء يعتقدون أن ثمة قانونا غامضا عليهم حتى الان يحكم تلك العملية .. لذلك فانه من المحتمل ان يكتشف هذا القانون شأن اى قانون اخر كان مجهولا من قبل ..!! فاذا ما اكتشف .. سيمكن التحكم فيه .. كما امكن التحكم في سائر القوانين الطبيعية والاجتماعية .

وهكذا ..

يمكننا ان نتصور في المستقبل .. ارانب في حجم الخراف .. وخرافا في حجم البقرة .. وبقرا في حجم فرس البحر .. وحبات عنب كثمار البرتقال .. وبرتقالا في حجم البطيخ ..

وغير ذلك .. فتيات اكثر جمالا .. وشبانا اكثر صحة وشباب .

قال لي احد الباحثين .. ان مارايته بداية متواضعة للافاق البعيدة الخضراء التي يتيحها العلاج الذرى .. ان هناك ما هو اخطر .. ودعنا نحلم .. فالاحلام بداية طريق المعرفة .. ان الكشف عن اسرار الحياة هو ما ينتظره العلماء من الذرة السحرية .. ان نظائر الكربون والهيدروجين تمكننا من الكشف عن بعض اسرار العمليات الداخلية وتفاعلات الخلية الحية ..

ويوم ان تتحول (بعض) هذه الى (كل .. سيفتح باب سر الاسرار الذى كان مغلقا لعشرات الالوف من السنين .. ويومها سيصبح المرض شيئا من مخلفات الماضي في النسيان .. وسيقول الناس ..

– الناس زمان .. كانوا يمرضون .. كما كانوا يحاربون بعضهم بعضا .

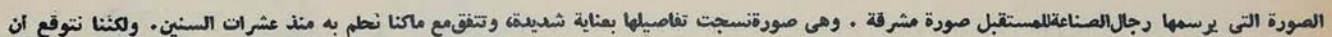
سالم عزام



صناعة أثقل ؟
عبء الحياة أخف !

تحقيق : عادل حسين





الصورة التى يرسمها رجال الصناعة للمستقبل صورة مشرقة . وهى صورة نسجت تفاصيلها بعناية شديدة، وتتفق مع ماكنا نحلم به منذ عشرات السنين . ولكننا نتوقع أن

منذ مائة وخمسين سنة شهدت مصر اول محاولة لبناء صناعة حديثة . ولم تكن المحاولة سهلة ، فقد ووجهت بمشاكل التمويل ونقص الخبرة . ولكن محمد على استخدم كل الوسائل من اجل الاستمرار .. ومن هذه الوسائل ماجاء فى الوقائع المصرية (١٢٤٦ هـ) أنه ارسل الى ناظر الابنية ينهى فيه « عن استعمال الزجاج الاوربى مع وجود الزجاج المصنوع بفاوريقة الاسكندرية ولو كان ناقص النضج ، وانه يلزم على الانسان ان يفضل ثمار اجتهاده على ثمرات اجتهاد غيره »

وحين اعترض أحد رجاله على استخدام الوسائل (الحديثة) التى تقوم على استخدام المواشى فى ادارة الالات ، وطلب الرجوع الى استخدام الرجال رد (ديوان الفابريقات والعمليات والوابورات) بأن « تقديم مثل هذه الاقتراحات ينم عن قلة الذكاء ، وعدم البصر بالمصلحة العامة ، فان العقول الكبيرة فى العالم تسعى دائبة على اقتراح مختلف الالات والادوات لتيسير العمل وانقاذ الانسان من تسخيره فى الاعمال التى لم يخلق لها » ..

« غير ان العمال وعددهم ٦٥٠٠ عامل الذين يطلبهم ليستخدموا فى المصانع بدلا من المجماوات يكون ربحهم أوفر اذا استخدموا فى الزراعة طبقا للاصول المرعية فى الاقاليم البحرية ، فانهم يكسبون فى السنة مبلغ ٣٢٥٠٠ كيسة ، وهو أضعاف المبلغ المنتظر من استخدامهم فى المصانع . وهذا يدل على قلة خبرته بالشئون . وعليه نوصيه بألا يقدم مثل هذه الامور بدون استشارة ذوى الاختصاص ولا يسلك هذه الطرق غير النافذة »

.. وهكذا بين الجهل والمقاومة كانت المحاولة الصناعية الاولى تشق طريقها ولكن الاستعمار الاوربى والعثمانيين تحالفوا ، وأجهزوا علينا ، وقال (منجن) الانجليزى عبارة ظلت تتردد طويلا من بعده .. فسياسة التصنيع كانت خاطئة - فى رأيه «لان الطبيعة حبت مصر بتربة خصبة ومناخ معتدل يؤهلانها للتخصص فى الزراعة » .

ولكننا لم نتوقف بعد هذه المحاولة ..

منذ خمسين عاما

منذ خمسين سنة ، اى فى مارس ١٩١٦ اجتمعت لجنة للتجارة والصناعة برئاسة اسماعيل صدقى (باشا) . فمع اندلاع الحرب الاولى بدأنا نفكر - مرة أخرى - فى اننا يجب ان نقوم « بالمباحث التى تتعلق بصفة عامة بأمر ترقية الصناعة والتجارة » ودلت هذه المباحث على ان « الزراعة وحدها لا تستطيع ان تستمر طويلا فى الوفاء بمطلب امة يزيد عددها على ثلاثة عشر مليون نسمة » .

وبدأت - بالفعل - محاولة اخرى لبناء الصناعة .. ولكن لم يكن ممكنا ان تقوم صناعة كبيرة فى أرض يحكمها الاستعمار ، ويبدد ثرواتها سفهاء من كبار الملاك والامراء .

وكان على الحلم ان ينتظر ، حتى تنتصر ثورة ٢٣ يوليو على قوى الاستعمار بشكل نهائى ، ثم تنطلق فى المحاولة الحالية الظافرة لاحداث الثورة الصناعية .

معركة رهيبة

من السهل عليك أن تقرأ ان برامج التصنيع السابقة شملت أكثر من الف مصنع ، ستقرأ هذا السطر فى ثانية .. ولكن هل سرحت مرة فى مدى الجهد الفظيع الذى بذله أبطال مصريون حتى أتموا هذا البناء ؟!

ان اقامة الصناعة فى مصر لا تتم عبر طرق مرصوفة وانما هى كمن يتسلق جبلا لم تطرق من قبل دروبه ، وبكل ما فى هذا التسلق من متاعب ومخاطر .

تسمع عن وصول الالات وتشغيلها .. ولكنك لاتنتبه الى ما يعنيه هذا . فالالات يجب ان تنقل بعناية من السفن الى الميناء .. الى المصنع ، والا فان اى عطب يتسبب فى العودة الى اجراءات استيراد جديدة ، وخسارة فى الوقت ، ورأس المال والانتاج .

وحذار أن تصل الالات ولا تكون الانشاءات قد انتهت .. ولكن الانشاءات لن تنتهى فى الوقت المحدد الا اذا كانت تحت الرقابة المستمرة ، فقطاع الانشاءات مثقل بمهام تفوق قدراته . ولذا فان ادارة المشروع ملزمة بالا تغفل عن متابعة المنشآت .. وكذلك المرافق .. لابد ان تصارع الادارة من أجل أن تكون الكهرباء جاهزة ، وكذا الماء والطرق ووسائل النقل .

كل هذه المشاكل لاتحل ببساطة .. بالتليفون .. وانما هو صراع حقيقى ضد تعقيدات مختلفة فالخبرة والامكانيات فى كل شىء محدودة ، وهناك الف مشروع يتنافسون على نفس هذه الاشياء !

.. ولكن رغم كل شىء - على ادارة المشروع ان تعمل بكل قواها ، والا ستصل الالات لكى تركن فى صناديقها .. ولتعقد الامور ، فالالات رأس مال معطل فى هذه الحالة ، وسيحل موعد سداد اقساطها وهى لم تبدأ بعد فى الدوران !

.. واذا استقرت الالات ، فان التشغيل لن يكون امرا سهلا ، فلابد من معرفة كيفية تركيبها وعملها ، وهذا يحتاج الى دراسة وجهد ، ولابد من تدريب العمال وهذا يحتاج الى عمل شاق .

والعاملون لا يحتاجون فقط الى دروس فنية ، وانما يحتاجون ايضا الى تعلم روح الصناعة . وروح الصناعة تعنى دقة وانضباطا لم يعتادوهما ، وروح الصناعة تتنافى مع الاتكالية و (الفهلوة) والامية ..

مشاكل لا تنتهى .. وفى هذه المشاكل يفنى رجال الصناعة ايامهم وأعصابهم .

حديث عن الغد

ان الابطال الذين بنوا مصانع الامس هم انفسهم الذين ينكبون هذه الايام على رسم صورة الغد . وحين يرفع هؤلاء الابطال رؤوسهم المرهقة ليحدثوك عن الغد بابتسام ، فان من حقك ان تثق وتتفاءل .

ولنشرح الآن .. فى عام ١٩٧٢ .

ان هيكلنا الصناعى ما زال متخلفا . فانتاجنا من الصناعات الاستهلاكية كان اربعة أضعاف انتاجنا من الصناعات الانتاجية حتى عام ١٩٥٦ .

صحيح ان الهيكل الآن أحسن فقد أصبح انتاجنا من الصناعات الاستهلاكية ثلاثة أضعاف انتاجنا من الصناعات الانتاجية . ولكن ما زال علينا ان نبذل الكثير . ففى الدول المتقدمة يفوق الانتاج الثقيل انتاج الاستهلاك .

والدول الصناعية انتقلت من المرحلة الاولى (التى تغلب فيها صناعة الاستهلاك) الى المرحلة الثانية (التى يتكافأ فيها الاثنان) ثم الى المرحلة الثالثة (التى ترجح فيها كفة صناعة الانتاج) .

وفى بريطانيا تم الانتقال من المرحلة الاولى الى المرحلة الثانية فى ١٥٠ سنة !

ولكننا لن نفعل ذلك .. ولذلك قطعنا شوطا كبيرا فى الخطة الماضية ، وستعمد الخطة الحالية الى الاندفاع بخطوات اسرع .

واذا اعتبرنا ان نمو الصناعات المعدنية والكيماوية ومواد البناء ، مؤشرا لنمو الصناعة الانتاجية . سنجد ان هذه القطاعات قد استحوذت على ٥٧٪ من الاستثمارات الصناعية فى الخطة الثانية ، ولم تكن تمثل فى الخطة الاولى الا ٣٢٫٨ ٪ .

مناطق صناعية عديدة

فى عام ١٩٧٢ سيصبح بجمهوريتنا عدد كبير من المناطق الصناعية ، ولن يصبح الامر مقصورا على القاهرة والاسكندرية .

ففى الخطتين الاولى والثانية يستثمر - على سبيل المثال - فى أسوان (فى المشروعات الصناعية فقط) ١٩٨ مليون جنيه وفى قنا ١٠٢ مليون وفى السويس ١٢٨ مليونا ، وفى



يحدث شيء في السنوات القادمة يؤدي الى مراجعة كل مارسموه وتعبوا في تخطيطه !

البحر الاحمر ١٢٠ مليونا ؛ وفي القليوبية ١٠٤ ملايين .

أسوان

من الصناعات الجديدة التي ستشاهدها في أسوان عام ١٩٧٢ ، مصنع الحديد والصلب الذي يعمل على كهرباء السد العالي .

ويقول المهندس كامل عبد المقصود (مدير الادارة المعدنية بهيئة التصنيع) : ان المصنع سينتج قدر مصنع حلوان الحالي ، وسيعمل به فرنان كهربائيان .

حلوان

صورة حلوان عام ١٩٧٢ ستكون مختلفة جدا عن صورتها الآن . لن تتخيلها الا على ضوء الصور التي تنشر في الخارج عن مراكز الصناعة الكبيرة بالمباني والابراج والافران .. والاضواء التي لا تنطفيء ليلا ولا نهارا ..

في حلوان سيرتفع أكبر مركز للصناعة الثقيلة في مصر . مجمع الحديد والصلب . انتاج المجمع مليون ونصف مليون طن ، تسري في شرايين الاقتصاد وتحرك دائرة واسعة من النشاط . وقد طلبت من د. عبد الفتاح نجيب (رئيس مجلس ادارة المؤسسة المعدنية) ان يحدد مدى هذه الدائرة فقال :

١ – اننا سننتج – على سبيل المثال – حديد زهر للمسابك ، وتقدر قيمة المسبوكات التي تقوم على انتاجنا بحوالي ١٥ مليون جنيه سنويا .

٢ – وسننتج حديد تسليح قيمته ٢٧ مليون جنيه ، ويسهم في انشاءات تقدر بحوالي ٢٧٠ مليون جنيه .

٣ – وسننتج الواح صاج وشرائط ، منها صفيح وصاج مجلفن ، واشرطة صلب ، والواح تستعمل في صناعة السيارات والاوتوبيسات واللواري والثلاجات والافران والغسالات والخزانات ، كما تستخدم في بناء السفن ، وفي مواسير المياه والمجاري ، وفي صناعة العلبات والانشاءات المعدنية كالسقائف . قيمة الالواح والشرائط حوالي ٥٧ مليون جنيه ، وتسهم في منتجات نهائية قيمتها لا تقل عن ٢٨٠ مليون جنيه .

٤ – القطاعات الخفيفة والمتوسطة والثقيلة (قضبان السكك الحديدية والزوايا والكمرات والمبططات والمربعات) قيمتها ٢٦٫٤ مليون جنيه ، وتعطينا منشآت بحوالي ٨٠ مليونا .

(٥) صلب مخصوص مثل صلب العدد ، وصلب السوست ، وصلب عالي الاجهاد قيمته ٣ ملايين جنيه .

٦ – مسبوكات الصلب والدرافيل للصناعات المختلفة ، قيمتها حوالي ٤ ملايين جنيه .

وبشكل عام – كما يقول د. عبد الفتاح نجيب – ستتراوح قيمة انتاج مجمع حلوان بين ١٨٠ و ٢٠٠ مليون جنيه في السنة ، تعطينا منتجات نهائية تبلغ حوالي ١٠٠٠ مليون جنيه ، سواء مساكن أو منتجات هندسية أو غذائية .

هل نستطيع ؟

● هذه الارقام تضعنا أمام مسئولية كبيرة .. هل نحن مستعدون بما فيه الكفاية ؟

يقول د. نجيب ((فعلا صناعة الحديد والصلب ، بالحجم الذي نستهدفه ، تتطلب عملية تنسيق ومتابعة في محيط كبير ، وعلى النطاق القومي . والحقيقة أنها عملية لا تقل اهمية أو تعقيدا عن بناء السد العالي . وبالمناسبة فان تكاليف السد العالي ٤٠٠ مليون جنيه ، وهو رقم يقارب تكاليف التوسعات الجديدة في الحديد والصلب .

ونحن نرجو ان يكون هناك قرار واضح باعطاء هذا المشروع اولوية وعناية تكفل تنفيذه في الوقت المحدد له ، اذ بدون الرعاية الخاصة لن نستطيع .

هذا المشروع اما أن يرفعنا الى مصاف الدول الصناعية ، أو (يفلسنا) ، لان عبء الاستثمار فيه كبير كما هو واضح .

كامل عبد المقصود

● ولكن لماذا نعتمد في توسعات حلوان على الافران العالية ، ولا نستخدم كهرباء السد العالي ؟

يقول كامل عبد المقصود . لان استخدام الافران الكهربائية في انتاج كميات كبيرة يؤدي الى استهلاك كل كهربة السد العالي في هذا المشروع ، بل وقد نحتاج الى مزيد !

ولذلك لا نستخدم الكهرباء الا في مشروعات ذات حجم محدود كمشروع أسوان .

● وهل ستتحول مشروعات الحديد والصلب – بعد هذه التوسعات الكبيرة – الى مشروعات مربحة ؟

يؤكد كامل عبد المقصود ان التوسعات ، واستخدام خام حديد البحرية بدلا من خام أسوان الرديء ، سيحسن الانتاجية في مجمع حلوان ، ويخفض المستخدم من فحم الكوك المستورد . ان التكلفة الصناعية للطن من الزهر الفعل تصل حاليا في حلوان الى ٣٠ جنيها وستنخفض الى نحو ٢٠ جنيها ، وهذا يتناسب مع السعر العالمي الذي يبلغ – في المتوسط – ٢٢ جنيها . ومعنى هذا اننا سنكسب كثيرا .

● وماذا عن انتاج أسوان ؟

ايضا تكلفته معقولة . ولذا توافق الشركات الغربية المتقدمة على أن نستلم الاقساط المستحقة لها من انتاج المصنع .

السويس

ارتبطت السويس في أذهاننا بمشروعات السماد ، وهذا طبيعي ، فالسويس شهدت مولد صناعة الاسمدة الازوتية قبل عام ١٩٥٢ . كان مصنع السويس هو كل ما نملكه لانتاج الاسمدة الازوتية وكان ينتج ٢٠٠ الف طن . وقد اتسع مصنع السويس وانشئت كيما ، واصبح انتاجنا الآن ٩٣٥ الف طن .

ولكن في عام ١٩٧٢ سيصبح انتاجنا ٦ر٥ مليون طن ! هل تصدق ؟

ويقول د. احمد شكري سالم (مدير الصناعات الكيماوية في هيئة التصنيع) : ان صناعة السماد ستصبح في عام ١٩٧٢ متميزة بالآتي :

١ – فهي تكفي احتياجاتنا المحلية التي تصل في ختام الخطة الى ٢٫٧ مليون طن . ويعني هذا اننا سنملك فائضا كبيرا للتصدير .

٢ – اذا نجحت الدراسات على الغازات الطبيعية التي ينتجها حقل بترول مرجان وثبت انها تصلح لانتاج الاسمدة الازوتية سنصبح منتجين لهذه الاسمدة عبر كل السبل : فنحن ننتجها بالبدء بتحليل الماء (كيما) ، وننتجها من الغازات العادمة (في السويس) ، وننتجها من غاز الكوك (حلوان) . وسننتجها من النافتا (أو أي مركب ايدروكربوني كالمازوت) في الخطة الثانية .

٣ – التوسعات تجعلنا منتجين لمختلف أنواع الاسمدة الازوتية (نترات الجير – سلفات النشادر – نترات نشادر جيري – سماد اليوريا وهو ذو مستقبل كبير) . وهذا التنوع مفيد ليتناسب مع أنواع التربة والنباتات المختلفة .

٤ – وأخيرا فان التوسعات ستجعل صناعة السماد موزعة جغرافيا بشكل معقول ويخدم مختلف مناطق الزراعة ..

● وماذا عن الاسمدة الفوسفاتية ؟

يقول د. شكري سالم :

ستزيد أكثر من ثلاثة أضعاف .

● ولكن مفهوم ان المواد الاولية لانتاج هذا النوع من الاسمدة مستوردة ، فهل يعني تزايد الانتاج اننا سنضاعف وارداتنا من هذه المواد ؟

– لا .. فستتوسع بدون استيراد ، لاننا سنعمل مشروعا رائعا يعمل على الفوسفات المتوافر عندنا ، وسننتج من هذا المشروع سمادا فوسفاتيا تركيزه يعادل تركيز سمادنا الفوسفاتي الحالي ثلاث مرات .. وهذا هام جدا .

قنا

ان تحول قنا ، وهي المحافظة المتخلفة تقليديا ، الى مركز صناعي ، هي علامة طريق تستحق بعض الوقوف .. وهي تستحق الوقوف اكثر لانها ستشهد مشروعا هاما هو مشروع انتاج ورق الجرائد .

الموضوع يهم الصحافة طبعا .. استهلاكنا الآن من هذا الورق ٥٠ الف طن ، وتصل في عام ١٩٧٢ الى ٨٥ الف طن . وسينتج المصنع ١٠٠ الف طن أي انه سيكفينا ونصدر .

ولكن الموضوع مهم ايضا من الناحية الفنية .. فهو اول مشروع – في العالم – ينتج الورق من مصاصة القصب ! وهذا جميل .. ولكنه أيضا يحتاج الى (قلب جامد) ، لان استثماراته تبلغ ٢٥ مليون جنيه .

الاسكندرية

ستشهد الاسكندرية كثيرا من المشروعات . ومنها انه ستضاف وحدة جديدة للتكرير طاقتها مليون طن اذا كان البترول من العراق ، ومليون و ٦٠٠ الف اذا كان البترول من بلاعيم .

لقد تعاقدنا مع تشيكوسلوفاكيا على استيراد الوحدة الجديدة ، ولكن من الجميل أن نعلم ان مهندسينا وكيميائيينا كانوا قد وضعوا تصميمات هذه الوحدة ، وفي رأيهم ان الامكانيات المحلية تستطيع أن تصنعها .

● واذن لماذا لم نصنعها في مصر فعلا ؟

يقول المسئولون في مؤسسة البترول :

ببساطة لان انتاج شركة الحديد والصلب لم يستطع أن يوفر المطلوبات بسبب ارتباطاته العديدة ، وكذلك فان الورش محملة بأعباء تمنعها من التفرغ لهذا العمل الكبير .

● ولكن لولا ارتباطات شركة الحديد والصلب والورش لكان تصنيع هذه الوحدة الكبيرة ممكنا ؟

– بالتأكيد .

البحر الاحمر

ولا شك ان الكلام عن وحدة التكرير يذكرنا بمناطق انتاج البترول .. انتاجنا من الابار الحالية ٦ر٨ ملايين طن . سيهبط انتاج هذه الابار الى ٨ر٢ ملايين .. ولكن لا تنزعج .. فالابار الجديدة سترفع انتاجنا الى ٦ر١٠ مليون طن .

وحقل مرجان هو أهم الحقول الجديدة . تكاليفه ٦ر١٥ ملايين جنيه .. واحتياطيه الثابت ١٤٨ مليون جنيه ، (والاحتياطي) كلمة هامة .. فهي ثروة مضمونة تسند وتغطي اقتصادياتنا

ولكن ..

اخشى في الحقيقة أن تتصور بعد هذه الجولة ان البلاد لن ترى في السنوات القادمة الا حديدا وبترولا ونترات .. أي لن ترى شيئا يؤكل أو يلبس ..

ماذا عن زيادة الصناعات الاستهلاكية ؟

لقد راعت الخطة أن تزيد هذه الصناعات ايضا .. وبالاضافة الى الزيادة في انتاج صناعات الغزل والنسيج العتيدة . سيتضاعف انتاج السكر ، وسيزيد انتاج المسلي الصناعي بحوالي ٥٠٪ . بل وسيتضاعف انتاج التليفزيون وتزداد الثلاجات والغسالات زيادة كبيرة عن انتاج ١٩٦٥/٦٤ .

هل الصورة الآن معقولة ؟

الحقيقة ان الصورة تزداد اشراقا حين ناخذ في اعتبارنا ان المسالة لم تكن مجرد انشاء مشروعات كثيرة في صناعات الانتاج والاستهلاك ، وانما الامر عبارة عن سلسلة نسجت بعناية بحيث تتكامل معا .

لقد اختيرت المشاريع بحيث تزيل كثيرا من مشاكل الصناعات القائمة ، وتوقيت التنفيذ حدد بعناية بحيث يبدأ المشروع في الانتاج ، في الوقت **الذي تكون الاستخدامات لهذا الانتاج قد أعدت ، فلا تتراكم سلع بلا تصريف ، ولا تحدث اختناقات في الانتاج .**

ويبقى ان تنفذ هذه المخططات بنفس الدقة .. وفي هذه الحالة ستتجنب كثيرا من الصعاب **التي واجهتنا في مشروعات الخطة الاولى .**

●

ان الصورة التي رسمها رجال الصناعة لعام ١٩٧٢ ، صورة جميلة ، من غير شك .

ولكن هناك احتمالا بان تتغير كل هذه البرامج .. ففي الخطة حوالي ٧٠ مليون جنيه يمكن أن تحدث انقلابا في كل ما قلناه .

هذه الـ ٧٠ مليون جنيه تشبه (القمقم) المغلق . الذي قد ينفتح في اية لحظة ليطلق ماردا رهيبا .

ان الـ ٧٠ مليون جنيه ستنفق في البحث عن البترول .. واذا أسفر البحث عن نتائج كبيرة . فان كافة المشاريع التي حدثنا عنها رجال الصناعة ، وفرحنا بها ، ستصبح شيئا متواضعا .

ساعتها ستتغير برامجنا الاقتصادية ، ويتضاعف ثقلنا السياسي .

هذه الـ ٧٠ مليون جنيه يمكن أن تفعل اشياء لا تتصور .

.. يا رب !

عادل حسين



ثقافة لكل الناس



بقلم : علي الراعي

عصر المواهب المحلية !

عام ١٩٧٢ ...

بعد سنتين من اتمام مشروع السد العالي الجبار .. الكهرباء تملأ بلادنا بالنور ، وتدخل شوارع القري ، وتطرد الظلام من كل مكان .

دخلنا القومي ارتفع للضعف ، وأفلحنا – الي حد ما – في السيطرة على تزايد السكان .

ازداد وعى بلادنا بأهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه الثقافة في احداث التحول الاشتراكي ، ووضح للجميع ان فنون المسرح والموسيقى تستطيع ان تقود الطريق في هذا المجال .

المدارس ازداد عددها في ريف الجمهورية ، وزاد عدد أجهزة الاستقبال الاذاعية والتليفزيونية ، وانتشرت دور السينما في الريف .

الوحدات الثقافية المجمعة ، سواء في قصور الثقافة او في المراكز الثقافية الاخرى المختلفة الاسماء ، تحتل المراكز الهامة فيعواصم المحافظات في الوجهين القبلي والبحري .

مكتبات الاحياء تنتشر في العاصمة ومكتبات البلدية تنشر النور في عواصم المحافظات ، والمكتبات المتنقلة تجوب القري .. الصحف والمجلات تصل الي الاماكن النائية في يوم صدورها .

●

هذه – علي سبيل الاستقراء العلمي – هي الخلفية الثقافية التي يحتمل ان تسود جمهوريتنا بعد ست سنوات من الآن .

فاين يمكن ان نضع المسرح – تفصيلا – في هذه الخلفية ، وماهو شكل الخريطة المسرحية في عام ١٩٧٢ ؟ ..

اتوقع ان يتم تنفيذ مراكز التدريب المسرحية المركزية في النقط الهامة التي تربط بين المحافظات المختلفة .

فيقوم مركز في المنصورة تكون مهمته تدريب الفنانين والفنيين والكتاب الذين يخدمون المسرح فى المحافظات المجاورة : دمياط والغربية والقليوبية .

ومركز مماثل في الاسماعيلية يخدم محافظات القنال ، وثالث في الاسكندرية ، ورابع في أسيوط وهكذا هذه المراكز التدريبية ، سوف تكفى المحافظات مؤنة اقتراض الفنيين من القاهرة ، وبهذا يصبح الفن الاقليمي اكثر صدقا واصالة مما هو الآن ، ويتاح للمواهب المحلية فرص أوسع للانطلاق بعيدا عن عقدة تقليد القاهرة .

وبفضل هذه المراكز يمكن للمحافظات ان تطور فنونها المسرحية المختلفة بحيث تنشأ فيها قيادات أصيلة تجذب انتباه القاهرة – في القليل – وان كنت أتوقع ان تنافس هذه القيادات القاهرة وتفرض هذا الانتباه فرضا بما تقدمه من جديد .

ومن ثم لا تصبح رحلة المخرج او الممثل أو الكاتب القاهري الي الاقليم تنازلا او ديموقراطية ، او مجرد اقتناع عقلي بأهمية الاقاليم ، بل يتبين الكل ان الاقاليم تقدم فرصا حقيقية للابداع الفني لفناني القاهرة في ظروف صحية ، تجمع بين نقاوة الهواية وحماستها ، وبين النضج الفني الذي تتميز به العواصم .

●

وأنظر في خريطة بلادي عام ١٩٧٢ فأجد المدارس والجامعات والمصانع قد ازداد عددها ، وتكون فيها الوعى الفني الذي يحفز اداراتها واعضاءها على السواء على مزيد من الاقتراب من الفن عامة ، وفن المسرح خاصة فبدلا من حفلات ترفيهية لا معني لها ، تلقى فيها المنولوجات والاغاني الفارغة ستتحول اتحادات الطلاب والاتحادات العمالية نحو الفن المركب الذي يتمثل في العروض المسرحية المختلفة .

وستنشأ أجيال عديدة من صغار الفنانين وشبانهم ، لا يمكن للفرق الفنية النظامية ان تستوعبهم ، ومن ثم يتجه هؤلاء الي طريق ارحب وأشمل هو طريق الهواية .

وسوف تنتشر فرق الهواية هذه ، ما بين مسرحية وراقصة وموسيقية الي الحد الذي يحملنا علي تنظيم مهرجان سنوي لها في القاهرة وغيرها من العواصم ، علي نحو ما فعلنا هذا العام مع فرق المحافظات المسرحية والشعبية .

وستمتاز هذه الفرق بانطلاق أوسع في التعبير ، وقد تجد لنفسها صيغا فنية جديدة داخل اطار العرض المسرحى التقليدي ، بحيث يزداد تأصل المسرح في بلادنا ، ويزداد اقترابه من روح شعبنا .

●

وانظر نظرة أخري الي الموسيقى ، فأجد في كل من الاسكندرية وأسيوط فرقة سيمفونية .

واجد موسيقات الجيش تجوب الجمهورية كلها وتقدم عروضا شعبية ناجحة في عواصم المحافظات ، بل وفي مناطق التجمعات الشعبية الهامة .

اما اوركسترا القاهرة السيمفوني فقد أصبح معظمه من المصريين ، وأصبح يقوم برحلات هامة داخل الجمهورية وخارجها .

وفي الجامعات المختلفة يتم وضع نواة أوركسترا جامعى للموسيقى السيمفونية وموسيقى الجاز .

ونكون قد قدمنا برامج عديدة تحوي اوبرات مترجمة ومعربة وموضوعة ، ونتقن نهائيا فن الاوبريت الاستعراضى ، والغنائى .

اما السيرك القومي فيكون قد انجب سيركين آخرين ، وأصبح معروفا وممتازا علي النطاقين العربي والعالمي .

●

وماذا ايضا ؟

في عام ١٩٧٢ سيكون مهرجان فرق المحافظات قد أصبح حدثا سنويا هاما ، وامتحانا عسيرا للمواهب فى القاهرة والاقاليم .

وسوف تسهم فيه فرق مسرحية عربية ، بدأت طلائعها منذ العام بزيارة فرقة مسرح الخليج العربي التي قدمت مسرحية كويتية ناجحة علي مسرح الجمهورية .

أو ربما تساهم هذه الفرق العربية في المهرجان الدولي للمسرح والموسيقى الذي تدعم الان – أى في ١٩٧٢ – وأصبح مرموقا ومشهورا شأن مهرجانات بعلبك وادنبره ودوبروفينك .

●

أحلام ؟

نعم ، ولكنها كلها أحلام «علمية» قابلة للتحويل الي حقائق . كل ما يريده هذا التحويل هو مزيد من الفهم ومزيد من السواعد !

علي الراعى

سينما تلتزم بالإنسان !

اول حلم او اول امل هو معهد السينما .. اتمنى ان يستكمل المعهد هيئة تدريسه من الاساتذة المتفرغين من بعثاتنا الى الخارج ، او من الاساتذة الاجانب .. حيث يكون الاساس الحقيقى والعلمى للمعهد ..

ثانى امل هو مدينة السينما .. واريد ان تستكمل بحيث تكون مصنعا للفيلم العربى والافلام الاجنبية التى تصور فى بلادنا .. لذلك أريد ان ارى دور العرض عندنا وقد بلغت الدرجة الأولى .. وهى ٢٠٠٠ دار للعرض بالاضافة الى ٥٠٠٠ دار سينما ريفية فى القرى التى تعتبر شبه محرومة من مشاهدة السينما ..

اما بالنسبة لتوزيع الافلام .. اريد أن يكون الفيلم المصرى قد شق طريقه الى الاسواق العالمية بفضل جدارته الذاتية اولا واخيرا ..

واتمنى ان يكون تكتيكه قد بلغ مستوى عاليا مرموقا .. اما مضمون الفيلم فاتمنى ان يكون قد لعب دوره الخطير الفعال فى تكوين وتربية المواطن العربى الجدير بالانتماء الى دولة اشتراكية انسانية ..

وبالنسبة للالتزام استطيع ان اقول .. اننا من الآن ملتزمون بغير جدال .. ولكننا نجد صعوبة احيانا فى التعبير الفنى الكامل عن نبضاتنا الانسانية .. وهذا يقتضى منا جهدا فنيا مضاعفا حتى نكون ملتزمين .. وفى نفس الوقت لا يكون هذا الالتزام فى شكل مواعظ ثقيلة .. لان الفن الملتزم مازال

التضامن بين الجمهور والفنان

بقلم : سعد أردش





بقلم: نجيب محفوظ

مرتبطا فى اذهان البعض بانه يعنى المواعظ فقط ...

اما فى مجال التاليف .. فاتمنى ان يكون المؤلفون المتخصصون فى السينما قد وجدوا .. القادرون على تلبية اغراض السينما عن فهم ودراية بمتطلبات الفن السينمائى .. لانه فى رأيى لا يجوز للسينما أن تعتمد على الاقتباس الا عند الضرورة القصوى .. وبنسبة لا تزيد على ٢٥ فى المائة من الانتاج السينمائى ... ولن يتحقق للسينما استقلالها الفنى الا بوجود المؤلف السينمائى المتخصص .. والسبيل الى ذلك هو اتجاه الشباب الموهوب الى السينما كما اتجه هذا الشباب الى المسرح .. لان الكاتب السينمائى لا يمكن أن يخلق بارساله فى بعثة مثل كاتب السيناريو مثلا .. ولا بالدراسة .. وانما هو اساسا يعتمد على الموهبة والايمان بهذا المجال الفنى ..

وامنيتى بالنسبة للفيلم التسجيل والثقافى والعلمى .. هى أن يحتل مكانته بين شعب تنتشر فيه الامية بنسبة كبيرة ليحل مؤقتا محل الكتاب .. ثم ليكون بعد محو الامية عاملا مساعدا ومقويا للثقافة ..

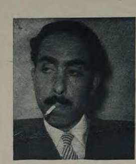
واخيرا وليس آخرا .. اتمنى ان تتحول مؤسسة السينما الى مؤسسة خدمات حتى يتغلب الجانب الثقافى على كل ماعداه ..

هذه تمنياتى للسينما .. التى أتمنى ان تتحقق عام ١٩٧٢ ..

نجيب محفوظ

محطة اذاعة فى الصحراء

بقلم: يوسف الحطاب



فى عام ١٩٧٢ – تكون الخطة الثانية قد تحققت – ويكون الحلم العملاق السد العالى قد اصبح حقيقة واقعة – وتوسعت رقعة ارض مصر بنسبة الثلث .. وتوافرت لنا طاقة كهربائية تكفى لاقامة مائة محطة اذاعية – وانا اعتقد انه فى المستقبل القريب ستكون هناك محطات اذاعية اقليمية فى كل محافظة – بل فى كل مركز – مثل كل الدول المتقدمة – وتنتهى مركزية اذاعات القاهرة – التى يتهمها المستمعون بانها تفرض عليهم ذوقا خاصا – وكان ابناء المدينة لا يجيدون التعبير عن فكر وعمل القرية .. وفى اعتقادى – كاحد ابناء المدينة ان مصر الحقيقية هى الريف .. وانه لا يعبر عنه اكثر من ابناء القرية – الذين من السهل ان يتعلموا حرفية الاذاعة – ويصبحوا ملاك الاذاعة الحقيقيين – مثلما هم ملاك الارض .. بعد ان كان اصحاب الارض هم سكان المدينة .. ويديرون ارضهم من قصورهم بالقاهرة – ولا شك ان الفلاحين سيسعون باذاعتهم الى القضاء على الامية – فينتهون من الامية السياسية بعد تبسيط الميثاق – وتفهيمه لرجل القرية والتمسك بمبادئه وتعريفه بكل حقوقه وواجباته – ومضاعفة الانتاج .. وكذلك مع الانتهاء من الامية الثقافية – بتعليمهم مبادىء القراءة والكتابة عن طريق الراديو .

وسيسعون للتعبير عن واقعهم وتراثهم – وفى هذا ما يغنى الفن الاذاعى – ويوجد انتاجا اذاعيا ضخما مثلما يساعد العامل الزراعى والصناعى على الاعتزاز ببلده الصغير – ووطنه العربى الكبير .

بل انى احلم بمحطات اذاعية فى الصحراء – الشرقية والغربية – والواحات وارض سيناء – ابواب مصر التى تحرسها من كل دخيل – والتى تمثل ٩٦٫٥ ٪ من ارض مصر التى بدات الثورة تعمل يد الاصلاح فيها – والتى يتعرض اثيرها لاذاعات اخرى .

ويوم تكون محطات الاذاعة من سكان الصحراء سيعرف ابناؤها كيف يحيلون الصحراء الى ارض خضراء .

ان محطات الاذاعة التى ستوجد بعد تحقيق الخطة الثانية – محطات السد العالى – تستطيع ان تساعد على الدفع الثورى .. وزيادة الانتاج – لارتباط كل محافظة باذاعتها .. ستكشف لنا اصواتا غنية تعوضنا عن الاصوات التى نستمع اليها الآن .

واعتقد ان حلمى هذا يمكن تحقيقه فى حدود مليون جنيه – لو اقيمت محطة ارسال صغيرة فى كل محافظة – واكتفى المستمعون بمكبرات صوت او سماعات بخطوط فى بيت كل فلاح وبدوى .

ويمكن بعد ذلك ان تصب فى الاذاعة الام – فيعرف ابناء الوطن العربى فنون وتقاليد كل محافظة وكل شبر من ارض مصر .

يوسف الحطاب

متى يولد فنان الثورة المصرية ؟

عندما تضيق النفوس بما تراكم فى اعماقها من آثار الظلم والاستبداد ، فان الانفاس المكبوتة تدفع الاظافر الى شق الصدور لتزيح من فوقها ما يحجب عنها الهواء والنور ، لتستقبل الفضاء الواسع بامله العريض ..

وتقف الصدور العارية وقفة عناد واصرار امام التحديات الظالمة لتتلقى الطعنات التى تحاول اخماد الانفاس التى تغل وراء القفص الكبير : ثم تندفع بكل قوتها لتزيل من امامها جميع العوائق التى تحجب عنها نسائم الحرية ..

ولقد كتبت الثورة الفرنسية بالدم اروع قصة للكفاح الانسانى من اجل الحصول على حريته وحقه فى الحياة ، واسهم الفن فى التعبير عن المواقف البطولية الخالدة لهذه الوثبة التاريخية التى كانت تنادى بالاخاء والحرية والمساواة .

والفنان « اوجين ديلاكرواه » الذى عاصر هذه الثورة . لم يقف فى معزل عن احداثها ..

انه ينفعل بها ، ويعبر عنها بلمساته الثائرة والوانه المتفجرة فى هذه اللوحة التى تعتبر من ناحية الاسلوب ثورة على الاوروستقراطية الفنية المتهالكة التى تفشت فى فنون ذلك العصر وجردتها من مظاهر الحركة والحياة ..

انه يفسح الطريق للرومانتيكية لكى تطل براسها لتقول قولتها بالكلمة الدافقة النابضة بثقة وقوة وايمان ، ويعلنها ثورة على المصطلحات الفنية السائدة فى عصره ..

وهو يرى أن الثورة كلمة بيضاء .. صريحة .وحقيقة عارية .. لا تتستر وراء غلالات الاكاذيب والاغلفة الخداعة .. فعبر عنها بالفتاة ذات الثوب الابيض والصدر العارى .. التى تتصدر اللوحة وهى تتقدم الجماهير وفى احدى قبضتيها العلم المثلث الالوان الذى يرمز الى مبادىء الثورة الثلاثة وفى قبضتها الاخرى سلاح يرمز به الى النضال المسلح الذى تحقق به الثورة مبادئها وتحمى اهدافها ..

انه يرتب عناصر لوحته فى بناء هرمى الشكل، قمته العلم المثلث الالوان ، وقاعدته اشلاء الرجعية تناثرت جثثا هامدة فارقتها الحياة . لتطأها اقدام الثورة فى زحفها الخالد الى الامام ..

وبين القمة والقاعدة اندفع شرذمة من الثوار من مختلف الطبقات والاعمار من المؤمنين بقضية الحرية والعدالة ، بقسماتهم التى تنم عن قوة العزم ، بينما جثا تحت اقدام الفتاة إحد الفلاحين من ابناء الطبقة الكادحة رافعا راسه متطلعا الى العلم الخفاق الذى تلوح به الثورة فى قمة اللوحة ، وقد ظهرت فى خلفية الصورة بعض ابنية باريس .. وقد بدات تنقشع عنها سحب الدخان الناتج عن انفجار البارود وطلقات الرصاص ، وكانها تزيح عنها كابوسا ثقيلا او غمامة كثيفة حجبت عنها النور .

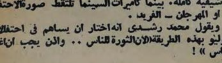
وبهذه الرمزية فى المضمون والبناء يعالج الفنان « ديلا كرواه »موضوعا من اهم الموضوعات التى عالجها فى حياته ، والتى توج بها اعماله جميعا مسجلا بها صفحة من اجل صفحات تاريخ الانسانية .

حسين بيكار



أول مهرجان غنائى .. على الأقدام ..!





فى السابعة من مساء اليوم يبدا المطرب محمد رشدى جولة غنائية على الاقدام .. من ميدان الحسين بالقاهرة .. الى حديقة الازبكية .. الى ميدان التحرير .

سيغنى طول الوقت فى الشارع ، تصحبه فرقة موسيقية كاملة . بينما كاميرات السينما تلتقط صورة الاحتفال – او المهرجان – الفريد .

ويقول محمد رشدى انه اختار ان يساهم فى احتفالات يوليو بهذه الطريقة « لان الثورة للناس .. والان يجب ان اغنى للناس » !

في عام ١٩٧٢ ، ستكون قد تحققت للمسرح في اعتقادي كل مقومات المؤسسة الفكرية الاولي للتضامن الثوري بين الجماهير وبين الفنان .

اولا – ستكون المسارح الاقليمية قد استكملت مقومات بنائها الفكرى والفنى والمالى بحيث تحقق وظيفتها كمنطلق بكر لاتصال المسرح بالارض الحقيقية للثورة – بعيدا عن زيف الاحتراف والتجارة – وكمعلم للمسرح القاهرى ..

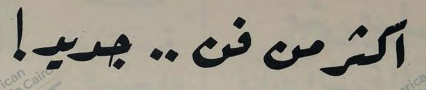
ثانيا – سيكون المسرح قد تخلص من بقايا الاحلاف الرجعية – من دعاة الفن للفن – والضحك للضحك – وانتهى الى اجماع على وجوب توجيه الجماهير البناءة من خلال الترفيه والمتعة الفكرية .

ثالثا – سيكون المجتمع الثورى قد آمن بجوهرية الوظيفة المسرحية فى ضمان الصياغة الثورية الجديدة للبناء الاشتراكى – وبان البناء الفكرى يحتل من الاهمية نفس القدر الذى يناله البناء الاقتصادى .

وسيكون قد تم تحرير المسرح من العوائق المالية والاتجاهات الشخصية التى تمكن التيارات الرجعية من تعويقه .

سعد أردش

احمد
صالح



أكثر من فن .. جديد!



ستكون لدينا مدينة للسينما ..

سنرى – ربما لاول مرة – ذلك النوع من الافلام اللى يسمى افلاما نظيفة .

وسيكون منها أفلام غنائية تعتمد كلها على الحوار الموسيقى .

ولكن لن ترى غالبا افلاما كارتونية !

ستسافر فرقة الباليه المصرية الى أربعة اركان العالم ، لتصفق لها باعجاب كل الاجناس .

ستدب الحياة فى فن اللقاء المسرحى .. ستتكون فرقة للاوبرا العربية تقدم الاوبرات العالمية بلغتنا .. ستجوب اوركسترا القاهرة بالاقاليم وفرق الكورال وموسيقى الحجرة !

سيطلق لقب « فنان الشعب » على كل من يخدم الفن ٢٥ عاما متصلة ، وتصبح له امتيازات خاصة !



يقول «اونا مونو» احد علماء المسرح الياباني .. « ان فى اعقاب كل حركة تحرير انسانى ، ينشط الرقص ويسود » وما ينطبق على الرقص .. ينطبق على سائر الفنون ، فان المجتمع الانسانى .. يهب عقب كل تحرير .. ليمجد انتصار الانسان بالكلمة ، .. والنغم ، والحركة ، والتشكيل .. وهذا هو السر فى النهضة الفنية التى تشهدها بلادنا الآن !

وقد كانت وسيلة الدولة للنهوض بالفنون هى سد النقص بالنسبة لكثير من فروع الفن بانشاء المعاهد العلمية ومراكز البحث الدراسى

ولعل من اهم المعاهد التى انشأتها الدولة والتى أرادت بها أن تجعل فنوننا المختلفة تتجه اتجاها علميا مدروسا . هى معاهد «السينما» و « الباليه » و « الكونسرفتوار » الى جانب انشاء مركز للفنون الشعبية !

وبعدسة الماضى وحده .. نستطيع أن نرى المستقبل !

ومن أجل أن نتصور ما سيحدث فى بلادنا بعد ٢٠ سنة من قيام الثورة .. لابد من العودة الى ما حدث خلال ١٤ عاما مضت !

فبالنسبة للسينما تقول عدسة الماضى .. ان الدولة انشأت مؤسسات القطاع العام بقصد تحقيق الانتاج الكبير والانتاج الجيد والانتاج المشترك .. كما انشأت معهد السينما ومعهد السيناريو وان خطة وزارة الثقافة التى بدأت فى تنفيذها تقضى بانشاء دار للسينما فى كل قرية بسعر لايزيد عن القرش الواحد حتى يتمكن كل فلاح من دخولها !

ومن المؤكد ان القطاع العام قد حقق الى حد كبير البعد بالفيلم العربى عن التهريج والابتذال، خاصة بعد انهزام انصار عدم الالتزام وسقوط فارسهم الاخير فؤاد المهندس فى الميدان

وتشيع الخطة التى وضعتها مؤسسة السينما الامل فى الوصول بالفيلم العربى فى عام ٧٢ الى مستوى الفيلم العالمى .. وسيبدا تحقيق الفكرة بانتاج فيلم موسيقى يقوم باكمله على الحوار الغنائى كما رأينا فى الفيلم الامريكى « سيدتى الجميلة » .. وستبذل اقصى الجهود فى اتباع المدارس الحديثة فى الاخراج والتصوير والديكور واستخدام الالحان الشرقية الموزعة توزيعا حديثا حتى يمكن أن يجذب الفيلم انظار وآذان الاجانب ويثير اهتمامهم فى انحاء العالم !

وتقسم المؤسسة الافلام التى ستقوم بانتاجها الى ثلاثة انواع : الانتاج الكبير على غرار فيلم « الناصر صلاح الدين » .. وستكون كلها بالالوان الطبيعية والسينما سكوب .. وستنتهى المؤسسة فى السنوات القليلة القادمة من انتاج فيلمين منها اولهما عن «طارق بن زياد» والثانى عن « عمرو بن العاص » ..

وافلام متوسطة الطول والتكاليف مثل « بين القصرين » ، « والايدى الناعمة » ..

ثم أفلام تليفزيونية ومسلسلات تليفزيونية وهذه لا تعرض بدور السينما وانما يقتصر عرضها على شاشة التليفزيون ودور العرض التى ستنشأ فى الريف !

ولا شك إن انشاء معهد السينما سيساعد على اثراء الجيل السينمائى بالوجوه الجديدة فى الفروع المختلفة سواء فى التمثيل أو التصوير او الاخراج او مهندسى الديكور من الذين درسوا السينما كعلم متطور .. وكصناعة تدر على الدولة ربحا فى حاجة الى التطوير لمنافسة السينما فى انحاء العالم ..

وتقضى خطة مؤسسة السينما أيضا بالاهتمام بانتاج الافلام التسجيلية والقصيرة .. ونحن فى حاجة إلى تطوير هذا النوع من الافلام ايضا حتى لا يبعث الملل الى المتفرج .. فبالعدسة والحركة والتشكيل والفكرة واللحن .. يمكن ان يصبح للفيلم القصير عشاق كثيرون وهذا ما نأمله فى المستقبل ..

أما فن (الكرتون) .. فيبدو ان بين مؤسسة السينما وبينه ثأرا قديما، أو أنها ترى ان عملية انتاج هذا النوع من الافلام الجذابة شىء صعب عسير .. لذلك فان الفكرة كلما راودتها .. راحت تبعدها مرة بالتأجيل ومرة بالالغاء .. مما لا يجعلنا نتصور اننا سنرى تجربة حقيقية لفيلم من الكارتون العربى فى السنوات القليلة القادمة .. رغم الثروة البشرية التى نمتلكها من رسامى الكاريكاتير فى بلادنا !

أما خطة وزارة الثقافة بانشاء ٤٠٠٠ دار للعرض السينمائى (١٦ ملليمترا) فى قرى الجمهورية .. فان الوزارة ستتمكن من تنفيذها قبل عام ٧٢ .. مما قد يؤدى الى استخدام لغة سينمائية جديدة تتلاءم مع الفلاح الذى يعيش حياته فى القرية .. ذلك المتفرج الجديد على الفيلم العربى !

●

اما الباليه ..

فعندما صرح (جوكوف) الخبير السوفيتى الذى جاء يشرف على تدريس الباليه فى بلادنا مع انشاء المعهد .. انه يتوقع ان تنافس فرقة الباليه العربية التى ستنشأ من خريجى المعهد فريق البولشوى .. لم يكن يهرج !

فالمنهج الذى وضعه الخبير السوفيتى للمعهد بكل مراحله : الابتدائى والاعدادى والثانوى والعالى .. هو نفس منهج البولشوى .. وأيضا التدريب العملى العنيف والمستمر .. إلى جانب شروط واختبارات القبول القاسية التى تنفذ بكل دقة !

وتقول عدسة الماضى .. ان جوكوف قد أختار عددا من فتيات الباليه العربيات عام ٦٠ .. وهن لا يزلن تليمذات صغيرات فى المرحلة الاعدادية بمدرسة الباليه .. ليشتركن مع فريق البولشوى نفسه فى الرقص على خشبة مسرح الاوبرا .. عندما جاء الفريق ليقدم عروضه فى القاهرة .. والراقصات الصغيرات كن : ديانا حقاق وماجدة صالح وعليه عبد الرازق وماريا سليم .. وكانت اعمارهن تتراوح بين ١٢ و ١٥ سنة !

وعلى الرغم من انه لم يمض على انشاء المعهد اكثر من ٧ سنوات، فقد اشترك طالباته وطلبته مع أكثر من فرقة باليه عالمية : الباليه السوفيتى (نوفوسيبيريك) فى باليه « كسارة البندق » ، وباليه « لينتجراد » عندما قدمت طالبة عربية من المعهد رقصة منفردة مع الفرقة هى (صوت البجعة) .. كما قدم الطالبات والطلبة الفصل الثانى كاملا من باليه بحيرة البجع على مسرح الاوبرا !

ولذلك ..

فان عدسة الماضى تؤكد .. قيام فرقة ناجحة للباليه الكلاسيكى من خريجات وخريجى معهد الباليه من العام القادم .. فقد اعتمد لها بالفعل مبلغ ١٥ الف جنيه سنويا .. وبدأت التدريبات على باليه (نافورة سراى نجش) بعد ان وصل المخرج الروسى من موسكو والخبراء السوفيت ايضا .. وتم الاتفاق مع اوركسترا القاهرة السيمفونى لعزف الباليهات .

ومن المؤكد .. أن هذه الفرقة ستلقى اقبالا جماهيريا كبيرا .. بعد ان تغير مفهوم الرقص فى اذهان الناس فى بلادنا .. وتحول التذوق الفنى لديهم .. من الرقص البلدى وهز البطن .. الى الرقص الشعبى والتوقيعى والتعبيرى .. ثم الى الباليه .. اسمى الوان الرقص على الاطلاق .. والذى أجادت تعريفه (جالينا اولانوفا) اعظم راقصة باليه فى العالم ، التى زارت القاهرة عام ٦١ عندما سألتها أن تقدم تعريفا دقيقا للباليه .. فقالت : (انه الموسيقى المنظورة التى تسمعها العينين !!)

اما للموسيقى ...

فلا بد ان نقول من البداية .. إنه اذا كان الترفيه احد اهداف الفن فى كل عصر .. فمن الحق ان المجتمع الايجابى الجاد البناء يأبى ان يقصر هدف الموسيقى فيه على الترفيه .. بل لا بد ان يكون الترفيه الموسيقى فى مثل هذا المجتمع مختلفا فى وسائله واساليبه اختلافا جوهريا عن اسلوب الترفيه العابث التافه الذى اتسمت به الموسيقى عندنا فى مجتمع اقطاعى راكد قام على القهر .. ومع ذلك فمازالت رواسب هذا الاسلوب الترفيهى الحسى السطحى جاثمة على الموسيقى الغنائية فى مجتمعنا حتى اليوم .. ولا مفر من تذويب هذه الرواسب الموسيقية فى سبيل الوصول الى موسيقى تؤدى وظيفتها الكاملة كفن رفيع يثرى حياة الفرد ، ويشبع احتياجاته الروحية والجمالية.

وتقول عدسة الماضى .. ان هناك محاولات للعودة بالموسيقى الغنائية الى الغناء الجماعى .. وقد نجحت بالفعل تجارب المسرح الغنائى والاوبريت ولقيت (مهر العروسة) (ووداد الغازية) اقبالا شعبيا كبيرا رغم ما فيهما من هنات كثيرة .. لكن نجاح التجربة دائما يبشر بالامل .. ولعل هذا الامل يقوى ويشتد عندما نسمع عن تصريحات عبد الوهاب من انه مقدم على كتابة اوبريت (مجنون ليلى) لام كلثوم .. وكم اود ان اصدق عبد الوهاب !

●

وتقول عدسة الماضى ايضا .. ان فكرة اداء الاوبرات العالمية بعد ترجمتها الى اللغة العربية قد نجحت ايضا .. وان كانت قد لقيت كثيرا من المعارضين الذين يؤكدون ان مخارج الالفاظ العربية لا تتفق مع اداء الاوبرا .

ولكن هذا لا يمنع أن عندنا الآن عددا من مغنيات الاوبرا المصريات (السوليست) أمثال ((أميرة كامل)) و ((فيوليت مقار)) اللتين اشتركتا فى أداء أوبرا (عايده) ، و ((نبيلة عريان)) و ((كنارس)) اللتين قدمتا أوبرا (ترافياتا) .. **وهن يعتبرن نواة فرقة الاوبرا العربية الجديدة التى يتوقع ان يتم تشكيلها وانتظامها فى العمل باداء اوبرات سواء باللغات الاجنبية ولعل ايسرها الان اللغة الايطالية .. أو باللغة العربية قبل عام ٧٢ !**

والحقيقة تؤكد ان الاوبرات العالمية قد ترجمت الى جميع اللغات الاجنبية .. ومنها الصينية التى تتميز بالحدة فى الصوت .. ورغم هذا نجحت بهذه اللغات .. فاذا اضفنا الى هذا ابتعاد المتفرج الان عن القراءة .. مما يجعله جاهلا بموضوع الاوبرا التى يشاهدها .. فان ترجمة الاوبرا الى اللغة العربية هى الوسيلة



الاولى لتقريب الفن الرفيع الى طبقات الشعب المختلفة .

اما اوركسترا القاهرة السيمفونى ..

فلعله الان بدا مرحلة استقرار جديدة .. بعد ان اصبح يتبع مؤسسة المسرح والموسيقى .. وقد بلغ عدد عازفيه ٩٠ عازفا نصفهم من المصريين .. ونتوقع - قياسا على نمو نشاطه فى الفترة من عام ٦٠ الى عام ٦٢ - وهى الفترة التى كان يتمتع بالاستقرار فيها .. ان يصل عدد عازفيه الى ١٢٠ كما تقضى خطة الوزارة قبل عام ٧٢ .. وان تزداد نسبة العازفين المصريين الى ٧٠ ٪ على الاقل .. وان تتكون من الاوركسترا .. فرقة اخرى يتروح عددها بين ٢٠ و ٣٠ عازفا .. تجوب الاقاليم .. بل قد تتكون فرق لعزف الموسيقى العالمية فى المحافظات ايضا .. بعد ان تاكد اقبال الشعب بكل فئاته وخاصة الطلبة .. على سماع الموسيقى العالمية الجادة .. والاصغاء اليها بلا صراخ ولا انجذاب هستيرى .. حتى اذا ما انتهت المقطوعة ضجت القاعة بالتصفيق الحاد لرواد القيادة العرب .. ولم تعد هذه الموسيقى مقصورة على الطبقة الخاصة من اصحاب الياقات المنشاه !

ويمكن أن تتكون فرق الموسيقى العالمية بالمحافظات من خريجى معاهد الموسيقى الذين يتحولون بعد تخرجهم الى مدرسين للموسيقى فى المدارس او موظفين فى هيئة الاذاعة والتليفزيون .. كما ستبدأ اوركسترا القاهرة عند استضافة موسيقار عالمى .. او قائد اجنبى للاوركسترا .. باقامة حفلات موسيقية فى اسوان والاقصر وغيرها .. كنوع من العمل السياحى .. ولاشباع عشاق الموسيقى العالمية الموجودين بالفعل فى الاقاليم والمحافظات .. ونحن اذا بدأنا بعزف الاعمال الاوركسترالية البسيطة الموجودة فى الموسيقى العالمية كالتى تقدم الاذاعة بعضا منها فى المقدمات الموسيقية لبرامجها (كشهر زاد ؛ « ورقصة النار » « ورقصة السيف » وغيرها كثير فاننا بذلك سنكسب آذانا كثيرة فى انحاء الريف !

ستنتشر ايضا (موسيقى الحجرة) .. وهى تقوم على اساس عمل موسيقى يؤلف لتعزفه آلة من آلات الاوركسترا ، او آلتان (سوناتا) او ثلاث (تريو) .. وهكذا لا يزيد عدد الآلات على ١٢ آلة .. وتعزف المؤلفات الموسيقية فى مكان محدود .. ويشترط فى العازفين فى الحجرة الموسيقية ان يكونوا على مستوى ممتاز فى العزف

وقد نجحت الفكرة فى القاهرة وتقدم الآن من حين لآخر .. كما حققت نجاحا ضخما فى الاسكندرية

ولا شك ان انتقال موسيقى الحجرة الى المحافظات سيكون بداية انتقال الاوركسترا الكبير نفسه !

بقيت حياة الفنانين وحقوقهم ..

وعدسة الماضى هنا تقول .. ان الفنان فى مجتمعنا الاشتراكى يحظى بالتكريم فى كل مناسبة .. فالاوسمة وجوائز التشجيع والتقدير التى يقوم الرئيس بتوزيعها فى كل عيد للعلم تؤكد هذه الحقيقة .

لكن هناك مشروعا آخر لا يزال مجرد فكرة فى مجلس الفنون .. ولا اعتقد ان تنفيذها سيستغرق زمنا طويلا .. والفكرة هى اطلاق لقب (فنان الشعب) على كل من يخدم الفن ٢٥ عاما على الاقل ، خدمة متصلة ، فى فرع اختصاصه ، ويقدم خلالها اعمالا ممتازة .

سيحصل (فنان الشعب) على مكافاة شهرية قدرها مائة جنيه مدى حياته ، ومعاش شهرى لورثته قدره خمسون جنيها حتى يصل اصغر الورثة الى سن الرشد ، وسيكون له الحق فى استخدام جميع وسائل المواصلات المملوكة للدولة مجانا داخل الجمهورية ومن بينها الطائرات .. وهو مرافق له .. ويخصص له تليفون مجانى مدى الحياة .. وتكون له عضوية شرفية فى جميع اندية الجمهورية ، والاولوية فى جميع المهرجانات الدولية المتصلة باختصاصه الفنى .

ان عدسة الماضى .. تجعلنا نبتسم ونحن ننظر الى المستقبل .. فالامل يتسع دائما .. نحو حياة مليئة بأسمى ما يبغيه الانسان .. الفن !

احمد صالح



أحلام .. على النوتة !

ماهى احلام كبار المشتغلين بالموسيقى فى بلدنا ..!

وما هى امانيهم التى ينشدون تحقيقها خلال السنوات القادمة .. فاذا ماأقبلت سنة ١٩٧٢ ، أصبحت هذه الاحلام والأمانى حقيقة واقعة.؟!

ان الدكتورة سمحة الخولى تتمنى الا تحل هذه السنة الا وتكون الموسيقى جزءا من حياة التلميذ فى مدرسة القرية .. والشاب فى المعهد .. والعامل فى المصنع .. والمراة فى بيتها .. !

ويحلم الفنان مدحت عاصم بانتشار الفرق الموسيقية المختلفة فى الحدائق والميادين .. وأن يرى الشعب كله باسما يتغنى وتتردد اغانيه السعيدة فى أرجاء الجمهورية .

ويحلم الفنان عزيز الشوان بمهرجانات واعياد شعبية تكون الموسيقى .. والغناء .. والرقص هى عناصرها الاولى ..

ويرى الفنان عبدالحليم نويره انه سيتحقق حلمه ببناء مسرح خاص للمسرح الغنائى على احدث طراز فيحيى عهد دار الموصلى التى كان يؤمها جميع طلاب الفن فى جميع انحاء الامبراطورية العربية الكبيرة فى عهد هارون الرشيد ..!

ويحلم رفعت جرانة بانشاء كونسيرفاتوار اخر للاسكندرية .. واكثر فى اوركسترا سيمفونى ..

ولنبدا هذه الاحلام والامانى من اولها .. وبتفاصيلها ..!

الموسيقى ضرورة بلا امتياز !

تعتقد الدكتورة سمحة الخولى ان السنوات المقبلة ثورة هامة وبعيدة الاثر فى البناء الثقافى للمجتمع كله .. لانها فرصة بلورة الافكار والاتجاهات الثقافية الكبيرة ، ووضعها موضع التطبيق ، وخاصة فيما يتعلق بتنشئة الاجيال القادمة التى ستحمل على أكتافها مستقبل النهضة الاجتماعية والعلمية والثقافية للبلاد ..

وتحلم الدكتورة سمحه الخولى أن يتحقق فى السنوات المقبلة وضع بذرة الاسس التى تخلق عند النشء وعيا ثقافيا عميقا ، غير متكلف .. قوامه احساس واعتداد متزن بمقومات الحضارة المصرية والعربية .. وتطلع متفتح للثقافة الانسانية فى أوسع معانيها .. وترجمة هذين الموقفين المتكاملين من الناحية الموسيقية معناه تنشئة جيل تصبح الفنون والموسيقى فى حياته ضرورة لا تقل عن ضرورات الحياة المادية الاخرى ؛ ويستطيع موسيقيا أن يستسيغ اللحن الشعبى الجميل فى أعالى الصعيد أو النوبة او شمال الدلتا .

كما يتفهم هذا الجيل الاعمال الموسيقية الكبرى مثل سيمفونيات بيتهوفن او أوبرات فاجنر أو أعمال بارتوك دون أن يجد فى ذلك غضاضة او أن يكون فى نفسه فصام أوصراع ثقافى يجعله ضيق الافق قاصر الانسانية .

الموسيقى فى الحدائق والميادين !

أما تمنيات الفنان الكبير مدحت عاصم التى يتمنى ان تتحقق خلال هذه السنوات فهى انتشار الفرق الموسيقية المختلفة فى الحدائق والميادين فى جميع أرجاء جمهوريتنا

كما يود أن تصبح مادة الموسيقى أساسية ضمن برامج التعليم فى كل مدارسنا ومعاهدنا حتى تنشيء جيلا لديه المقدرة الكافية لتذوق الاعمال الموسيقية الرفيعة والحكم عليها .

وان تنتشر الاغنية الجماعية بين مختلف الطوائف والجماعات ويلغى من عقولنا التزمت والتحرج من ترديد هذه الاغانى .. فنسمع رجال القانون ينشدون أغانيهم فى حفلاتهم . وكذلك الاطباء .. والمهندسين .. والجنود .. والطلبة .. والعمال .. والفلاحين ..

على أن تكون الفرحة والسعادة هى طابع هذه الاغانى .. وتلغى من الاغانى الفردية اللون الحزين الباكى الذى يغلب على حناجر مغنينا ..!

كما يتمنى تطوير ونمو مسرحنا الغنائى .. ومن خلاله يصبح للتعبير المحل الاول قبل التطريب الذى لا يزال يعيش بيننا من مخلفات « التخت » التركى القديم ..!

الرقص والغناء فى اعيادنا !

ويرى الفنان عزيز الشوان انه ستتحقق خلال هذه السنوات أحلام مؤلفى الموسيقى السيمفونية فستعاملهم الجهات المسئولة المعاملة اللائقة بالفنان الدارس الذى يقضى فى كتابة العمل الواحد عامين او اكثر .. وستعطيه الدولة من التقدير المادى والادبى .. بعد ان كان التقدير كله للعمل المرتجل الرخيص ..!

وهو يرى أن العمل الجيد خلال السنوات القادمة هو الذى سيبقى ويخلده الشعب .

ويتمنى عزيز الشوان أن تتحول دار الاوبرا من مجرد مسرح عادى كما هو الآن الى جهاز « فيلهارمونى » يعمل احد عشر شهرا فى السنة من أجل كل الجمهورية ، بمعنى أن تقدم فى خلاله أكثر من ٦٠٠ حفلة فى السنة فى جميع أنحاء الجمهورية ..

كما يتمنى أن يخلق خلال هذه السنوات مؤلف النص العربى للاوبرا والاوبريت النابع من ظروفنا وبيئتنا ..!

وأن تكون أعيادنا ومناسباتنا الوطنية مختلفة عما هى عليه الآن فتكون الموسيقى والرقص والاغانى الشعبية الجماعية طابعها الاول !..

وأن تقام المهرجانات العالمية فى بلادنا ويدعى اليها كبار المؤلفين الموسيقيين والاوركسترات العالمية والقادة ..

وأمنية اخيرة .. أن تصبح وجوه كل عازف الاوركسترا السيمفونى سمراء مصرية .. وان يكون لنا اكثر من اوركسترا يزور الاقاليم .

احياء عصر الموصلى !

ويحلم فناننا المعروف عبد الحليم نويره مدير المسرح الغنائى ببناء مسرح خاص للمسرح الغنائى بشرط أن يشرف هو على بنائه حتى يحقق فيه كل مطالب مثل هذا المسرح فى انشاء قاعات خاصة بالتدريب واتصال هذه القاعات بحجرات مدربيها وبالمسرح نفسه .

ويتمنى نويره احياء دار الموصلى .. فقد كانت هذه الدار ببغداد فى عهد هارون الرشيد عبارة عن ثلاثة معاهد .. معهد الموسيقى الآلية والغنائية ومعهد للرقص بجميع انواعه .. وكانت هذه الدار منسوبة الى منشئها الموسيقار الكبير اسحق الموصلى الذى وصل تقدير الدولة له فى ذلك العهد الى وضع ترتيبه فى الكرسى الثامن بجوار الخليفة هارون الرشيد فى بروتوكول حفلات الدولة الرسمية فى هذا الوقت ..

وهذه المدرسة كانت تخرج المغنى والمغنية والراقص والعازف .. ولكن فى يومنا هذا يختلف استغلال مثل هؤلاء الفنانين عنه فى مثل هذه الايام التى كان استغلال الفنان من اجل الخليفة فقط ..

مؤلف موسيقى لكل مليون !

أما الفنان رفعت جرانة فيتمنى أن يكون بين كل مليون من تعداد شعبنا مؤلف موسيقى واحد على أن يكون فى مستوى علمى رفيع فيكون لدينا مجموعة طيبة يمكن أن تصنع من فن الموسيقى مجالا للمنافسة الشريفة التى يمكن ان تخلق فنا مصريا أصيلا ..!

وحلم آخر هو حلم كل زملائه بأن يتحقق لهم وجود مطبعة لطبع النوت الموسيقية ؛ فان نسخ اعمالهم يكلفهم مالا طاقة لهم به ..

ويحلم رفعت جرانة باكثر من معهد واحد للكونسير فاتوار وتشجيع الطلبة العازفين حتى يمكن تكوين أكثر من فرقة للاوركسترا السيمفونى . كما نحقق تمصير أعضاء الاوركسترا تمصيرا كاملا ..

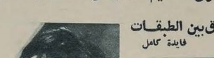
عزيز سيداروس

فى عام ١٩٧٢

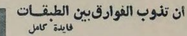
أتمنى ..



أن أغنى للجنود العربية وهى تدخل فلسطين
محمد عبد الوهاب



أن أرى التنظيم السياسى للشباب يتولى حماية الثورة
عبد الحليم حافظ



أن تذوب الفوارق بين الطبقات
فايدة كامل



أن تتحقق امنيات الرئيس عبد الناصر
نجاة الصغيرة





ان يتوقف سباق الارانب
محمد الموجى
(والد ستة أطفال !)

أن يصبح جيشنا ذريا
نجوى فؤاد



أن أغنى داخل تل أبيب فى ظل الراية العربية
فايزة احمد

أن يكون فى كل بلد عربى جيش لتحرير فلسطين
عبد العظيم محمد





ان أرى فى كل قرية مسرح أوبرا وأوركسترا خاص
بليغ حمدى



كمال الشناوى

اهم ما اتمناه للسينما المصرية عام ١٩٧٢ خاصة بجمهور السينما نفسه ... ارتفاع تذوق الجماهير للاعمال الفنية الجادة وهذا فى رايى لن يتم الا عن عمل حصار كامل على الجمهور عن طريق وسائل الاعلام ... كالمسرح والسينما والاذاعة والتليفزيون والمدارس والندوات .. وعدم تسرب اى عمل فنى هزيل لمشاهدة الجمهور للاعمال المدروسة .. التى فى مستوى فنى رفيع سترتفع بنفس مستواهم .

واتمنى ان ننتج عشرين فيلما فقط سنة ١٩٧٢ بدلا من العدد الهائل الذى ننتجه حاليا على ان يكون مستوى الافلام احسن مما ينتج حاليا .. وذلك لن يتاتى الا بعد استكمال كل العناصر الفنية لخدمة انتاج الفيلم .. مثل الاستوديوهات وغيرها ..

شىء آخر اتمناه لعام ١٩٧٢ وهو عدم عرض الافلام الاجنبية الرديئة فقط لانها اجنبيه . وحتى اذا لم تكن متمشية مع الاتجاه الاشتراكى ولكن اتمنى ان نختار الافلام الاجنبية بدقة . وان نستورد افلاما من كل العالم .. ولا نقتصر على دولة او اثنتين .

اما بالنسبة لنفسى فلا اتمنى الا ان اساهم فى بناء صناعة السينما التى رسمتها فى مخيلتى وان اكون احد العاملين فيها حتى تصل الى المستوى العالمى .. واشعر اننى وضعت ولو حجرة واحدة فى بنائها .

كمال الشناوى

أحمد مظهر

اتمنى ان ارى ستوديوهاتنا قد توافرت فيها المعدات الاساسية وزادت مساحتها .. واتمنى أن أرى سنة ١٩٧٢ وجوها جديدة عديدة من الجنسين وقد نضجوا واصبحوا نجوما تتغذى السينما العربية بمعانيهم الجديدة وان نكون قد نجحنا فى تقديم عدد كبير منهم للعمل السينمائى الدولى كعمر الشريف وجميل راتب الذى يعمل على مسارح فرنسا .. وان يوفقهم الله فى رفعة اسم وطننا العزيز فى الخارج .

واتمنى ان ارى فيلما عربيا عالميا تنتجه الدولة ويشترك فيه عدد ضخم من النجوم العالميين ويخرجه مصرى مثل صلاح أبو سيف او محمود ذو الفقار وان ينجح هذا الفيلم فى السوق العالمى وان تصبح القاهرة مركزا للانتاج السينمائى العالمى يؤمه المنتجون من جميع انحاء العالم ..

وبالنسبة لعائلتى اتمنى ان يكون ابنى شهاب قد اصبح ضابطا فى القوات الجوية وابنتى نقية قد انتظمت هى الاخرى فى عمل تخدم به وطنها . كما اتمنى ان تكون ابنتاى التوءمتان قد اتمتا دراستهما الثانوية والتحقتا بالجامعة فى الكلية التى تتناسب مع ما ستتمخض عنه موهبتاهما اما عن تمنياتى لنفسى فانا لا أريد لها شيئا .

أحمد مظهر

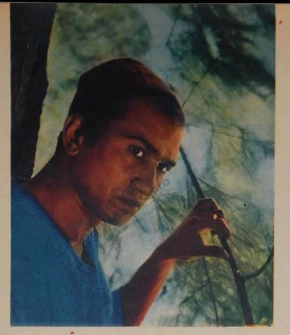
سناء جميل

اتمنى ان ارى فى جميع المديريات والقرى مسارح قائمة .. بمؤلفيها ومخرجيها وممثليها .. اى جهاز كامل فى كل قرية ومديرية . فلا مانع أن تستعين المديريات الان بفنانى القاهرة .. وفرقها المسرحية .. ولكن لا شك ان المؤلف سنة ١٩٧٢ حينما يكون من القرية او المديرية سيكون تعبيره عن مشاكل بيئته اصدق واعمق عن مؤلفى القاهرة الذين يتناولون تلك المشاكل ..

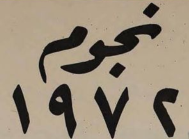
بالنسبة للقاهرة .. فلا يوجد غير خمسة كتاب جادين فقط .. وبعد مرور ١٤ عاما على قيام الثورة .. اتمنى ان ارى سنة ١٩٧٢ عشرين كاتبا مسرحيا على الاقل .. وللسينما سنة ١٩٧٢ ارجو ان تلتفت الى الطاقات الموجودة والتى اثبتت قدرتها فعلا والتى لم تستغل حتى الان .. بدلا من البحث عن الوجوه الجديدة فقط ..

اما لنفسى فارجو ان اكون قد قمت بدور «المتوحشة» فى مسرحية جان انوه .. وكذلك بدور جان دارك فى مسرحية لنفس المؤلف . وأملى ان اقوم بادوار فى نفس المستوى لكاتب مسرحى مصرى .. وبعد عشرين سنة من قيام الثورة وانا من اكثر من استفاد بقيامها ارجو ان اكون قد افدت كما استفدت .

سناء جميل



حمدى احمد



قد لا يكون هؤلاء كل نجـوم ١٩٧٢ ..
ولكن المؤكد ان هؤلاء سيكونون من بينهم

اختارت النجوم : ايريس نظمى

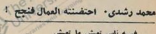
والتقط صورهم : شريف ذو الفقار

زيزى مصطفى .. ستتقدم وتتفوق بغير توقف !

قصة معظمهم بدأت .. مع فجر ٢٣ يوليو !



المواهب نبات فطرى .. ولكن زراعته ممكنة !



محمد رشدى· احتضنته العمال فنجح !

فيه ناس تعيش ما تعيش
وناس تموت وتعيش
واللى جرى فى كمشيش
ما ينكتب فى اوراق . .

هذا هو مطلع الاوبريت الذى يعبر من الشهيد صلاح حسين .. شهيد كمشيش الذى انكشفت بمقتله آخر أوكار الاستعمار فى الريف المصرى ، أن صلاح حسين سقط شهيدا .. ولو كان هذا حدث منذ خمسة عشر عاما لقيد المحضر ضد مجهول وانتهى الامر ، اما شهادة الشهيد فى عهد الشعب فان قصته تتحول الى اغنية يغنيها الشعب ويخلد بها ابطاله ! ان المطرب الشعبى محمدرشدى سيغنى فى هذه الاوبريت عن كمشيش انه مع كل الذين سيمثلون معه الاوبريت لن يتقاضوا مليما واحدا عن أدوارهم فى هذه الاوبريت .. ان محمد رشدى قال لى :

– شهيد كمشيش تبرع بدمه من أجل الشعب .. الا نتبرع بالغناء !

ان محمد رشدى يهدى هذه الاغنية لفلاحى كمشيش وكل فلاح فى الجمهورية العربية المتحدة انه يغنى للعمال فى المصنع ويعبر عن أحاسيسهم ان محمد رشدى استطاع أن يشق طريقه حين اختار ان يغنى للطبقة الجديدة التى لم يغن لها احد من قبل. ان الغناء كان للصالونات وللمثقفين وابناء المدينة ! حتى المطرب لم يكن يظهر الا اذا احتضنه احدالمشاهير وسعى له فى الاذاعة وفرضه فى الافراح الكبيرة .. اما الآن فان محمد رشدى يرى الطريق مفتوحا امام الجميع ، والفرص متكافئة بالنسبة للجميع ..

قصتى بدات مع الثورة ..

ومحمد رشدى بدا قصته مع الثورة فى اول يوم للثورة . فقد ذهب الى الشريفين ليغنى أول أغنية له فى الاذاعة ففوجىء بالاستاذ على خليل يقول له :

– النهارده مفيش شغل !

ودار راس محمدرشدى . انه يستعد من شهر لتسجيل اول اغنياته للاذاعة . انه تقاضى ١٧ جنيها لتغطية تكاليف الاغنية من فرقة موسيقية الى مطرب .. ولم يستطع أن يظفر من هذا المبلغ بشىء .. وعنده امل فى أن يتفق على اغنيةاخرى ربما يستطيع أن يستعطف الفرقة الموسيقية بصفته زبونا دائما فيتبقى من السبعة عشرجنيها الثانية خمسة جنيهات له مثلا .. ماذا يفعل الآن !..

قال محمد رشدى لعلى خليل :

– ياعلى بك انا لو ماسجلتش النهاردة حاموت من الجوع فضحك على خليل وقال له :

– ياه للدرجة دى .. معلهش تعال بكره .

وكان هناك ضابط شاب واقف يسمع جزءا من الحوار فقال لمحمد رشدى .

– يا استاذ .. ادخل غنى .. النهارده فرح ولازم تغنى .

وافسح على خليل الطريق لمحمد رشدى ومشت الفرقة الموسيقية الى الاستوديو لتجد منفذا صغيرا ، وارتجف محمد رشدى فطمأنه الضابط الشاب ، ولعلع صوت محمد رشدى حين تخلص من شعور الخوف وغنى « قولوا لماذون البلد ييجى يتمم فرحتى »

وبعد هذا اضطر محمد رشدى الى أن يلحن لنفسه حتى يتبقى له من السبعة عشرجنيهاشىء! ولكنه كان يحس بالضياع .. كان يريد ان يصل الى الاضواء ولكن الاضواء بعيدة ، كان يغنى فى الافراح والحفلات ، ولكنه كان يحس دائما انه ليس قريبا من الذين يعطون الفرص ، ولم يحاول أن يتزلف الى أحد ، ولم يحاول ان يقلد المطربين الذين لمعوا فى تلك الفترة ، كان يغنى الاغانى الشعبية التى ينتقى موضوعاتها بنفسه . وكان يؤمن أن هذه الاغانى ستكون شيئا هاما فى يوم من الايام لان الشعب يسجل كل يوم انتصارا ..

ان محمد رشدى هو الذى يغنى حكاية بلدنا · انه يقول فيها ..

الناس تقول ياليل ..
وانا بقول يا نهار ..
أنا ليل راح ..
والصباح فارد جناح ع الدار
يا شمس يا ام الدنيا ..
يامزهرة نوار ..
أرخى شعور الدهب ..
يا شمس فوق غيطنا ..
واحنا زرعنا الامل
طرح الامل نوار ...

ثم يقول !

انا اللى شلت الهرم
والهول على اكتافى ..
ومشيت الوف السنين ..
ع الشوك وانا حافى ..
وكان منايا اجيب الفجر لبلادى
وكان منايا اجيب الفجر اولادى ..
شاورت نجوم السما من فوق على بنى مر
على جدع حر شارب من سمار النيل
زيى وزيك ... الخ ..

ومحمد رشدى هو الذى سيغنى لكل الناس .

آه يابلدى يا مخلفة ارجاله !

أن محمد رشدى يعبر عنا ! انه بدأ يتالق وسوف يتالق بلا توقف ، ان موعده مع النجاح الاكبر عام ١٩٧٢ اننا نرشحه للمجد لانه يعبر عن الشعب ومكاسب الشعب ..

مديحه حمدى ..

وجه مصرى ١٠٠٪

ان مديحة حمدى وجه مصرى مائة فى المائة · ان الوجه المصرى الاسمر بملامحه التى تفتن خبراء الجمال يستطيع ان يكون جواز مرور مديحة الى القمة .. ان مديحة حمدى لن تبلغ القمة قبل عام ١٩٧٢ ولكنا اخترنا لها هذا الموعد لانها مؤمنة بان القمة ليست سهلة .. وان كفاحها الذى بدا من اربع سنوات هو عمرقصير فاذا اكملت ستة اعوام لكى تصل الى القمة فهذا منتهى النجاح !

ومديحة حمدى ممثلة مسرحية من اللواتى اعطاهن مسرح التليفزيون فرصة الظهور ، وقد تقدمت للامتحان أمام لجنة فيها السيد بدير ومحمود السباع وكامل يوسف وحمدى غيث ، وكانت اعصابها مضطربة ، وكادت تخرج من اللجنة معلنة انسحابها لانها حاولت أن تتذكر كلمة واحدة مما تحفظه من أدوار فلم تجد فى رأسها شيئا ! وفجأة دق جرس التليفون ، وكان هذا الرنين فرصتها الوحيدة للاستمرار أمام اللجنة .. فقد قام السيد بدير ليرد على المتكلم .. وظل يحدثه أكثر من خمس دقائق استجمعت فيها اعصابها وأجابت على اسئلة سريعة للجنة الامتحان ثم ادت أمام اللجنة دور ليلى فى مجنون ليلى. وبداواضحا أن اللجنة مقتنعة بمديحة رغم أنها ليست خريجة معهد السينما أو معهد التمثيل المسرحى . ومن هناك خرجت مديحة الى المسرح الكوميدى لتمثل دورا فى مسرحية السكرتير الفنى مع فؤاد المهندس واستطاعت مديحة ان تلفت الانظار ..

شىء هام جدا فى حياة مديحة ساهم فى نجاحها ! انها من اسرة تنظر الى الفن نظرة احترام .. ولهذا لم تبتعد مديحة عن المسرح حتى فى ايام الامتحان لسنوات الانتقال وكانت تأخذ معها كتبها وتذاكر بين فصول المسرحية وكانت تؤمن بان الفنانة الممتازة لابد أن تكون فنانة مثقفة لان الثقافة هى التى تعطى الاعماق للفنان فيزداد تقمصا لدوره لانه يفهم اعماق هذا الدور .. وحصلت مديحة على بكالوريوس التجارة هذا العام ! ان مديحة تؤمن بالعلم وتؤمن بالفن وتؤمن بأن مزيج العلم والفن هو الذى يستطيع أن يضمن النجاح للفنان . أننا لهذا نرشحها للمجد لان هذا هو الاصل ! .

وسألت مديحة حمدى :

– فى نظرك ما سر نجاحك ؟

فقالت :

– لابد ان اقول نجاحى المحدود ! ولابد ان اعتز بوجهى المصرى الذى يجعل كل من يرانى على المسرح أو على شاشة التليفزيون يشعر اننى اخته او بنت عمه أو جارته فيسمعنى ويقتنع بى ، وينفعل بما أنا أمل !

وسألتها .

– ما اجمل ما فى حياتنا الفنية الآن ؟

فقالت :

– ان الفن لم يعد بالواسطة .. ان كل موهبة تستطيع ان تشق طريقها ..





رمزى يس

زيزى مصطفى

حمدى احمد ..

بلا اسد ولا عصافير !

حمل صلاح ابو سيف فيلمه « القاهرة ٣٠ » وذهب الى المهرجانات الدولية ليقدم قصة تعبر عن مصر فى الثلاثينات وليتحدث عن شاب التقطه من على المسرح .. وقدمه فى دور بطل باقتناع كامل. الشاب هو الصعيدى حمدى احمد من مواليد اخميم محافظة سوهاج ·

صعيدى وشكله فلاح وهو يعتز بانه هذا الفلاح الجديد الذى أخذ حقه على يد الثورة ورفع راسه وهو بهذه الصورة يقدم فى ادواره الى جمهور المسرح صورة جديدة لفلاحنا تختلف عن صورته حين كان فى كل المسرحيات فى الماضى شخصية فكاهية تثير الضحكات بسذاجتها وتخلفها ، فالفلاح حمدى من غير عصفورتين، وليس على ذراعيه اسد وسيوف ومحمل · ان حمدى أحمد الذى تألق فى فيلم القاهرة ٣٠ والذى يقوم الان ببطولة « المتمردين » هو الشاب الذى نرشحه للمجد عام ١٩٧٢ حين يكون قد رشح كممثل اول ، وتصدر الصفوف بين ممثلينا المتألقين ·

وحمدى أحمد خريج المعهد العالى للفنون المسرحية تخرج ليجد نفسه فى ميدانه الطبيعى وهو مسرح التليفزيون بين عشرات من زملائه ، وكان طموحا ، ولكنه كان يعرف ان الطريق ليس سهلا .. وان الذى يسبق من هؤلاء الشبان هو الاكثر اخلاصا لفنه والاكثر تفانيا فى عمله ..

وبدأ حمدى أحمد حياته على المسرح بادوار صغيرة .. بدأ فى « شىء فى صدرى » وكان فى دفعته حين بدأ صلاح قابيل ورشوان توفيق وعزت العلايلى ، ثم قام بدور صغير فى مسرحية الارض ، قال ١٤ كلمة بالعدد فى الفصل الثالث ، ولكنه سمع الجمهور يصفق له ، وبكى من الفرحة .. وظل يتدرج فى الادوار حتى بدأ نور الدمرداش يستعد لاخراج أدهم الشرقاوى على المسرح . واختار نور الدمرداش حمدى أحمد لبطولة المسرحية ، ولهذا أحس بمسئولية كبرى ، وتذكر والده الفلاح البسيط فى اخميم فقال :

– ان ادهم الشرقاوى دافع عن كل فلاح مثل ابى ، ولهذا سانجح فى ادهم الشرقاوى !

وفى المساء صفق المتفرجون لحمدى أحمد . نجح حمدى أحمد وخرج من الكواليس وهو من فرحته لايكاد يتبين عبارات التهنئة – وشق طريقه بعد هذا الى البطولات .

وسألت حمدى احمد :

– ما آخر دور تستعد له ؟

قال :

– دور سعيد مهران فى اللص والكلاب لنجيب محفوظ ..

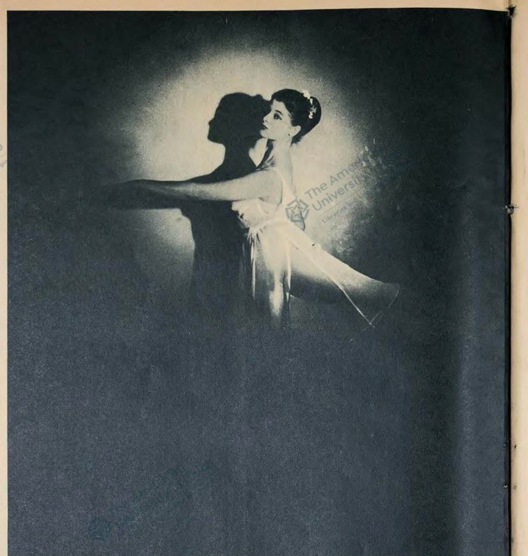
وسألته :

– ما الدور الذى تتمنى تمثيله ؟

قال :

– دور شاعر رقيق فى مسرحية للكاتب الروسى « كاليالبف » ، يشترك هذا الشاعر فى منظمة اشتراكية فى عهد القياصرة ، ويكلف بالقاء قنبلة على عربة دوق ، فيذهب الى المكان المحدد فى الموعد المحدد ولكنه يجد مع الدوق ولديه فلا يلقى القنبلة ويعود وهو يسأل : ماذنب الطفلين

وسألته :





سناء يوسف

ديانا حقاق

على أبو جريشة

ـ ماذا تمثل الآن للسينما ؟

فقال :

ـ المتمردون ، والعمل فيها شاق جدا .. اننا نقضى ١٢ ساعة فى الصحراء كل يوم ، ولكن الواقع ان هذا العمـــل يتناسب مع طبيعة المتمردين فى القصة التى كتبها صلاح حافظ ان الجو الجديد فى الفيلم والاصالة فى التعبير عن ثورتنا هى التى تغرينا بتحمل المتاعب !.

حمدى أحمد الفنـــان البسيط القوى الصعيدى سينألق . انه على موعد مع المجد عام ١٩٧٢ .

زيزى مصطفى ..

زواج مبكر ومجد مبكر !

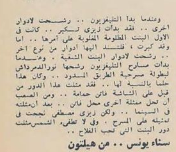
اذا كنت رايت فيلم المراهقات فلا شك انك لم تنس الفنانة الصغيرة التى احبت فحالت التقاليد دون ان تلتقى بمن تحب ، وفى نوبة اعطته كل ما تملك لتضع اسرتها امام الامـــر الواقع .. ولا شك انك تتذكر كم كانت رائعة الفنانة الصغيرة الناشئة زيزى مصطفى وهى تقوم بهذا الدور وتحب جلال عيسى وتتعذب من قسوة ابيها عدلى كاسب ثم تموت وهى تتخلص من عارها ! ..

كان الدور يبشر بمولد نجمة كبيرة .. وقد كان ! وضعت زيزى مصطفى قدميهــا على أول الطريق منذ ذلك الحين .. وصحيح انها تعطلت بعض الشىء لانها تزوجت فى سن مبكرة .. بل ارتكبت مخالفة قانونية اذ تزوجت قبل السن القانونية ببضعة أشهر ، الا أنها عادت الى الفن فعوضت ما فاتها .. ان زيزى مصطفى تقوم الآن ببطولة المتمردين وهى تقوم بهذا الدور باستحقاق لان الاختيار للادوار .. للبطولات فى السينما لم تعد تحكمه الصداقات والعلاقات والوساطات ، اننا نرشح زيزى مصطفى للمجد لانها فى ظـــل الفرص المتكافئة ستتقدم وتتفوق بغير توقف ! .. وكان صلاح ابو سيف قد التقطها من بابا شارو من برنامج ركن الاطفال فقد كان يريد فتاة صغيرة لها مواصفات معينة . اما الدور الذى عرفت فيه فهو فى فيلم المراهقات عندما رشحتها ماجدة لهذا الدور ..

وعندما بدا التليفزيون .. رشحت لادوار اخرى .. فقد بدأت زيزى تكبر .. كانت فى الاول البنت المظلومة المغلوبة على أمرها .. اما وقد كبرت ، فلتسند اليها أدوار من نوع آخر .. رشحت لادوار البنت الشقية . وعنـــدما بدات مسارح التليفزيون رشحها نورالدمرداش لبطولة مسرحية الطريق المسدود .. وكان هذا حلما بالنسبة لها .. فقد مثلت هذا الدور من قبل على الشاشة فاتن حمامة .. ومن الصعب أن تحل ممثلة أخرى محل فاتن .. بعد أن مثلته فى السينما .. ولكن زيزى مصطفى نجحت فى تمثيله على المسرح . وفى لا تطفىء الشمس مثلت دور البنت التى تحب الفلاح ..

سناء يونس .. من هيلتون

الى المسرح !



ونجمة جديدة نرشحها للمجد .. قد لا تعرفها .. ولم تسمع اسمها .. ولكن سكان الاقاليم يعرفونها لانها عملت فى فرقها .. اسمها سناء يونس .. جاءت من الزقازيق الى القـــاهرة لتدرس فى كلية الاداب ..

ولتعمل مضيفة فى الهيلتون .. وفى نفس الوقت كانت تهوى المسرح .. تقدمت للامتحان فنجحت وعملت على المسرح الكوميدى وادت ادوارا ثانوية ـ وحينما بدات تسافر وتعمل فى فرق الاقاليم اضطرت الى الاستقالة من عملها كمضيفة ..

اختارها عبد الرحيم الزرقانى لبطولة مسرحية الزوبعة التى يخرجها لفرقة دمنهور ..

ان سناء طاقة فنية كبيرة .. انها جاهـــدت وتجاهد لتستطيع الوقوف على خشبة المسرح .. صرفت كل ما ادخرته من عملها كمضيـــفة فى الهيلتون .. صرفته على المسرح .. ولم تيأس !

صـــفاء ابو السعود ..

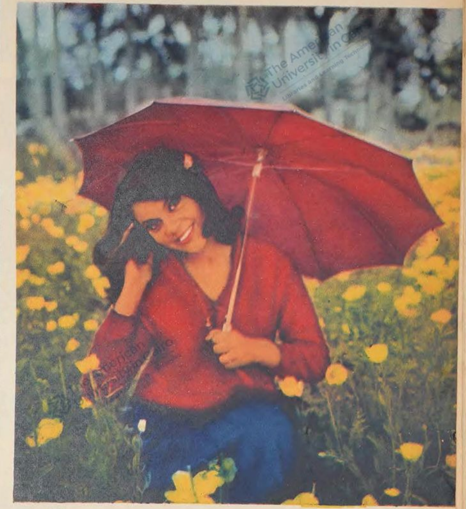
فيروز اخرى !

وصوت حلو مرح .. فيه شقاوة « وسكس » تسمعه كل يوم فى الراديو وتطرب له . وقد تنتظر



● من سيكون نجم كرة القدم ؟

مديحة حمدى ..



صفاء ابو السعود

محمد رشدى

موعده كل يوم لتسمعه فى الحلقات المسلسلة صنتر مع امين الهنيدى .. ومن قبلها شنطة حمزة .. انه صوت الفنانة الصغيرة صفاء ابو السعود ..

كانت منذ سنوات بسيطة تغنى فى برنامج الاطفال لبابا شارو بعد أن حضرت من المنصورة ليجرى اختبارا لها فى هذا البرنامج ..

كانت أصغر المتقدمات للامتحان .. ويومها ضحك عليها بابا شارو وقال لها :

ـ بتعملى ايه ؟

قالت له :

ـ كل حاجة .. اغنى .. وامثل .. وارقص

ـ بتغنى ام كلثوم

ـ لا ..

وغنت صفاء ..

يا أرضنا يا غالية علينا من تلحين احمد خيرت للاطفال وسمع بابا شارو هذا .. ونزل فيها بوس وبعدها بأيام أخذت صفاء بطولة مسرحيات بابا شارو .. ثم عملت صفاء بعد ذلك فى برامج الاطفال فى التليفزيون .. ثم بدأت تمثل حلقات مسلسلة فى الاذاعة ..

وصفاء تعزف على البيانو والاكرديون .. وتمثل وترقص وتغنى .. التحقت بمعهد الكونسرفتوار فى القسم الاعدادى عندما افتتح .. وتقدمت لامتحان الثانوية العامة هذا العام ..

وقد بدأت صفاء عملها فى السينما بدور فى فيلم لا تطفىء الشمس .. وهى والرجال ..

وتقدمت الى مسرح البالون أصوات جديدة .. فاختارها فؤاد الجزايرلى لتقوم ببطولة مسرحية الشاطر حسن فى دور الاميرة

وقامت بدور الامبراطورة أوجينى فى الليلة العظيمة عندما سافرت مدام كارلو الايطالية الجنس والتى كانت تقوم بهذا الدور ..

.. وفى الاسكندرية .. لم يجدوا من يحل محل المرحومة نعيمة عاكف فى الرقص والغناء الا صفاء ابو السعود فى دور بنت بحرى . كما عملت صفاء فى مسرح العرائس .... فغنت فى مسرحية الفيل النونو الغلباوى وايراد حورية ..

ـ ان صفاء ابو السعود ممكن يطلع منها فيروز اخرى !..

رمزى يس .. معجزة فى عالم الموسيقى !

فى الكونشرتو الاخير الذى عزف فى مايو الماضى .. سمعنا اسم رمزى يس عازف البيانو المنفرد « سوليست » يتردد .. فقد أثار رمزى ضجة فى العام الاخير .. فى عالم الموسيقى عندما قدم مع الاوركسترا السيمفونى ٦ كونشرتو لموزار وهايدن وبتهوفن وشوبان .

وقد دعا خبراء الموسيقى ، والمركز الثقافى الايطالى الى تقديم حفل منفرد فى قاعة دانتى اليجيرى حضره عدد كبير من رجال الثقافة الايطالية والالمان واليوغسلاف وغيرهم .. وكان هذا اختبارا أشق لانه كان برنامجا كاملا تحمل مسئوليته وحده ..

قالت عنه مدام لوركونيش استاذة البيانو فى الكونسرفتوار انه يبدو وكأن شوبان كتب المقطوعات التى قدمها فى هذا خصيصا له . كما أبدى تيجرمان أستاذ البيانو المعروف اعجابه الشديد بتمكن رمزى من الوصول الى هذا المستوى فى سن مبكرة ..

أما أستاذة بوليبزى بمعهد الكونسرفتوار فكان يقابل كل مقطوعة يعزفها رمزى بفيض من دموع الفرح بتلميذه الذى سبق سنه فى التفوق على هذه الالة الموسيقية .

ويتنبأ له الكثيرون بأنه سيكون معجزة العزف على هذه الالة اذا استمر على هذا المستوى .

.. وكاتبة سيناريو !

اما بالنسبة للادب والكتابة .. فقد خلق التليفزيون جيلا جديدا من كتاب السيناريو .. برز من هذه المجموعة فتاة شابة هى وفية خيرى تلميذة صلاح ابو سيف التى تخرجت فى معهد السيناريو وكانت الاولى على دفعتها ..

كتبت وفية سيناريو لقصة نجيب محفوظ القاهرة ٣٠ التى تعرض حاليا فى مهرجان كارل بونارى .. كما كتبت عدة مسرحيات للتليفزيون. اننى ارشحها للمجد فى عالم السيناريو ..

.. وراقصة باليه !

وفى معاهد الفن الرفيع التى انشئت خلال الثورة ، المعهد العالى للباليه الذى يعمل فيه عدد من خبراء السوفيت الذين نما على ايديهم جيل جديد من الراقصات والراقصين .. وقد تخرجت أول دفعة منه اخيرا وستكون نواة أول فرقة رسمية للدولة ..

اما نواة هذه الفرقة فهى مكونة من خمس زهرات تلقين دراستهن فى معهد البولشوى وتخرجن فيه فى الصيف الماضى بجدارة وامتياز وهن ماجدة صالح وديانا حقاق ومايا سليم وودود نبطى وعليه عبد الرازق .. ان الخمس زهرات ومعهن عدد من خريجى وخريجات أول دفعة فى معهد الباليه يتدربن الآن فى الاسكندرية على باليه « نجش سراى » وهذا الباليه من أصعب الباليهات العالمية ، وسيفتتح به مع رقصات اخرى مثل برنس ايجور فى الموسم الاول لفريق باليه الدولة الرسمى على مسرح الاوبرا فى ديسمبر القادم .

.. ونجم يصعد فى عالم الكرة !

اما نجم الكرة الذى سيصبح حديث الناس عام ٧٢ فهو على أبو جريشة الذى يلعب فى النادى الاسماعيلى .. فقد ظهر على ابو جريشة فى نهاية الموسم الماضى .. لعب ضد الاتحاد السكندرى فلفت الانظار رغم صعوبة الموقف بالنسبة له . ثم لعب ضد الزمالك .. ويومها شهد الناس مولد النجم الجديد ..

انه يجمع كل صفات اللاعب الفنان .. لديه القدرة على التفكير والتمرير البارع . وهو موهبة نادرة فى المحاورة .. لعبه مباشر ليس فيه تعقيد ان على أبو جريشة أعاد الى الاذهان بالفعل ذكرى اللاعب الفنان الذى فقدته مصر وهو الفنان الراحل رضا .

ان على ابوجريشة فى الثانوية العامة بمدرسة الاسماعيلية الثانوية .. وهو طويل نحيل .. وربما كان ذلك هو عيبه الوحيد ، ولذلك طلب منه المهندس عثمان احمد عثمان رئيس النادى الاسماعيلى اجراء الفحوص اللازمة للاعب الناشىء كما طلب وضع نظام غذائى له من شأنه انه يقضى على الهزال الذى يوشك ان يكون الصفة الاولى لعلى أبو جريشة .

ان على ابو جريشة هو بلا شك نجم السنوات القادمة ..

بقى أن تعرف ان لاعب الغد ينحدر من اسرة اخرجت لمصر اكثر من لاعب .. منهم سيد ابو جريشة .. وصلاح أبو جريشة .. ومن قبلهما محمد أبو جريشة ..

ايريس نظمى

.. ونجوم أخرى

يختارها : نبيل بدران

فرق الاقاليم ستنافس القاهرة.

عندما تلفت اليها كل الانظار ..وتجذب اليها عدسات التصوير الصحفى - والتليفزيونى .. وترغم النقاد على الذهاب الى هناك - الى الاسكندرية ودمنهور وكفر الشيخ ودمياط وطنطا والزقازيق وبورسعيد ومرسى مطروح واسيوط وسوهاج.

سيتسابق احسن المخرجين للتعاون مع هذه الفرق .. بل قد ينقلون نشاطهم كله الى هناك - فيهجرون العاصمة - ليقيموا فى الاقاليم ليشاركوا بايجابية فى خلق حركة مسرحية سليمة واعية .

وكتاب المسرح الكبار - سيتسابقون ايضا لتقديم أحدث كتاباتهم الى فرق الاقاليم .. وسيصبح من العادى جدا - أن تشاهد جماهير الاقاليم احدث العروض المسرحية قبل ان يشاهدها جمهور القاهرة .. ولن يقتصر نشاط هذه الفرق على العواصم فقط - كما هو حادث الآن . بل ستنتشر فى كل المدن والقرى الصغيرة .. الى كل الاماكن التى تحتاج الى الفن والفكر ..

وستتضاعف عدد فرق الفنون الشعبية.. سيصبح لكل محافظة فرقة خاصة تعرض فنونها المختلفة .. لن تقدم تلك الفرق رقصاتها فى المسارح المكيفة الهواء - بل فى الاجران والحقول - فى موسم جمع القطن .. وفى أعياد الحصاد ..

الهرم المقلوب

هذه ليست أحلاما .. ولكن الواقع يؤكد ذلك ..

الواقع يؤكد أن المستقبل لفرق المحافظات خصوصا - بعد وضوح اتجاه جاد لتدعيم الحركة الفنية فى الاقاليم - بعد التنظيم الجديد لمؤسسة المسرح ..

والدكتور على الراعى - رئيس مجلس ادارة مؤسسة المسرح يؤكد هذه المعانى باستمرار .. عندما يجيب على ذلك السؤال الهام ..

كيف نرسم مستقبل المسرح المصرى ؟

فيقول : ان مسرحا يرتكز على القاهرة هو هرم مقلوب - يستند على رأسه - بدلا من الاستناد على القاعدة .

علينا ان نتعهد الفرق المسرحية التى تنشأ الآن فى عواصم المحافظات . ونبذل لها من العون الفنى والمادى ما يفوق ما نبذله لفرق القاهرة ..

فان فرق الاقاليم اشد حاجة واكثر اهمية من فرق العاصمة . على هذه الفرق سوف تعتمد فى استنبات المواهب الجديدة لخدمة مسارح الجمهورية كلها بما فيها العاصمة والاقاليم ..

وعلينا سوف نبنى حين نمضى قدما فى انشاء الفرق الى استخدام هذه الفرق ذاتها فى نشر الوعى القومى والفنى فى قرى مصر واماكنها النائية - وهى الاماكن التى تشتد حاجتها الى الفن والفكر - والى ما يحدثانه فى المواطن من وعى بالنفس ووعى بالوطن والعالم ..

ان ظهور قيادات مسرحية جديدة فى الاقاليم عامل ايجابى هام فى تصحيح اتجاهات الحركة المسرحية - فضلا عن أنه عامل يحسب حسابه من عوامل الكشف عن روح بلادنا الحقيقية. ومحاولة نقل هذه الروح وتصويرها على المسرح ..

المستقبل لفرق الاقاليم

ونجوم الاقاليم - الذين عاشوا فى الظل سنوات طويلة - تكاد يمزقهم اليأس .والشعور بالعزلة .. وعدم الثقة فى المستقبل ..

هؤلاء - ستغمرهم الاضواء .. وتتردد أسماؤهم فى كل مكان ..

فذلك الممثل - الذى يعمل فى صمت .. واخلاص .. واضحين - يعمل بدون اجر.. بالمجان .. ومع ذلك فهو سعيد - يضحى بوقته وجهده .. ويواظب على حضور كل البروفات . ويحاول فى كل يوم ان يتعلم شيئا جديدا .. يقرأ .. ويسمع .. ويعمل فى أحلك الظروف وأصعبها .. لا يفكر فى العمل بالمسارح المكيفة الهواء .. ولا يشغله البحث عن المجد والاضواء .. والمكاسب المادية .. ولا اذاعة .. ولا تليفزيون .. ولا سينما .. وانما تتركز كل أحلامه .. كل عالمه .. كل حياته .. فوق خشبة المسرح .

هذا الممثل .. أو هذه الممثلة .. هو بالفعل النموذج المشرف لفنان المسرح الحقيقى .. هذا هو الفنان الاصيل .. المخلص .

والشىء الذى يدعو الى البهجة والاطمئنان أن معظم ممثلى فرق الاقاليم من هذا النوع المخلص جدا .. للفن .. والفن المسرحى بالذات ..

وهذه بعض النماذج المشرفة .. أسماء قد لا تعرفها .. أو لم تسمع عنها كثيرا .. ولكن المؤكد - انك ستسعى الى معرفتها - وستسأل عنها باصرار .. وستسمع عنها كثيرا .. فى الايام المقبلة .. هؤلاء هم نجوم المستقبل .. ان نجوم عام ١٩٧٢ - ليسوا من القاهرة .. ولكنهم سيخرجون من الاقاليم .. تذكر هذه الاسماء .. نجوم الغد .. نجوم المستقبل. ابناء الاقاليم ..

* وحيد سيف ..

ممثل بفرقة اسكندرية المسرحية (٣٠ سنة) موظف بالعلاقات العامة بالمحافظة . اشترك فى مسرحيات (الحضيض) و (هارب من الايام) و (عريس فى علبه) و (الفلاح الفصيح) .. و (كذاب بريمو) ..

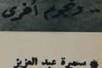
لفت اليه الانظار فى دور (خنوم) ذلك الفلاح الفصيح الذى وقف ليتحدى الحكام الظالمين ويدعو للثورة ضدهم .

طاقة كوميدية موهوبة .. يتميز بخفة الظل - يكفى أن يظهر على خشبة المسرح - حتى تنتشر الضحكات داخل صالة المسرح.. يشبه فى ملامحه الممثل الهزلى المعروف فرنانديل .

يعترض وحيد بشدة على فكرة (الضحك بدون هدف) .. ويرى أن ذلك ليس سوى عملية تهريج واسفاف .. ويدافع ويؤمن بالضحك الهادف الراقى .. امنيته الكبيرة أن يصبح عضوا فى المسرح القومى بالقاهرة. حتى ولو بعد عشر سنوات .

اقلب الصفحة





رقصات شعبيه من الريف

فاطمه تمام



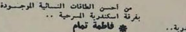
ثريا محمد من الاسكندريه

* سميرة عبد العزيز

خريجة كلية التجارة بجامعة اسكندرية.. عملت مدرسة للمواد التجارية .. ثم قررت ان تتفرغ للتمثيل – الذى أحبته وهى طالبة بالجامعة – حيث اشتركت فى مسرحيات كثيرة من بينها (الجريمة والعقاب) .. فحصلت على الميدالية الذهبية .

وبعد ذلك انضمت الى فرقة اسكندرية المسرحية – واشتركت فى مسرحيات (الخير) و (نساء ورجال) و (الفلاح الفصيح) .

تتمنى ان تستمر وتتقدم بخطوات أوسع وان تحصل على تفرغ كامل للعمل بالفرقة لا تفكر فى ترك المسرح .. وتقول انها ستبقى على خشبة المسرح طوال حياتها – ترى أن فنانى القاهرة محظوظون لانهم يجدون التشجيع والتوجيه اللازمين من النقاد .. وتتمنى أن يوجه ربع هذا الاهتمام الى ممثلى الاقاليم الذين يحتاجون أكثر من ممثلى العاصمة الى هذا التوجيه والتشجيع .. يعجبها من ممثلات المسرح – سميحة أيوب – وسناء جميل – ونادية السبع .. ترى أن تمثيل الادوار والالوان المختلفة ضرورة لكل ممثل حتى يكتسب الخبرات اللازمة الضرورية ..



من احسن الطاقات النسائية الموجودة بفرقة اسكندرية المسرحية ..

* فاطمة تمام

طالبة بالسنة النهائية بكلية الآداب جامعة اسكندرية .. بدأت صلتها بالتمثيل أثناء الدراسة الثانوية . ثم انضمت الى المسرح الجامعى . وبعد ذلك انضمت الى فرقة اسكندرية المسرحية ..

واشتركت فى مسرحيات (الحضيض) و (الفلاح الفصيح) و (هارب من الأيام) تفضل أن تظل هاوية .. ولا تحترف التمثيل لتمثيل الادوار التى تناسبها وتحبها .وتقتنع بها .. وحتى لا تضطر الى تمثيل أدوار تافهة وضعيفة .. لا ترضى عنها .. بل تسىء اليها .

من احسن الطاقات الموجودة بفرقة اسكندرية المسرحية..تتميز بصوت مسرحى سليم ووجه معبر .. تؤمن بالصدق فى الاداء التمثيلى – تحب دراسات أدب المسرح .

* ثريا محمد ..

موظفة بالشركة العربية للملاحة البحرية .. اشتركت مع فرقة اسكندرية المسرحية فى تقديم مسرحيات (القطرات) و (نساء ورجال) و (الحضيض) و (الاخرس) و (عريس فى علبة) .. تتمنى أن تتفرغ تماما للعمل بالفرقة بشرط أن تجد التعويض المادى الكافى لكى تستمر فى العمل على خشبة المسرح .



وجوه جديدة للمسرح

* مدحت مرسى ..

٢٥ سنة مهندس زراعى بشركة النشا باسكندرية ..

حصل على الميدالية الاولى من دوره فى مسرحية (تلميذ الشيطان) .. اشترك فى معظم المسرحيات التى قدمتها فرقة اسكندرية المسرحية (الحضيض) و (الخير) و (نساء ورجال) و (عريس فى علبة) .. معظم أدواره كوميدية ..

* سهير شكرى ..

٢٠ سنة من أبرز العناصر النسائية فى فرقة كفر الشيخ المسرحية ..

تعمل مدرسة .. لفتت اليها الانظار فى دور (الاميرة شهوار) فى مسرحية (الناس اللى فى السما الثامنة) لعلى سالم .. ثم فى دور (صابحة) فى مسرحية (الزوبعة) لمحمود دياب .. عنصر صالح .. يحتاج الى مزيد من التجارب والرعاية والتوجيه .. تتمنى أن تتفرغ تماما للمسرح ..

* صلاح الخولى ..

مدرس بكفر الشيخ من أحسن الطاقات الموجودة بفرقة كفر الشيخ المسرحية .. ممثل كوميدى موهوب .. بل وغير عادى .. ينتظره مستقبل كبير فى التمثيل .. لفت اليه الانظار فى دور قصير جدا فى مسرحية (الناس اللى فى السما الثامنة) ولكن النقاد والمتفرجين صفقوا له كثيرا .. عيبه الوحيد انه يحاول أن يقلد بعض ممثلى الكوميديا المعروفين .. ومن الافضل الا يفعل ذلك .. لانه ليس فى حاجة الى التقليد .. فعنده الطاقة الكافية .. والموهبة الاصيلة .. التى ستزداد وضوحا فى تجارب أخرى .. أن صلاح الخولى واحد من نجوم المستقبل .. ولذلك فهو فى أشد الحاجة الى الرعاية والتوجيه .. حتى لا يضل الطريق .. وهو يلهث وراء تقليد بعض الممثلين المعروفين ..

* نفيسة عبد الوهاب ..

من أحسن العناصر النسائية فى فرقة دمياط المسرحية (٢٠ سنة) حاصلة على دبلوم التجارة الثانوية .. تتمنى أن تتاح لها فرصة التفرغ الكامل للعمل بالفرقة .. لفتت اليها الانظار فى دور (زينات) فى مسرحية (عسكر وحرامية) لالفريد فرج .

عندما تراها على خشبة المسرح – لاتصدق انها ممثلة ناشئة هاوية .. بل تظن انها ممثلة محترفة .. مثلت عشرات الادوار ..

ممثلة موهوبة .. ينقصها تحصيل القدر اللازم من الثقافة المسرحية .. ومن الضرورى أن تفعل ذلك .. ما دام عندها الاصرار على الاستمرار .. نفيسة عبد الوهاب .. طاقة طيبة تبشر بالخير .. وينتظرها مستقبل كبير فى التمثيل ..

* عبد الحميد المنير ..

موظف بمحافظة دمياط .. من أبرز العناصر الموجودة فى فرقة دمياط المسرحية .. طاقة كوميدية ممتازة .. لفت اليه الانظار فى دور مساعد المفتش فى مسرحية (عسكر وحرامية) لالفريد فرج .. يمثل ببساطة غريبة .. وجهه معبر .. يمكن أن نقول أنه لا يمثل على خشبة المسرح .. تفوق فى اللون الكوميدى .. يحتاج الى تثقيف نفسه الثقافة المسرحية اللازمة .. ينتظره مستقبل كبير .. لو تفرغ تماما للعمل بالمسرح .. تذكر هذا الاسم .. عبد الحميد المنير .. ذلك الممثل الكوميدى الذى يتقدم بخطوات واسعة وسريعة فى طريق الفن ..

* سهام البطراوى ..

من أحسن العناصر النسائية فى فرقة دمياط المسرحية .. طالبة بالثانوية العامة .اشتركت فى معظم مسرحيات الفرقة – مثل (ست البنات) و (أرض النفاق) و (عسكر وحرامية) .

تنوى الالتحاق بقسم التمثيل بالمعهد العالى للفنون المسرحية .. لتدرس التمثيل دراسة موضوعية كاملة ..

هذه الاسماء .. قد لا تعرفها .. لم تسمع عنها كثيرا .. ولكنك فى السنوات القادمة ستعرفها جيدا .. وستسمع عنها كثيرا .. بل وستتبع نشاطها .. هؤلاء هم نجوم المستقبل .. الذين خرجوا من أقاليم جمهوريتنا هذه هى الدماء الجديدة الشابة التى ستخلق الحركة المسرحية السليمة الواعية .. التى تهدف اساسا الى نشر الوعى الفنى والفكرى بين الجماهير فى كل قرى ومدن محافظات بلدنا ..

نبيل بدران

قرية الشهداء :

دنشواى

تسجيل سينمائي للحادث التاريخي (الحلقة الثانية)

اصبح السيناريو ـ كالقصة والمسرحية ـ فنا ادبيا معترفا به فى العالم . ولكن هذه المرة الاولى التى يتاح فيها لهذا الفن ان ينشر ـ كنص ادبى ـ فى صحيفة عربية .

وتواصل « آخر ساعة» هذا الاسبوع نشر الحلقة الثانية للموضوع الذى اختارته : دنشواى ومن يدرى ؟ قد تتذكر السينما المصرية هذه الدراما المثيرة ، وتحولها الى فيلم .. قبل عام ١٩٧٢ !

ملخص ما نشر

فى ١٣ يونيو عام ١٩٠٦ هبط على قرية «دنشواى» خمسة من ضباط جيش الاحتلال البريطانى لصيد الحمام فى القرية . واحرقوا احد اجران القمح فتصدى لهم الاهالى . ونشبت معركة اصيب فيها ثلاثة من الفلاحين . وفى صباح اليوم التالى قبضت السلطات على كل رجال القرية . وفى العصر افرج عن بعضهم وأرسل الباقون الى سجن المركز .

سيناريو وحوار

بقلم : **عبد القادر التلمسانى**

ساحة الجرن

ويسير موكب السلطات يحف به العمدة ووكيله وابنه وزهران ..

ومن خلفه يسير نيف وسبعون محبوسا ، قد ربط بعضهم الى بعض بحبال من الليف ، يحيط بهم الجنود والخفراء من كل جانب .

ووراء المحابيس يسير نساؤهم واطفالهم يتصايحون ويبكون ويخرج الجميع من الحارة الى الجرن .. الى الطريق الزراعى .. حيث عربات السادة فى الانتظار ..

زهران (للنساء) ـ ارجعى يابت انتى وهيه .. رايحين على فين ؟.

السيسى (يلتفت الى زهران ويصرخ) ـ وذمة النبى الخرطوش ده ماهو بتاعى .. انا مظلوم يا ناس !

المدير (للعمدة) ـ فيه تلات بنادق اسرقت من الضباط الانجليز .. ولو ماكنتوش حتلاقوهم البلد كلها حتروح فى داهية ..

العمدة (فى غم شديد) ـ يعدلها ربنا ..

بيت شحات

ويركب الضباط ورجال السلطة وينصرفون ...

وفى ساحة البيت المظلم الذى لا يضيئه غير (لمبة صاروخ) وقف شحات يحمل صرة هدومه ، وقد حزم امره ..

وينظر الرجل الى بيته واهل بيته نظرة وداع ويقول :

شحات ـ خلى بالك يا وليه وفتحى عينك على العجلة والعيال ..

ويدور على عقبيه فى طريقه الى الخارج ، فلا يكاد يخطو الرجل الى الامام خطوة حتى يطرق الباب طرقات خفيفة ..

شحات (وقد هزته المفاجأة) ـ مين ؟

زهران (من الخارج) ـ انا زهران ..

شحات (يفتح الباب فيدخل زهران) ـ خير ايه يا زهران ؟.

زهران ـ بلغنى انك ناوى تسيب البلد ..

شحات ـ ايوه ناوى اسيبها ..

زهران ـ وازاى الكلام ده ؟.

شحات ـ كده زى ما باقول لك .. وحاقعد فى البلد اعمل ايه بعد اللى حصل !!

زهران ـ حصل ايه ؟. هم مش سيبوك ؟.

شحات ـ آى نعم سيبونى العصرية .. لكن يمكن يقبضوا على الليلة دى .. والا بكره الصبح .. دول انجليز ما لهمش امان يا زهران !.

زهران ـ ايوه معاك حق .. لكن ..

شحات ـ انا فعلا اشتركت فى المعركة .. وضربت الانجليز بالمقرة .. ولو قبضوا على المره دى يشنقونى ..

وانت كمان يا زهران اول واحد كنت فى المعركة .. واحسن لك تسيب البلد دى من دى الوقت وتروح لولاد عمك فى الصعيد ..

زهران ـ لا انا قاعد فى البلد مش سايبها .. ومع السلامة انت ونشوف وشك بخير ..

ويخرج زهران ..

الحارة

ويذهب زهران الى دكان الشيخ مبروك ، حيث يجلس الفقيه عمران يقرا تحت ضوء اللمبة الصاروخ فى جريدة (المقطم) فى صوت خافت كأنه الهمس . والصبى حمدان والشيخ العبيط يصغيان اليه ..

الفقيه عمران (يقرا المقطم) فى ١٥ يونيو سنة ١٩٠٦ « يصدر الامر العالى فى خلال اليومين بعقد المحكمة المخصوصة لمحاكمة الاهالى الذين اشتركوا فى حادثة دنشواى المشئومة »

ويقبل الشيخ مبروك من داخل الدكان بصينية عليها اكواب صغيرة من الشاى الاسود .. فيترك الفقيه الجريدة جانبا ، ويتناول كوبه ويرتشف منه رشفة طويلة من الشاى ، ثم يلتفت الى الجماعة قائلا فى خطورة :

الفقيه عمران ـ الحكاية جد مش لعبة يا رجالة .. بعد يومين حيقدموا المتهمين للمحكمة المخصوصة .. ودى الحكم فيها حكم عسكرى لا له استئناف ولا نقض .. مؤبد او اعدام ..

زهران (مستنكرا) ـ كلام ايه ده يا شيخ عمران .. مؤبد ايه واعدام ايه !! وهو يعنى خلاص الدنيا بقت فوضى لما الانجليز حتدور الشنق فى الاهالى !.

الفقيه عمران (فى سخرية مرة) ـ طيب بكره تشوف يا ريس زهران !

ويلتفت السيسى الاعور وهو يحملق فى ظلام السجن بعين واحدة ، وقد جلس وحيدا فى ركن فيه مرعوبا مرعوبا شاحب الوجه اشعث الشعر يتمتم .

السيسى ـ وذمة النبى الخرطوش ده ما هو بتاعى .. انا مظلوم !.

وعشرات من اهل القرية يجلسون على ارض السجن جماعات جماعات يتكلمون ويتهامسون ..

وينهض السيسى من مكانه ، ويقترب من الشيخ محفوظ وقد جلس الى بعض ابنائه واهل قريته .. سليم والمؤذن وآخرون ..

السيسى ـ وحياة مقام سيدى ابراهيم الدسوقى الخرطوش ده ماهو بتاعى يا عمى الشيخ محفوظ ..

سليم ـ امال بتاع مين يا وله !!.

السيسى (لا يجيب على السؤال وانما يلتفت الى غيره ويتكلم) ـ وهو انا كنت فى المعركة يا اولاد !!. دا انا كنت فى بيت الريس زهران باشرب معاه كباية شاى .. الا ونسمع صوات وضرب نار من ناحية الجرن ...

ويفتح باب السجن فيسكت السيسى عن الكلام ، ويلقى الجنود داخل السجن برجل يتعثر ويقع على الارض ، فيسرع اليه الشيخ محفوظ والمؤذن وسليم والسيسى وآخرون

سليم ـ سالوك قالوا لك ايه يا سالم ؟. وقلت لهم ايه ؟

المؤذن ـ ايه يا وله اللى عورك كده ؟.

محفوظ ـ بقى ده اسمه تحقيق يا اولاد !!. ده عدل ده ؟ يموتوه من الضرب كده ؟ ويمين النبى نهايتهم قربت !.

والفتى المجروح يمسح عرقه ودماءه .. وتتسع حدقتاه وهو يتفرس امامه دون ان ينطق بكلمة .

ويتراجع السيسى بعيدا عن الفتى المجروح ، وقد زاد رعبه ، ويروح يتلفت الى من حوله ويتمتم :

السيسى ـ وحياة مقام سيدى ابراهيم الدسوقى انا مظلوم.. ولا كنت فى المعركة ولا ضربت الانجليز يا جدعان !.

ويفتح باب السجن من جديد ويطل منه اثنان من الجنود يصيح احدهما مناديا : (احمد محمد السيسى) . ويرتعد الفتى الاعور لسماع اسمه ، وينزوى بعيدا ويختبىء خلف الواقفين ولا ينطق بحرف . فيكرر الجندى نداءه : (احمد محمد السيسى) . فيلكز سليم السيسى فى ظهره ويهمس

سليم ـ ما ترد يا وله !.

الجندى (يقبض على احد الفلاحين) ـ هو ده !

الفلاح ـ يا شيخ سيبه كده .. اهو السيسى عندك هناك اهو ..

الجندى (يقبض على السيسى .. يلكزه) ـ ولما انت السيسى مابتردش ليه يا وله !!. انجر قدامى ..

السيسى ـ ويمين النبى انا مظلوم يا افندى

ويقوده الجنديان الى خارج السجن .. الى حجرة التحقيق فى سراى المديرية ..

سراي المديرية

وفى حجرة التحقيق الفخمة الضخمة ، وهى حجرة الباشا المدير بسراى المديرية .. يجلس المستر موبرلى ، والمستر ميتشيل (مستشار الداخلية اى وزيرها الفعلى) والباشا المدير والحكمدار وامامهم بعض المتهمين ـ من بينهم حجازى عمر ، والد سلمى .

ويشير مستر موبرلى بيديه بضعهم وهو يقول (خلاص.. خلاص !.) فيعود بهم السجانون الى السجن .. ويقبل الجنديان ومعهما السيسى فيقفان به على الباب .. وهو يتصبب عرقا وقد خارت قواه . وكلما ترنح قليلا فى وقفته لكزه احد الجنود على كتفه وفى ضلوعه ليوقفه .

مستر ميتشيل ـ بلغنى فيه عصابة اوباش فلاحين ضد جيش احتلال .. هى دبر مؤامرة دى .. كابتن بول مات .. ميجور بن كوفين مستشفى ..

موبرلى ـ فين سلاح ضباط شكرى باشا ؟.

المدير ـ مستر ميتشيل انا ...

ويلمح الحكمدار السيسى الاعور فيميل على اذن المدير يهمس .. فيلتفت المدير الى السيسى .. ويهز رأسه ..

موبرلى ـ فين سلاح ؟. سلاح فين ؟!.

المدير ـ سلاح موجود مستر موبرلى .. (للسيسى) تعالى يا وله قرب هنا ..

السيسى ـ وشرف النبى يا افندى انا مظلوم ..

المدير ـ انت اللى وجدوا عندك علبة الخرطوش . فين البنادق اللى سرقتوها من الانجليز يا اولاد الكلب ؟. خده قلم يا عسكرى ..

وينفذ العسكرى الامر ممتثلا وفى تقام !.

السيسى ـ انا مظلوم يا سعادة البيه .. انا لا كنت فى المعركة .. ولا ضربت الانجليز .. وحياة مقام ...

موبرلى (مقاطعا فى حدة) ـ فين سلاح ؟ خلاص !.

المدير ـ احسن لك تتكلم وتنجى نفسك .. انت صحيح ما كنتش فى المعركة .. لكن الخرطوش وجدوه عندك ..

السيسى ـ الخرطوش ده مش بتاعى يا سعادة البيه ..

المدير ـ بتاع مين امال ؟.

السيسى ـ اقول وتسيبونى ؟.

المدير ـ انطق .. اتكلم ..

السيسى ـ الخرطوش ده بتاع الريس زهران .. وهو اللى عنده السلاح ...

القرية

ويطير الحمام .. كأنما فى فزع .. من فوق ابراج الحمام فى ساحة القرية .. وتقف عجلات عربات على الطريق الزراعى ..

وتلتفت سلمى ـ وهى فوق النورج ـ لترى السادة مصريين وانجليز .. المستر ميتشيل والمستر موبرلى والباشا المدير والحكمدار والمأمور والضباط .. يهبطون من فوق عرباتهم ـ ومعهم السيسى الاعور !

ويخترق الجميع الجرن الخالى من الناس .. الا من سلمى والصبى حمدان .. الذى يهب واقفا ويجرى الى بيوت القرية ..

ويخترق الصبى الحارة الخالية من [illegible] ومن الحياة .. جريا الى بيت العمدة وهو يصيح : الانجليز والحكومة جايين !

وينهض العمدة وابنه ووكيله والفقيه عمران وزهران ويخرجون من الدوار لاستقبال السلطات ..

ويتقدم الموكب فى الحارة الخالية .. يحف به بعض الرجال والنسوة .. ويقودهم السيسى الاعور الى بيت زهران .

آخر ساعة

دنشواى (تابع)



بيت زهران

وعلى طشة حصير فى فناء البيت تجلس أم زهران ـ واسمها وردة ! ـ وهى تضم الى صدرها حفيدتها الصغيرة زينب .. وتربت على شعرها فى حنو كتيبها . والصغيرة لا تكف عن البكاء .. وفى يدها لقمة بالملح تقضمها ..

وناعسة ـ زوجة زهران ـ تجلس امام الفرن لتخبز . وحمامات ثلاث تلف وتدور فى الزريبة .. وهى تخرج . وباب البيت مغلق .. ومن خلفه تأتى أصوات جلبة وضجيج وأقدام كثيرة تقترب .

وتفزع الحمامات الثلاث وتطير من فتحة القاعة الى السماء ويفتح الباب فى عنف .. ويخطو السيسى الاعور الى الداخل .. وهو يفسح الطريق للمستر والمستر والباشا والبيه والعمدة ..

وتكف الصغيرة عن البكاء .. وترفع رأسها عن صدر جدتها تحملق فى القادمين مذعورة ..

وتترك ناعسة (قرص) العجين يقع من يدها وتهب واقفة . وتسرع الى صحن الدار فزعة .. وخلفها جارتها . ويشير السيسى الاعور الى حيث تجلس أم زهران ويقول فى صوت متهدج محموم .. وهو منتفخ الاوجه ترتعد اوصاله :

السيسى ـ الفحتو سطح الولية دى .. تلاقو السلاح .

ويسرع الخفراء والعساكر بالتفتيش .. وأم زهران وناعسة والصغيرة يرتعدن فرقا ويصرخن فى صوت مكتوم ..

ويتجمع حول باب الدار بعض النساء والصبية . ويتسلل الصبى حمدان الى الداخل .

وتصطدم الفئوس بجسم صلب .. انها بنادق الانجليز ! وتنظر أم زهران الى السيسى نظرة بائسة .. وتقول من بين دموعها :

ام زهران ـ كده عملتها يا سيسى يا أعور !

ويتلفت المدير حوله ويتساءل

المدير ـ امال فين زهران ؟

وأنتبه ناعسة الى سؤال الباشا عن زوجها وحبيبها زهران فتحملق فيه مرعوبة وتتجمد الدموع فى مآقيها وتكف عن الصراخ ..

ويسارع العمدة بالاجابة على المدير ..

العمدة ـ كان هنا دى الوقت يا سعادة الباشا .. (لمن حوله) فين زهران يا ولاد ؟ (للسلطات) اتفضلو استريحو فى الدوار واحنا نشوفه لكم .. اتفضلو ..

ويخرج الجنود ببندقيتين من بنادق الانجليز فيتساءل المستر موبرلى ..

موبرلى ـ فيه بندقية ثالثة ؟

فيسرع الصبى حمدان الى الخارج جريا ..

وينسحب السيسى يريد الفكاك فيصيح فيه المدير ..

المدير ـ تعال هنا رايح فين ؟

السيسى ـ مش امشى أنا بقى يا افندينا ..

المدير ـ امسكه يا عسكرى ..

الحارة

وتخرج السلطات من بيت زهران .. وبينهم البينهتان . والسيسى مقبوض عليه .. يقودهم العمدة الى الدوار .

المأمور ـ (يصرخ) ادخلوا بيوت البلد كلها ودوروا على زهران .. لازم تقبضوا عليه (ويلحق بالسلطات الى دوار العمدة) ..

الضابط ـ وهو فين زهران ده ؟

فلاح ـ (يتقدم منه) أنا شفت زهران وهو بيجرى كده ناحية الساقية القديمة قبل البلد يا افندى ..

الخفر ـ (يتدخل) كلام فيه ده يا شيخ حافظ .. الا شايف زهران يا افندى بيجرى ناحية الجرن بحرى البلد (ويغمز بعينه لصاحبه وينصرف معه)

ويجرى بعض الجنود هنا .. ويجرى البعض هناك .. فى اتجاه الجرن

بيت محفوظ

ويجرى الصبى حمدان الى الزريبة ليحفر بيديه فى ركن مظلم فيها حتى يصل الى البندقية الثالثة ..

ويسمع اصوات جلبة فى الخارج فيسرع ويهيل التراب على البندقية .. ويخرج من الزريبة الى فناء البيت فيرى أمه (بهية) وهى ترد الضابط وجنوده عن بيتها وتصرخ فيهم ..

بهية ـ وزهران ايه اللى ح يجيبه هنا كمان ! ! بقى هو يعنى مش كفاية قبضتو على رجالة البيت كلهم .. وكمان كل ساعة والتانية تيجو تفترو على مخاليق الله !.

ويبعد الخفير مسعود الصبى حمدان الواقف على باب الزريبة ويدخل .

مسعود ـ اوعى يا وله كده ..

ويبحث الخفير مسعود فى ظلام الزريبة عن زهران .. فيجرى الصبى الى حيث دفن البندقية ويقف ولا يتحرك ليثير الشك فى قلب الخفير الناصح مسعود فيلف حوله وهو يسأله :

مسعود ـ مالك ياوله مسمرك كده فى مطرحك الا هو فين زهـــران !

وينظر اليه من راسه الى قدميه .. وتحت قدمى الصبى فى بطن الزريبة ترقد بندقية الانجليز ..

ويرفرف قلب الصبى فى صدره ، ويصفر لونه ، ويتصبب العرق من جبينه وهو يتكلم ..

حمدان ـ زهران مش هنا ..

مسعود ـ طيب ومالك وشك أصفر ومطلول .. جتك الغت ! .. (ويتركه وينصرف) مافيش حد فى الزريبة يافندى (ولا يجد احدا فى الدار فيستطرد) دول باتيهم شيو .. (ويسرع الى الخارج ليلحق بهم) .

الحارة

ويقف الضابط وسط الحارة الضيقة المتربة متأففا ساخطا ينفض من ثيابه ماعلق بها من الغبار والاوساخ ويتلفت حوله يتساءل فى غيظ

الضابط ـ فين الكلب زهـــران ده ؟

فلاح ـ حالبت مايكون هرب يافندى .. أنا شايفه بيجرى على الزراعيـــة ..

الضابط ـ لايمكن لزهران و لاغيره أن يهرب .. هو موجود فى البلد ورا الابواب المقفولة دى .. افتحو البـــاب ده ..

وينهال العساكر والخفراء على ذلك البـــاب طرقا بأيديهم ثم بأكتافهم وبنادقهم حتى يحطموا مزلاجه الخشبى ويدخلون .

وتندفع الجنود الى حجرة الفرن والزريبة وكل أرجاء البيت فلا يجدون فيه اثرا لانسان ولا لطير ولا حيوان ـ خراب !

ولكن الخفير الناصح مسعود يعـــرف اين يختبىء زهـــران .. فيصعد السلم الى سطح المنزل .

أسطح البيوت

ولايكاد الخفير مسعود يخرج برأسه الى الفضاء حتى يلمحه زهران من قفاه .. وكان زهران يهم بالقفز من فوق سطح قريب الى الحارة .. فينبطح منبطحا على بطنه وسط كومة كبيرة من الحطب خلف أحد ابراج الحمام ..

ويعتدل الخفير مسعود فى وقفته على سطح البيت وفى يده البندقية واليد الاخرى يرفعها الى جبهته يحجب عن عينيه الضعيفتين وهج الشمس ونورها الساطع .. ويدور ببصره مستكشفا فى كل اتجاه حتى يستقر عضـــوا حيث يختبىء زهران ..

وزهران خلف برج الحمام ، يدفن وجهه بين حطب القطن ، وفى عينيه بريق يقظة والحذر ..

ويتحسس الخفير الاعمش مسعود مواقع قدميه فى السطح المكدس بالقش والحطب والبوص وروث البهائم (الجلة) ويتقدم خطوات فى اتجاه زهران فيتعثر ويقع .

ويبـــدو زميله الخفيـــر شعبان من اعلى السلم ، ويصيح فيه

شعبان ـ مايلا ياولدبلاش نصاحه ! .. الافنـــدى الضابط مش هو والعساكر ..

وينهض مسعود من عثرته ، وقد هشم أنفه ووقعت بندقيته فيسرع بالتقاطها والعودة من حيث اتى ..

ويزحف زهران على بطنـــه حتى يصـــل الى طرف السطح فيقفز منه الى الحارة ..

الحارة

ويقع زهران على الارض ، ثم يعتدل مسرعا ، ويتلفت حوله يمنه ويسرة فى الحارة المغلقة أبوابها يتلمس طريقـــا للفـــرار ..

ويسمع صوت خطوات الضابط والجنود تقترب . . ويبـــدو الصبى حمدان مقبلا من بعيد .. فيسرع زهران الى الباب المفتـــوح فى الحارة يختبىء وراءه ، وهو باب الجامع .. ويلحق الصبى فيجرى اليه ..

ويبدو الضابط والعساكر قادمين .. فيبطئ الصبى فى جـــريه وينحرف بعيدا عن الجامع ثم يقف ..

ويضرب الضابط على أرض الطريق فى عنف بنفض عن حذائه الغبار فيثيره من حوله ، ويمسح عرقه بمنديل حال لونه واتسخ ، ويمر على الجامع ويتجاوزه ..

ويلتفت الخفير مسعود الى زميله شعبان ، وهمـــا يسيران فى مؤخرة الموكب . ويبطىء مسعود فى سيره ثم يتوقف ويجذب زميله من ذراعه فيوقفه ويسر اليه ، وهو يشير الى الجامع

مسعود ـ تعرف يا شعبان .. أنا متهيأ لى ان زهران يمكن يكون مستخبى جوه هنا ..

شعبان ـ والنبى تلمى على عنيك وبلاش نصاحه .. الجامع مفتوح وله حـــرمه يا وله !

ويجذبه من ذراعه وينصرف .. فيعود الصبى حمدان ادراجه الى الجامع فيدخله ..

دوار العمدة

وفى دوار العمدة يجلس السادة مصريون وانجليز .. ويقبل عليهم الضابط ..

المدير ـ فين زهـــران ..؟

الضابط ـ زهران هرب ياسعادة الباشا ..

المدير ـ مش معقول زهـــران يهرب !

الضابط ـ ناس شافوه بيجـــرى على الزراعيـــة يا سعادة الباشـــا ..

المدير ـ مش ممكن البلد محاصرة كلها ولا يمكن لأى مخلوق يهرب منها !

الحكمدار ـ (يسرّى اذن المدير) احنا نقبض على أمه ومراته وبنته .. وح تشوف يا باشا انه ح يظهر ..

جامع القرية

ولمع عينا زهران فى ظـــلام (الميضة) .. والصبى حمدان يقف على بابها يتفرس فى داخلها بحثا عن زهران وحينما تلتقى عيونهما يهم الصبى بالكلام فيجذبه زهران اليه ويكتم انفاسه ..

زهـــران ـ هس ياوله ! مش عاوز حد يعرف انا فين.

ويبعده .. فينصرف الصبى ..

ويلقى العساكر القبض على ناعسه والصغيرة زينب وام زهران .. ويقبل الصبى حمدان من ناحية الجامع ويرى القبض على نساء زهران ليسرع عائدا اليه ..

ويبلغ اذن زهران صوت صراخ أمه ولزوجته وبنته .. ويدخل عليه الصبى حمدان ليملى اليه

حمدان ـ قبضوا على خالتى وردة ، ومراتك ناعســـة يلعم زهـــران .. !

لينهض زهران ويخـــرج من مكمنه ليسلم نفســـه .. ويسير الصبى حمدان خلفه آسفا كسيف البال .. لم يتوقف من السير والتعثر فى عيونه الدموع ..

القرية

ويجثم الظلام على القرية..ولكن فى سمائها قمرا منيرا.. والحارات خالية من الحياة مقفرة ، وقد تراكم فى جنباتها الظلام .. وخيوط القمر الفضية تهبط من فتحة السقف، على ارض البيت المهجور .. وناعسة وأم زهران وأم زينب لا يغمض لأى منهن جفن .. تمتلىء عيونهن بالدموع ..

وسلمى تجلس الى جوار ابراج الحمام تبكى حبيبهـــا وخطيبها سالم فى الظلام والصمت !.

والصبى حمدان يتمدد فى فراشه فى ظلام البيت ينظر بعيون حمراء واسعة الى جمرات فى الموقد لا تزال تضىء ..

وتنطلق آهات فى سكون الليل تغنى (يا ليل ويا عين) .. فتعبر عن عمق ذلك الجرح الذى أصاب قلب القـــرية البائسة .. فهجرها أهلها ، واغلقت أبواب البيوت على خراب .. وعلى احزان .. وعلى وحدة .. وعلى .. وعلى عزم وتصميم لعمل شىء !. والامل فى المستقبل يراود القلوب الواجفة ، رغم كل هذه الكلمات والاحزان .

وتشرق الشمس على القرية من جديد .. ويطير الحمام من فوق ابراجه .. يصفق بأجنحته لنور النهار .. فتخرج النساء الى العمل ..

المرأة هى التى تحصد القمح .. وهى التى تحمل القش الى الجرن .. وتركب النورج .. وترعى الماشية .. وتروى الحقل .. وتلتقط النجيلة من حول شجيرات القطن الصغيرة . كان لا بد للحياة من ان تعود فتسير سيرها الطبيعى .. وكانت المرأة فى دنشواى هى عصب هذه الحياة ..

ثم تغرب الشمس كما أشرقت .. وينصرم يوم جديد .. ويعود الظلام يكتنف القرية وأهلها من كل جانب .

الحارة

ويخترق الفقيه عمران الحارة الخالية ، وقـــد هبط الظلام ، مسرعا الى دوار العمدة يحمل فى يده جـــريدة المقطم .. ومن خلفه يسير الصبى حمدان ..

ويمر على الدكان الذى على الناصية ، فيخرج منها الشيخ مبروك ويسأله

الشيخ مبروك : انت جبت الجرنان ياشيخ عمران !. ايه الاخبار النهارة !.

الفقيه عمران : المشانق ح تتعلق لاهل البلد يا شيخ مبروك ..

مبروك : يا ليلة سودة ياولاد ..

ويترك دكانه ويسرع خلفه ..

دوار العمدة

ويدخل الفقيه عمران ومن خلفه الصبى حمدان والشيخ مبروك الى الدوار .. وفى المندرة يجلس العمدة وابنـــه والوكيل ..

الفقيه عمران : سلام عليكم

العمدة (وآخرون) : عليم السلام ورحمة الله وبركاته .

ويجلس الفقيه عمران وعلى محياه تبدو امارات الجد والخطورة .. فيسأله العمدة ..

العمدة : خير يا شيخ عمران .



عمران : قريت جرايد النهارده يا حضرة العمدة ؟
فتح الله : (مبادرا فى شىء من الاستنكار والتحـدى) ابوه طبعا قريناها .
عمران : قريتو المقطم ؟
فتح الله : احنـــا بنقرا اللوا .. ما بنقراش المقطم يا شيخ عمران .
العمدة : لا ونقرا المقطم كمان .. مش جريدة الحكومة .
فتح الله : دى جريدة الانجليز
العمدة : اهو كله واحد .. خير يا شيخ عمران ؟
فيفتح الفقيه عمران جريدة المقطم على الصفحة الثانية ويقرأ ..
عمران : (اتصل بنا اليوم أن رجال الحكومة وجـدوا بنادق الضباط الخمســـة الذين اعتدى عليهم فى مساكن الاهالى ..
العمدة : (مقاطعا) ابوه ما هو ده تمام .. مش لقـو بندقيتين فى بيت زهران امبارح .! بس لسه ناقص البندقيه التالته (فيصفر وجه الصبى حمدان) قول يا شيخ عمران قول ..
* المقطم فى يوم الاثنين الموافق ١٨ يونيو ١٦٠٩
عمران : (يستأنف القراءة) وان الاوامر صـدرت الى مخازن البوليس فى بولاق بتجهيز المشنقة واعدادها ..
العمدة : (مقاطعا فى رعب) مشنقة ؟!.
عمران : (ولم يتوقف الفقيه عمران عن القراءة هذه المرة ..) (.. حتى اذا اقتضت الاحوال ارســالها الى دنشواى .. ارسلت اليها فى الحال ..)
العمدة : مشنقة لمين يا شيخ عمران ؟!. كلام ايه اللى مكتوب ده ؟. ورينى كده ..
ويتناول العمدة الجريدة ، ويتفرس فيها قليلا فلا يعرف كيف يفك رموزها فيعطيها لابنه وهو يقول ..
العمدة : شـــوف اقرا انت يا فتح الله .. مشنقة ايه دي ؟
فيتناول فتح الله الجريدة ويقراها لنفسه فيصيح فيه أبوه ..
العمدة : اقرا بحس عالى سمعنا هو انت بتقرا لنفسك
ويسرع الصبى حمدان بالخروج من الدوار والفقيه فتح الله يقرأ ..
فتح الله : يقرا) .. وان الاوامر صدرت الى مخـازن البوليس فى بولاق بتجهيز المشنقة واعدادها حتى اذا اقتضت الاحوال ارسالها الى دنشواى .. ارسلت فى الحال !)
العمدة : (يضرب كفا بكف) بقى هى حصلت لحد كده يا رجاله ؟! يبعتو لنا مشنقة فى البلد هنا ؟! جرنان امتى ده يا شيخ عمران ؟
عمران : جرنان النهارده ـ ١٨ منه .
العمدة : دى الحادثة لسه ما بقى لهاش خمسة ايام !..
عمر زايد : الاربع اللى فرغ ده .. والنهارده الاتنين .
العمدة : وبيجهزو مشنقة ؟!
فتح الله : (متشككا) وايش معنى المقطم لوحدها من دون الجرايد كلتها هى اللى تجيب الخبر الشؤم ده ؟!
العمدة : دى مصيبة سوده يا رجاله !. وهو لســـه حصل تحقيق ولا محاكمة ..
فتح الله : ده كلام جرايد طز فش لا طلع ولا نزل !.. مشانق ايه دى اللى ح يعلقوها !

الحارة

وتقبل بهية ، وخلفها الصبى حمدان ، من ناحية الجرن مهرولة محمومة تقصد بيت العمدة وهى تحدث نفسها فى فزع
بهية : يا لهو بالى ليكون الخبر ده صحيح !
وتلتقى بناعسه فى الطريق فتستوقفها لتقول لها ..
بهية : سمعتى يا ناعسه اللى مكتوب فى الجـــرنان ؟.. قال ح ينصبو لاهل البلد مشانق ..
فتضرب ناعسه بيدها على صدرها العارى وتصيح ..
ناعسه : يا مصيبتى ؟. من ياختى اللى قال كده ؟
حمدان : مكتوب فى الجرنان .
وتقبل سلمى ، وهى تسحب العجلة فتناديها ناعسة .
ناعسة : حق يا سلمى تعالى الحقى .. (ثم لبهية) كلام ايه ده ياختى يا بهية ؟
سلمى : خبر ايه ؟.. مالكم ؟..
ناعسة : قال ان الانجليز ح يعلقو مشـــانق لاهل البلد (ثم تولول) يا حبـــة عينى يا زهران .! يا روح قلبى يا حبيبى
سلمى : (تهمس لنفسها فى استنكار) مشانق !
ثم تتجه النساء الى بيت العمدة ..

دوار العمدة

وتقبل النساء على بيت العمـــدة ، ويقفن على بابه . وتتقدم سلمى الى داخل المندرة ، وهى اشجع النســـاء الثلاث واصغرهن سنا .. ولكن لا تلبث ان تزايلها شجاعتها وتمتلىء عيونها بالدموع هى الاخرى ، وهى تتقدم من العمدة تساله :

سلمى : صحيح يا حضرة العمدة ؟!.
العمدة : خبر ايه ياولاد ؟ ايه هو اللى صحيح ده ؟
سلمى : صحيح اللى بيقولوه ؟
ثم تجيب على نفسها وهى تبكى لهول الحقيقة ..
سلمى : ح يعقلو لهم مشانق يالهو بالى !
ثم تنحط جالسة على الارض تخفى دموعها بطـــــرف شاشها الاسود فينهض اليها العمدة .
العمدة • مشانق ايه اللى يعلقوها ! ؟
حمدان : مكتوب فى الجرنان ..
فتح الله : لو كنا ح نسمع كلام الجرانين اللى بالشكل ده .. مش ح نفلح طول عمرنا !
العمدة : يالا يابت انتى وهى روحو بيوتكو نامو .. بلاش كلام فارغ .. قال مشانق قال !
فتنهض سلمى والدموع تملا عيونها وتنصرف .. وكذلك ينصرف حمدان وبقية النساء ..
ويعود العمدة الى اصحابه ويتساءل فى حيرة وقلق ..
العمدة : والعمل ايه دى الوقت يا رجاله ؟!

بيت محفوظ

ويحفر الصبى حمدان بيديه فى الزريبه فى اضطـــراب وخوف .. حتى يخـــرج من بطنها البندقية الثالثة .. فيخفيها بين ثيابه ويخرج مسرعا فى الظلام ..

حوض الساقية

ويقبل الصبى على الساقية القديمة قبلى القرية ، وهو يخفى البندقية فى ثيابه . ويتلفت حوله حتى يطمئن الى خلو المكان فيخرج البندقية من ثيابه ويلقى بهـــا فى البئر المهجورة ..
ويتامل الصبى الفقاقيع التى تبدو على سطح ماء الساقية المظلم الراكد ، وقد اضاءه القمر ، وتمتلىء عيونه بالدموع لفقد التى سلاحه !

دوار العمدة

وفى الصباح التالى يرتدى العمدة ثيابه ويقبل على المندرة .. وكان الفقيه عمران يقرأ عريضة فى يده على الجالسين .. ابن العمدة ووكيله والشيخ مبروك والشيخ بركات (والد سالم) واخرين ..
الفقيه عمران : (يقرا) (.... ولقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز « وان حكمتم بين الناس ان تحكمو بالعدل .. »
عمر زايد (وكيل العمدة) : وهو كمـــان اللورد كرومر يعرف قرآن يا شيخ عمران ؟
العمدة : (مقبلا) يالا يا رجاله ..
فتح الله (ابن العمدة) : ياخوانا اللورد كرومر حيعملكم ايه لما تقدمو له العريضة ده ؟! هو يعنى كان بقية ناسكم ؟
عمران : مش هو اللى بيحكم البلد ؟
عمر زايد (مستنكرا) : ايه ؟!
عمران : ايوه هو اللى بيحكم البلد ..
العمدة : ومين قال ان احنا ح نرفع عريضة للورد كرومر وبس ؟! احنا ح نروح الاول ع الخديو .. يالا يا رجاله ..
فتح لله : الخديو ! والخديو ح يعمل لكم ايه راخر ؟
عمر زايد : (مقترحا) طيب وليـــه ما نرحش لمصطفى باشا فهمى ؟!
فتح الله (ساخرا) بالمرة !
عمر زايد : مش هو رئيس النظار !
فتح الله : (يصيح) ده دلدول انجليزى يا هوه !
العمدة : (فى عنف) وبعدين معاك يا فتح الله ؟! عاوز تودينا فى داهية والا ايه ! (ويتناول العريضة من يد الفقيه عمران) هات يا شيخ عمران العريضة هات .. يالا يا رجاله
عمر زايد : (لفتح الله المعارض) ما هو احنا كمـــان ما نقدرش نسكت .. لازم نعمل حاجة ..
عمران : المشانق ح تتعلق لاهل البلد يا فتح الله .. وينصرفون ..

شبين الكوم

والشارع الرئيسى فى المدينـــة مترب بيوته صـــغيرة وقميئة ..
على اليمين فى أول الشارع مبنى أصفر وكبير نسبيا هو قشلاق المديرية وبداخله السجن ..
وأمام هذا المبنى يوجـــد ((معمل كازوزة ومشروبات روحية ادارة الخواجة أورمانديس)) (وهو ايضا مقهى وبار .)
وفى نهاية الشارع ميدان صـــغير فى وسطه مراحيض عمومية . ويطل على الميدان وعلى المراحيض مبنى ضخم هو سراى المديرية ..
وعلى الناصية امامه توجد ((لوكاندة امبيريال ادارة الخواجة ارمانديس)) .
وخلف الميدان توجد محطة السكك الحديدية ، ويسمع منها صفير قطارات بين الحين والآخر ..

والشارع مزدحم بالمارة من الطربشين والمعممين وعراة الراس والقدم .
وناعسة وأم زهران وام محمد وسلمى وام سالم ونعيم والصبى حمدان حول سور السجن يتوسلون للعساكر على بابه بالكلام وبالبكاء ، وهم يحملون ربطات طعام لاهلهم المساجين .!
ويقبل العمدة والفقيه عمران من ناحية الارياف ـ من أول الشارع ـ فى طريقهما الى محطة السكك الحديدية خلف الميدان .. ويركب كل منهما حمارا .. ويسير الى جوارهما الشيخ مبروك والشيخ بركات (والد سالم) وشيخ الخفراء والخفيران مسعود وشعبان .. والجميع فى ثيابهم الرسمية ..
وينظر العمدة الى نساء القرية ويقول :
العمدة ـ شوف ياولداه حريم البلد كلتهـــا حوالين السجن ازاى .!
الشيخ مبروك ـ (يرفع راسه الى السماء) اللهم سدد خطانا يارب .!
عمران ـ انا باقول ياحضرة العمـــدة لو نروح للورد كرومر دغرى كده يبقى أوجه واحســن ..
العمدة ـ لازم نروح على سراى الخديو الاول ياشيخ عمران .
مبروك ـ ايوه امال .. كده تمام . مش افندينـــا هو الوالى .
العمدة ـ ومن يامة السلطان امير المؤمنين كمان ..
عمران ـ لكن اللى حاكم البلد بصحيح هو اللورد كرومر .. ولو درى بحكاية المشانق دى حتمـــا لازم يوقفها .. بس لو يقرا العريضة !
العمد ـ لكن برضـــه لازم نروح للخـــديو الاول .. (ويسمع صفير قطار ..) مد باوله القطر دخل المحطة.. ويحمل القطار فى جوفه وفد الفلاحين الى العاصمة ..

سراى عابدين

ويخترق وفد الفلاحين الميدان الفســـيح امام سراى عابدين الضخمة الفخمة الهائلة .. ويقتربون منها ..
وتغلق بوابة السراى من دونهم ، فيتعلقون بحديدها..
ومن بهو الى بهو .. وكل بهو اضخم واعظم من سابقه .. حتى نصل الى الخديو عباس حلمى خديو مصر ، وهو يجلس على عرشه داخل السراى ..
ويتجهم وجه الخديو ويربد .. وقـــد يزمجر ويسب باللغة التركية ..
ويعود الفلاحون على اعقـــابهم خائبين .. يخترقون الميدان الفسيح أمام السراى منصرفين ...

دار المعتمد البريطانى

ويقبل الفلاحون على دار المعتمد البريطانى بجـــاردن سيتى فيفتح لهم الباب ويدخلون .
ويصحبهم احـــد الموظفين الى ردهة من ردهات الدار ويجلسهم على مقاعد وثيرة وينصرف ..
ويتلفت الفلاحون الى بعضهم البعض فى دهشة ووجل وذهول ، وقد عقدت الســـنتهم فهم واجمون لا ينطقون ..
ويقبل عليهم موظف آخر يحمل فى يده صينية عليهـــا اقداح من القهوة يقدمها اليهم وينصرف ..
وأخيرا يتكلم العمد ـ كأنما هو يخاطب نفســـه ..
العمدة ـ بقى نروح لافندينا يطردنا .. ونيجى هنـــا يكرمونا كده .!
عمران ـ انا مش قلت لك ياحضرة العمدة نيجى هنا طوالى .!
ويقبل موظف ثالث على الجماعة وينحنى لهم فى أدب، فينهض الجميع واقفين .. ولكنه يجلسهم فى أدب كذلك ويتناول منهم العريضة وينصرف ..
ومن قاعة الى قاعة.. وكل قاعة افخم واعظم من سابقتها .. حتى نصل الى صورة بالحجم الطبيعى للورد كرومر وهو يبتسم ..
ويعود الموظف الثالث الى الفلاحين فينهضون لقدومه.
الموظف ـ لورد كرومر يقرآ عريضة .. كله كويس .. مع الســلامة ..
العمدة ـ يعنى على كده نطمن و ..
الموظف ـ (مقاطعا) آيوه .. ان شاء الله ..
عمران ـ احنا متشكرين خالص ياسعادة البيه ..
الموظفه ـ العفو مع الســلامة ..
عمران ـ (للعمدة) انا مش قلت لك ياحضرة العمدة .. ابقى صدقنى ياراجل .. اللورد كرومر ده نصيــر الفلاحين !
وينصرف الفلاحون والغبطة تملأ نفوسهم جميعا ...

البقية فى الأسبوع القادم

... وأخيرًا : رسالة من المحرر عن هذا العدد



ليست أحلام يقظة وإنما .. خطة !

اسهل شىء فى الدنيا ان تحلم ..
واصعب من ذلك أن ترى الواقع ..
واصعب منهما معا : ان تحلم على أساس الواقع ! ..
وقد كانت هذه مهمة محررى « آخر ساعة » وهم يعدون الصفحات السابقة ، كان عليهم الا يسجلوا ما يرون ، ولكن ماسيكون !
وكان عليهم فى نفس الوقت الا يتخيلوا شيئا ، وان يلتزموا فى احلامهم بالواقع الموجود ، وينظروا الى افق المستقبل واقدامهم على ارض الحاضر ! ..
وقد حاولوا جميعا قدر استطاعتهم ..
وكل ما جاء على الصفحات السابقة ليس احلام يقظة ..
انما هو بعض ماستعيشه بالفعل فى عام ١٩٧٢ ـ نهاية خطة التنمية الحالية ..
ولكن هناك شيئا واحدا فقط يمكن أن ينسف الحلم الجميل ..
هذا الشيء هو : ان تفشل خطة التنمية ! ..
فالحلم هذه المرة فى يدك انت تحقيقه ، وكل مواطن وشانه : اذا شاء حمل العبء ليعيش المستقبل الافضل ..
واذا تخاذل .. فليس من شاننا ان نتنبا كيف ستكون حياته .. !
وموعدنا : ١٩٧٢ ! !.

« آخر ساعة »

حوار الأسبوع




تحية كاريوكا




ثريا حلمى

● طبعا كانت مداعبة من الوزير..

لا اعتقد ان السيد وزير التربية والتعليم يقصد فعلا ما قاله فى حديثه مع حكمت عبد الحكيم المحررة بآخر ساعة حول سعادة الازواج من المدرسين ممن تبعد عنهم زوجاتهم من المدرسات العاملات فى بلاد اخرى .. ! !
هى دعابة بلا شك .. !

وفى رأيى ان هذه المشكلة لا حل لها الا اذا طبقنا نظام الاكتفاء الذاتى لكل محافظة على حدة بمعنى ان مدرسى كل محافظة يعينون من خريجيها .. هذا النظام سيحقق لنا فائدة اخرى وهى القضاء على رغبة الخريجين من ابناء المحافظات النائية للتعيين فى القاهرة .. فالملاحظ الآن ان الكثيرين من ابناء قنا مثلا يرفضون البقاء هناك ويحاولون جهدهم ان ينقلوا الى القاهرة ..

كريمة السعيد
وكيلة وزارة التربية والتعليم سابقا

كريمة السعيد

الاردن

قالت مجلتكم كعادتها كل شىء بصراحة . عن الاوضاع فى الاردن . وقبل ذلك عالجت الامور فى سوريا بطريقة موضوعية . وكشفت عن خلاف المنظمة مع حكومة الاردن فى ذكرى ١٥ مايو . ثم كشفت أخطر مواقع النضال العربى فى سبيل استرداد فلسطين واقصد بذلك وضع الحدود الاردنية الاسرائيلية ..

ورأيى بصراحة ان الحل الوحيد للمشكلة هو:

● **سلاح قوى فاسد للجيش الاردنى .**

● **تسليح سكان القرى الامامية .**

● **أن يمر تحرير فلسطين على قصور بسمان قبل مروره على الارض المحتلة !**

محمد عدنان
حمزة

● نفدت آخر ساعة فى سوريا ولبنان فى ساعات قليلة زيدوا عدد النسخ من فضلكم .
ويلفلوا وجيه ابو ذكرى تهنئتى على تحقيقه عن الاردن .
ان مهادنة الرجعية - حتى على أمل وحدة الصف العربى لمواجهة اسرائيل - مهادنة خاطئة

منير بشير
دمشق

حضرة العمدة !

● **عن موضوع العدد الماضى «حضرة العمدة» يقول عبد المولى عطيه عضو مجلس الامة وعضو المكتب التنفيذى للبحيرة :**

ان موضوعكم «حضرة العمدة» يعتبر دراسة كاملة عن تطور نظام العمد فى مصر وكيف كان نظاما مرتبطا بمصالح الاستعمار والاقطاع والحزبية

ورأيى اننا يجب ان نلغى هذا النظام الذى لا يتفق وتطور المجتمع .. ولا مانع من أن يتولى المجلس القروى مهمة العمدة ، ولا خوف من ضعف الرقابة الشعبية ، فان نشاط وحيوية لجان العشرين فى القرى .. والوعى الذى بدا ينتشر فى ريفنا .. سيحققان الرقابة الشعبية على الاجهزة التنفيذية بالقرية .

● **وعن نفس الموضوع يقول محمد عبد المقصود عضو المكتب التنفيذى بمحافظة الفيوم:**

كان الواجب ان يتعرض التحقيق لمثل هؤلاء العمد ومهازلهم واستغلال نفوذهم .. وكيف ان الكثير منهم لا يتحالفون مع الاقطاعيين فحسب ، بل واللصوص ومحترف الارهاب فى الريف أيضا .. الذين نالوا جزاءهم بالعزل ضمن اجراءات تصفية بقايا الاقطاع ..

● التحقيق الذى نشرتموه عن (حضرة العمدة) لم يتناول عددا من النقط : مثل سيطرته على لجنة العشرين ، والاستيلاء على الدقيق والعلف المقرر لماشيتهم ، بل والاستيلاء ايضا على اراضيهم .

عليوة غنيمى
(مدرس - شوبك بسطة)

● نشكركم على تحقيق (حضرة العمدة) .. فقد عبر عن صوت الفلاحين فى قريتنا ، وكل القرى .

عائلة قرواش
(شوبك بسطة)

« آخر ساعة » بنفس المعنى ، ومن نفس القرية ، وصل عدد كبير من البرقيات .

صورة ورأى

● انا معجب جدا « بصورة ورأى » التى يقدمها الفنان بيكار .. وارجو ان تبلغوه اقتراحى بأن يجمع اللوحات التى علق عليها فى البوم مطبوع طباعة انيقة بحيث توضع اللوحة على الصفحة اليمنى .. ويكتب الرأى امامها على الصفحة اليسرى .. فلا شك ان هذا الالبوم سيكون من المطبوعات الممتازة التى تحتاج اليها المكتبة العربية .. وانا الضمن له الربح !

يسرى سلام
حقوقى

تفسير مغرض !

● لاندرى كيف نشكر « آخر ساعة » . فبعد أيام قليلة من موضوعها عن عائلة بريك بكفر يعقوب .. فرضت الثورة اليقظة الحراسة على رؤساء العائلة ، وأبعدتهم عن الريف .

ولا نخفى اننا لم نكن نتوقع ان يتحقق امل الفلاحين بهذه السرعة . خاصة بعد أن قرأنا فى آخر ساعة ردا من وزارة الداخلية على ماسبق أن نشرتموه . فقد حمل أفراد عائلة بريك هذا التكذيب وراحوا يدورون به على الناس متخذين منه دليلا على أن « الحكومة معهم » .. ولن يحدث لهم شىء .

مرة أخرى .. لا ندرى كيف نشكركم .

عبد الفتاح النجار
كفر يعقوب (الغربية)

آخر ساعة : رد وزارة الداخلية كان مقصورا على بعض ماقيل عن رجال الادارة وكان فى حدود تواطؤهم مع العائلة الاقطاعية . وتفسيره بانه وقوف مع العائلة نفسها او ضدها لاينهض على اى اساس .

انا لم اتخل عن تحية

● **بغضب شديد جدا .. تعلق ثريا حلمى على موضوع « تحية كاريوكا » المنشور فى العدد الماضى :**

اتهمتنى تحية اننى بلا وفاء . وقالت انها هى التى حولتنى من منولوجست إلى ممثلة .. والواقع اننى اكتشفت فى السينما كممثلة . ولم اكتشف كمنلوجست أو راقصة . فقد مثلت مع فاتن حمامه فيلم اليتيمتين منذ عدة سنوات ونجح الفيلم . ولم يكن لى دور على مسرح تحية الا فى مسرحية شفيقة القبطية .

وأنا لم اتخل عنها مطلقا اثناء عملها وقد طلبت منى فى الاسبوع الماضى ان أعمل معها فى « شفيقة » فى الاسكندرية وقلت لها بالحرف الواحد « تحت أمرك » !

ولكنها طلبت منى أيضا ان أجوب معها البلاد العربية .. وهذا ليس فى امكانى فانا مرتبطة بعملى مع فرقة الدولة فى مسرحية وداد الغازية ..

ثم اننى كزوجة لا استطيع ان اترك منزلى مدة طويلة .. فزوجى كان يعمل فى الخارج ثم تسلم عمله فى القاهرة هذا العام . ولا استطيع ان اتركه حاليا لذلك فقد اعتذرت لتحية .

وأريد أن أقول شيئا هاما هو أن تحية تعمل شهرا واحدا فى السنة .. وأحيانا تظل سنة أو اثنتين بدون عمل فكيف اظل طوال هذه الفترة متعطلة ، وعملى هو مورد رزقى الوحيد .

واذا انا عملت مع الدولة بأجر أقل مما تعطينى تحية ، فما العيب ؟ ان هذا لا يمكن أن يسمى عدم وفاء ..

وتحية تقول أيضا عن امين الهنيدى انه عمل معها أيام كان مجرد « فهلاوى » وليس عيبا أن يبدأ الانسان صغيرا ويكبر . وامين الهنيدى كبر بموهبته .. ولو لم تكن لديه الموهبة لما أصبح امين الهنيدى ولكن الفرق بينى وبين الهنيدى انى عملت معها وانا معروفة .. ومشهورة . ولهذا اختارتنى وزارة الثقافة لامثل فى فرقتها بامكانياتى وموهبتى .. ويجب أن أعتذر منها . هناك شىء آخر احب أوضحه .. هو اننى لولم اكن منلوجست لما اصبحت ممثلة . لانى امثل المنولوج الذى اؤديه . والمنولوج له فضل على من ناحية التمثيل - وان كنت الآن لا اعمل فى اماكن عامة كمنولوجست . ولكنى اسجل فى الاذاعة او التليفزيون حين يطلب منى هذا ..

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٢٤
تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشتراكات
البريد العادى
٢٠٤٠٤ ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان. باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤ ١/٢ جنيهات استرلينية
البريد الجوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .

ثمن النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ ق.ل - سوريا ٦٠ ق.س
الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما
ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا
الجمهورية ١٦ آنة - الدوحة ١٠٠ نيابيزا .

أعياد الميلاد


خالد عكاشة يهنئ ابراهيم سامح حسب الله بعيد الميلاد السعيد . مبروك


عادل عبد الله البربري
مبروك عيد الميلاد


شهيره سعد محمود
شمعتين


عبد العزيز القرش
شمعة واحدة


اشرف عبد الفتاح
٥ شمعات

منى محروس
شمعة


نجدة حلمى
شمعتين

ماجدة رمضان
شمعتين


اشرف حسب الله
شمعة

محمد شاهين
٧ شمعات

دليل الصحة والجمال







شامبو فادين فيتامين F
• بيض • كينا • زيت

لوسيون برمانانت
الوكيل العام : مكتب رياض بالقاهرة ت ٩٢٦٦١٦



لوسيون هيرتون : يغذى الشعر يمنع سقوطه

لوسيون إيفاس المعطر
الوكيل العام : مكتب رياض بالقاهرة ت ٩٢٦٦١٦



احمر شفاه
ماكس فاكتور
اول اسم على كل شفاه
أحدث المبتكرات

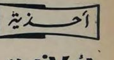


دليل الأسرة
يحل جميع مشاكل الأسرة

استشارات

احمد العنتابي الفلكي
١٢٥ شرع الجيش ت ٩١١٦٧٧
يحقق أمانيك بواسطة الطوالع الفلكية فى معرفة الحياة العملية والمشروعات والزواج والعواطف والعلل النفسية بالحضور والمراسلة

أحذية



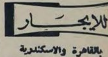
الذى تنتظرينه
كاعودتكم
محلات أحذية



٣٤ شارع قصر النيل ت ٧٤٢٧٤

للايجار

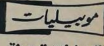
بالقاهرة والاسكندرية
شقق وفيلات مفروشة للاقامة والصيف
ت ٥٩٥٣٢ القاهرة و ٣١٨٧٧ الاسكندرية



٢٣ شارع طلعت حرب ت ٤٣٩٦/٧٨٩٠
الدور الثانى شقة ٢٤
شقق وفيلات بالقاهرة وضواحيها مفروشة بأفخر الأثاث

موبيليات

الموبيليات الحديثة والمعاملة الحسنة



١٣ شارع سيز ستوريس
بالاسكندرية تليفون ٣٤٠٥١



معاهد رقص

دروس خصوصية لتعليم الرقص للافراد والعائلات بالقاهرة ت ٥٦٣٠٤ و بالاسكندرية ت ٣٨٣٠٤

اسبوع تتعلمون احدث الرقصات الغربية تشتشتشا • تويست ـ هلجلى • بوسانوفا • شيك • زوربا • لتكس • مرنجى

ROBERT

بمعاهد روبير للرقص
الرئيسى : بالقاهرة ٨ ميدان طلعت حرب ت ٥٦٣٠٤ والزمالك : ٥ ش البرازيل ت ٨٠٥٤١٥
ومصر الجديدة : ٢٤ ش الاهرام ت ٨٦٧٩٧٨

معهد روبير بالاسكندرية
٥٩ ش سعد زغلول تليفون ٣٨٣٠٤
قسم لتعليم الرقص الشرقى للهواة والمحترفات بالرئيسى والاسكندرية
قسم لتعليم الرقص بالمراسلة
لجميع الاقطار ارسلوا ١٠٠ مليم طوابع او حوالة ٦ شلنات خارج القطر للاستعلام والدرس المجانى باسم مسيو منصور مدير معاهد روبير بالقاهرة

مكاتب عقارية

مكتب النصر العقاري
ادارة صلاح فاضل عكاشة
٨ (أ) ٢٦ يوليو ٩١٧١٩١
بايجار مناسب تحصل على احسن شقة او فيلا مفروشة لوكس بجميع ضواحى القاهرة وبيع وشراء العقارات ..

كتب جديدة

موسوعة الادارة المحلية
وقوانين المرافق والاسكان باخر التعديلات

***

لائحة المخازن والمشتريات
بالمذكرات والقرارات المنفذة. مع الباعة دار الفكر الحديث ٤٠ خيرت بلاظوغلى

مساهمة فى مناقشة الخطة الثانية تقدم دار الجماهير : مع الباعة
تجربة مايو الثورية
باشراف : سيد خليل تره

القلب صياد وحيد
تاليف : كارسون ماكلرز
ترجمة : دجا جورج ـ مترى شماس
هذه الرواية الممتعة هى سبب شهرة الروائية الامريكية الراحلة العبث (كارسون ماكلرز) وقد اشتقت احداثها ومسارحها من البيئة التى نشأت فيها .. لذلك فهى جديرة بالقراءة
٤٢٠ صفحة ٤٠ قرش
الناشر : دار الفكر العربى
١١ شارع جواد حسنى بالقاهرة

أفراح سبعة أيام





تم يوم الخميس الموافق ٧ يوليو عقد قران الآنسة عنايات الطالبة بليسانس آداب القاهرة وكريمة الاستاذ علي يوسف زهر بالتربية والتعليم على الزميل عادل عبد المقصود المحاسب باخبار اليوم . وذلك في حفل عائلي كبير ضم الاهل والاصدقاء .

العروس : بدرية عبد العزيز
العريس : حبشي الجندي

بطل الاسكندرية في الملاكمة

تم في الاسبوع الماضي عقد قران الآنسة شادية احمد فؤاد على النقيب محمد احمد عبد الحفيظ في فندق عمر الخيام .



العروس : سعاد سيد احمد
العريس : مختار عبد الرحمن



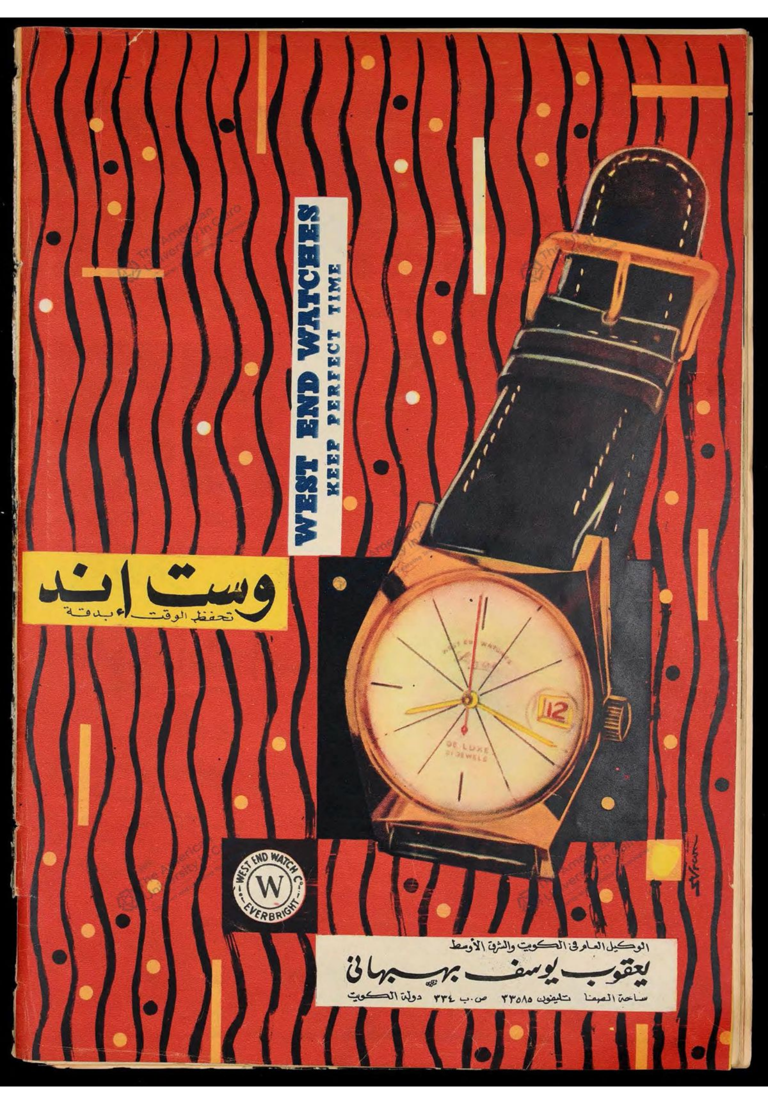
العروس : سميرة متولي
العريس : سيد سالم



العروس : عليه السنهوري
العريس : احمد يوسف



تم زفاف الآنسة سوزان حمزة حامد شيخ الى السيد / عبد الرحمن ابراهيم الطعيمي . وسافر العروسان لقضاء شهر العسل باوربا


WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
وست اند
تحفظ الوقت بدقة
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
DE LUXE
21 JEWELS
الوكيل العام في الكويت والشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٢٣٥٨٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت